

احمد عرابي



# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١١ - الموافق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

احمد عرابي

ومبدأ الثورة العرابية

ذكرنا في العدد الماضي من المقتطف وفاة المرحوم احمد عرابي زعيم الثورة المنسوبة اليه والتي آل امرها الى تغيير الاحوال السياسية في مصر ولا يزال تأثيرها في البلاد حتى الآن ووعدنا القراء بنشر ترجمته لانه من الرجال الذين ذكرتهم موسوعات العلوم وسينخلد التاريخ ذكرهم سواء اخطأ او اصاب في عمله.

ولد احمد عرابي سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) في قرية هريّة رزّنة على مقربة من الزقازيق وهو من قبيلة المحامدة ويقال ان نسبها يتصل بالحسين ابن الامام علي بن ابي طالب واصلها على ما روى لنا ابنه محمد بك عرابي من العراق قدم جدها صالح الابلاسي الى مصر سنة ٦٦٠ للهجرة وتوفي بها ودفن في المنزلة ولا يزال قبره هناك. وكان والد احمد عرابي فقيهاً اقام في الازهر زمناً ثم آل اليه امر شياخة عشرته فانشأ مكتباً في قريته فكان صاحب الترجمة يختلف اليه مع اولاد القرية لتعلم القرآن. ثم توفي ابوه وهو في السنة الثامنة من عمره فكفله اخوه الاكبر. ولما بلغ السنة الثانية عشرة من العمر جاور في الازهر واقام فيه سنتين تعلم فيهما شيئاً من الفقه والنحو ثم عاد الى بلده وبقي فيها الى ان دخل العسكرية سنة ١٢٧١ هـ في زمن سعيد باشا والي مصر فالحق بالالاي الاول برتبة نفر ولم يمض عليه زمن حتى رقي الى رتبة بلوك اميني ثم الى رتبة ملازم ثان واخذ يرثي في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة القائمقام وكل ذلك في زمن سعيد باشا وبقي في هذه الرتبة كل ايام اسمعيل



وكانت المناصب العالية تلك الايام للجراكسة والالباينين والاكراذ ولاسيما المناصب العسكرية فلم يكن يصل المصري الى رتبة اعلى من رتبة اليوزباشي الا نادراً فاوغر ذلك صدور الضباط الوطنيين على الاثراك والجراكسة وكان سعيد باشا اول من رقى الوطنيين الى المناصب العالية في العسكرية فزاد بذلك التنافس والتباغض بين الفريقين . وحدث مرة ان عرابي اختلف مع رئيسه خسرو باشا وخالف امره فامر خسرو بمحاكمته في مجلس حربي فحكم عليه المجلس بالايقاف ثمانية ايام فزاده ذلك حقداً على الجراكسة فانضم الى جمعية سرية القها علي الروبي كانت غايتها مقاومة الجراكسة والاثراك

ولما كانت سنة ١٢٨٩ هـ ( ١٨٧٢ م ) عين مديراً للنقل في حرب الحبشة فنقصت النقود التي في عهده ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون اتهمه وشاية من الجراكسة وازداد كرههم لهم

ولما تولى المرحوم توفيق باشا رقى بعض الضباط الوطنيين فانعم على عرابي برتبة ميرالاي . وبعد قليل اختلف عرابي مع الفريق عثمان رفي باشا ناظر الجهادية على قانون القرعة بحجة انه يحول دون تقدم الوطنيين وكان رفي باشا هذا جرکسي الاصل شديد الوطأة على الوطنيين فرفت عدداً منهم وعين ضباطاً من الجراكسة في اماكنهم فحق عليه الوطنيون واتحد عرابي مع الميرالاي علي بك فهمي والميرالاي عبد العال بك حلمي والقائمقام احمد بك عبد الغفار وغيرهم واخذوا يسعون في مقاومة الجراكسة حتى استمالوا اليهم الجيش ولما وثقوا من ذلك قدموا عريضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار وكان موضوعها الشكوى من رفي باشا وطلب تشكيل مجلس نواب وابلأغ الجيش الى ثمانية عشر الفاً وتعديل القوانين العسكرية وتعيين ناظر الجهادية من الوطنيين . وقد وقع عليها ثلاثة منهم بالنيابة عن الباقيين وهم احمد عرابي بك ميرالاي الالاي الرابع وعبد العال حلمي بك ميرالاي الالاي السوداني وعلي فهمي بك ميرالاي الحرس الخديوي

فلما وصلت العريضة الى رياض باشا اهملها في بادئ الامر ولم يرد عليها لكن الخديوي الح على الوزارة بسرعة الرد فقررت النظارة سرّاً محاكمتهم في مجلس حربي بعد القبض عليهم فبلغهم ذلك وقيل ان الذي اوصل اليهم قرار نظارة الحربية المرحوم محمود سامي باشا البارودي وهو في نظر بعض العارفين اساس هذه الحركة كلها . فدبروا التدابير اللازمة ومفادها انه اذا دعي الضباط الى نظارة الحربية ولم يرجعوا بعد ساعتين من ذهابهم اليها نعتبهم الاياتهم وتنقذهم بالقوة وأرسلت الاخبار الى الالاي المقيم في طره ليكون على استعداد



ودعي الضباط الثلاثة الى نظارة الحربية بدعوى النظر في الاحتمال الذي يراد اقامته لزواج احدى الاميرات فحضروا ولما وصلوا أوقفوا وابتدأت محاكمتهم . وبينما كانت المحاكمة جارية هجمت الجنود على نظارة الحربية ودخل ضباطهم الغرفة التي فيها المجلس الحربي واهانوا ناظر الحربية واتفقوا الاثاث وانفذوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يعزل ناظر الحربية . فاجتمع النظار حلالاً حول الخديوي هم وبعض كبار الموظفين و اشار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرد قد انتشرت في الجيش كله الا في الالاي المقيم في العباسية ولذلك فمقاومة القوة بالقوة ضرب من المحال . فاستدعى الخديوي اولئك الضباط واخبرهم انه عزل عثمان باشا رفيقي وعين محمود باشا البارودي ناظراً للحربية بدلاً منه . ففسروا بهذا التعيين وانصرف الجنود وسادت السكينة وترك الضباط في مناصبهم فطلبوا مقابلة الخديوي وطلبوا منه العفو عما صدر منهم واكدوا له صدق ولائهم فعفا عنهم

ورسخ في عقول الضباط والجنود حينئذ انهم ينالون كل ما يطلبونه اذا طلبوه بعزيمة ولا يترددوا وثاروا وهذا هيام للتمرد مرة اخرى . وظهر حينئذ كأن ثورة الافكار خمدت ولكن النار كانت مجبوءة تحت الرماد من الطرفين وكان الخديوي ونظاره يخافون ان يجلوا الالايات التي اظهرت روح التمرد او ان يبعدها عن العاصمة والضباط كانوا يخافون سوء العاقبة ولو ظهر ان الفوز كان لهم حينئذ فانهم كانوا يعتقدون ان الخديوي يقتنم اول فرصة لمعاقتهم . وكان غيظهم من رياض باشا اشد من غيظهم من الخديوي واخذوا يسعون في قلب الوزارة وساعدهم البارون ده رنج فتنصل فرنسا الجنرال في سعيهم هذا فزاد حرج الموقف وطلب رياض باشا ان يعفى من منصبه ولكنه أقنع بالبقاء فيه . واخيراً كتب الخديوي الى رئيس الجمهورية الفرنسية يشكو من تصرف البارون ده رنج فاستدعته حكومته من مصر . واستدعى الخديوي كبار الضباط واعرب لهم عن ثقته برياض باشا واثني عليه ثناء كثيراً . وكانت رواتب الضباط والمستودعين قد زيدت واعلن الخديوي انه من ذلك الوقت فصاعداً تكون معاملة الضباط كلهم على طريقة واحدة سواء كانوا من الاتراك او الجراكسة او المصريين فهذه الوسائل اصلحت مركز الوزارة ولكن الضباط لم يأمنوا جانبها لانهم لم ينسوا العهد الماضي . وزاد الخلل يوماً فيوماً فعيّنت لجنة للنظر في شكاي الجيش وكان عرابي من اعضائها فكلم ناظر الحربية كلاماً ثقيلاً

وفي شهر يوليو صدمت مركبة رجلاً من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية



وقتلته فحملته رفقاؤه الى سراي الخديوي ودخلوها عنوة فحرموا وحكم على زعمائهم . وفي نحو ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطاً من الميرالاي عبد العال بك حلمي فحققت الشكوى ووجدت باطلة فرفت الضباط من الخدمة لكن الخديوي ردهم الى مناصبهم فاستاء امراء الالايات من ردهم وقالوا ان الخديوي قصد بذلك ان يضعف سلطتنا على ضباطنا . ثم عزل الخديوي ناظر الحربية محمود سامي باشا البارودي وعين داود باشا يكن بدلاً منه فاغناظ الضباط من ذلك

وفي ٨ سبتمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب الدخول اليه فلم يأذن له ثم ظهر انه ذهب الى المحافظة بعد ذلك فرسج في عقل عرابي ان المراد اغتياله فذهب الى رفيقيه فوجد انهما في خوف من الاغتيال مثله . وفي اليوم التالي أمر الالاي الثالث بمغادرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي بالفين وخمس مئة من رجاله و١٨ مدفعاً الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسمعية فاستدعى فقتلوا الجنرال السراكلند كواش وخبروه بواقعة الحال واستشاره في ما يفعل فقال السراكلند اني اشترت عليه ان يستدعي الالايين الذين قال رياض باشا انهما باقيان على ولائه ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر بالجميع الى سراي عابدين ويقبض على عرابي فقال لي ان الطوبى لجمعة والفرسان مع عرابي ومن المحتمل انه يأمرهم باطلاق النار علينا . فقلت له ان عرابي لا يتحاصر على ذلك وانه اذا استطاع ان يفعل كما قلت له فالمرجح انه يقمع هذه الثورة حالاً والا فضي الامر . وكان ستون باشا الاميركي حاضراً فوافق على ما قلته وحضر تشارلس كوكسن فوافق على ما قلته ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلغرافاً بما حدث الى الحكومة الانكليزية . وتبع الخديوي انا والنظار وخمسة او ستة من الضباط المصريين والجنرال ستون باشا فذهبنا اولاً الى قشلاق عابدين فحلف الالاي الذي فيه يمين الطاعة ثم سرنا الى القلعة ورأينا الالاي الذي فيها وبلغنا انه كان يتخبر مع الالاي الذي في العباسية بالاشارات وهو الالاي عرابي . وقال الخديوي انه عازم على الذهاب الى العباسية اولاً ففعل ووجدنا ان عرابي كان قد سار بالايه الى عابدين فعاد الخديوي اليها ودخلها من باب جانبي . ولما وصلنا اليها نزلت من مركبتي وحشنته لكي لا يصعد الى السراي بل يذهب الى الساحة توطاً ففعل ومشينا الى الساحة ووراءنا اربعة او خمسة من الضباط الوطنيين وستون باشا وضابط او اثنان من الضباط الاوربيين وكانت الجنود قد اصطفت في الساحة كلها فمشى الخديوي بقدم راسخة الى جماعة من الضباط كانوا في وسطها بعضهم مشاة وبعضهم فرسان فقلت له مر عرابي حينما يقف بين يديك ان



يعطيك سيفه ثم مرّ على الجنود وكلّم كل فريق على حديثه ومرّه بالانصراف . وثقدم عرابي من الخديوي وهو على ظهر جواده فامرّه الخديوي ان يترجّل عنه فترجّل ودنا من الخديوي ماشياً ومعه غيره من الضباط وحوله حرس حرا به في بنادقه فقلت للخديوي الآن هي الفرصة المناسبة فقال ان النار تحيط بنا من الجهات الاربع فقلت له تشجع . فكلم ضابطاً وطنياً واقفاً الى يساره ثم قال لي ماذا افعل فاننا بين اربع نيران فيقتلوننا . لكنه امر عرابي ان يغمد سيفه فاطاع امره فسأله ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طالباً ثلاثة امور ولا ينصرف الا بعد الحصول عليها . فالتفت الخديوي اليّ وقال اسمع ماذا يقول . فقلت له لا يليق بخديوي مصر ان يبحث مع ضباط جيشه في هذه المسائل واشرت عليه ان يرجع الى السراي ويتركني لأكملهم ففعل وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السر تشارلس كوكسن وبيّن لهم خطورة الموقف الذي هم فيه وحثهم على الرجوع بجنودهم قبل فوات الفرصة

اما المطالب الثلاثة التي اشار اليها السراي كلند كولفن فهي اولاً عزل الوزارة الحاضرة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠ وبعد الاخذ والرد وافق الخديوي على عزل الوزارة ومنح الطلبين الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك . فرضي عرابي ووقع الخلاف على من يعين رئيساً للنظار فان الخديوي ذكر اسماً او اسمين فلم يوافق عرابي ورفقاؤه عليها واخيراً قال الخديوي انه يعين شريف باشا فوافق الجميع على ذلك وهتف الجنود ليعش افندينا وطلب عرابي ان يؤذن له في مقابلة الخديوي واظهار طاعته له فاذرن له ولسائر امراء الالايات في ذلك وعاد الجنود الى ثكناتهم على تمام الانتظام

هذا هو التمرد الثالث وقد نال به الجيش اكثر مما نال في الاول فقوي ساعده . فالتمرد الاول كان في زمن اسمعيل باشا وانتهى باسقاط وزارة نوبار باشا ولم يكن الخديوي يريد بقاءها . والثاني كان في زمن توفيق باشا وانتهى باسقاط عثمان باشا رفقي ناظر الحرية والثالث انتهى باجابه الجيش الى مطالبه التي طلبها بحمد الحسام ولم يكتف باقل من تغيير الوزارة كلها فزال هيبه الحكومة من صدور الجيش وضعفت سلطة الخديوي وصار بقاء الوزارة متوقفاً على رغبة المتمردين

اما عرابي فكان قد صار صاحب الامر والنهي ولما أمر بالذهاب مع الابه الى مديرية الشرقية خرج من العاصمة كأنه ملك من الملوك وقوبل باحتفال عظيم في محطة سكة



الحديد فخطب في الجيش وقال ما معناه — نرى امام مصر الآن عصراً جديداً من فضل القائمين بالاعمال الذين يجب ان تثق بهم تمام الثقة وقد جاءت ساعة النجاح والفلاح فلنعترف بالفضل لاعضاء الوزارة الحاضرة ولا سيما محمود باشا سامي ناظر الجهادية وارجوان تفهموا مقدار الفخر المحفوظ لجيش منظم متحد يسعى الى غاية واحدة وهي مصلحة وطنه في ايديكم قوة واذا كنتم متحدين فلا شيء يقوى عليكم

وحدث في تلك الاثناء حوادث كثيرة دلت على ان الجيش لم يعد يطيع اوامر رؤسائه وهاجت الافكار بما كان يكتب في الجرائد المحلية من مقالات التهميج والطعن على الاوربيين وكان لكلامها وقع في النفوس لان بعض ما كانت تقول صحیح لاريب فيه

وزاد الضباط رفعة في عيون الشعب حتى حسبوا ان الحول والطول في يدهم واخذ نظام الجيش رويداً رويداً . وحدث اثنان من رجاله شغباً في اوائل نوفمبر فقبض عليهما فاقى رفاقها وانقذوها من قبضة الحكومة عنوة . ثم عزمت الحكومة ان تغير امير الای الطبقية المقيم في القاهرة فلم يقبل رجاله بذلك وقالوا انهم لا يطيعون اوامر امير الای آخر غيره . وقد تغلبت الحكومة عليهم ولكن بعد ان اعطيتهم مطالب اخرى . وظهر الجنود الذين في السويس شيئاً من التمرد . وهذه الامور وامثالها دلت على انه لم تبق سلطة في مصر يمكن الاعتماد عليها

ثم حدث من الامور ما اوجب سقوط وزارة شريف باشا وتعيين محمود باشا سامي البارودي رئيساً للنظار وعرابي باشا ناظراً للجهادية . فاخذ عرابي يرقى الضباط الوطنيين ويضطهد الجراكسة والأتراك وامر بنقل بعضهم الى السودان ثم بلغه انهم يتآمرون عليه فامر بمحاكمة بعضهم وفيهم عثمان باشار في ناظر الحربية سابقاً فحكم المجلس الحربي على اربعين منهم بالنفي المؤبد الى اقصى السودان لكن الخديوي عدل الحكم فغضب عرابي وجماعته وتفاقم الخطب بينهم وبين الخديوي وآل الامر الى دخول الدولة العلية وانكثرتا وفرنسا فطلبت انكثرتا وفرنسا اسقاط الوزارة وشارتا بابعاد عرابي باشا وعبد العال باشا حلي وعلي باشا فهمي مع حفظ رواتبهم ورتبهم ونياشينهم

فكانت نتيجة ذلك ان الوزارة قدمت استعفاءها وكتبت الى الخديوي تقول له انه مالا الدول الاوربية بقبوله الشروط التي اشترطتها فرنسا وانكثرتا تخالف نص فرمانات . وعرضت الوزارة على شريف باشا فرفضها وارسل الضباط تلغرافاً الى الخديوي يقولون انهم لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الجهادية . وهاج الجيش على الخديوي حتى صار



في خطر على حياته وازداد الاضطراب في البلاد وظهر الاهالي العداء للاوربيين وحدثت مذبحه الاسكندرية المشهورة وجاهر عرابي بالعصيان على الخديوي وصارت البلاد كلها في قبضة يده

ثم تغيرت الوزارة واسندت رئاسة النظر الى اسمعيل راغب باشا وبقي عرابي باشا ناظرًا للجهادية

وترتب على مذبحه الاسكندرية ان انكلترا وفرنسا ارسلتا بوارجهما الى الاسكندرية فاخذ عرابي ينشئ فيها الحصون ويضع فيها المدافع ويزيد حاميتها فارسل اليه اميرال الاسطول الانكليزي ان يمنع الاستمرار على التحصين . وطلب من حكومة فرنسا ان تشترك مع حكومة انكلترا في العمل فابت . ولما لم يمتنع العراييون عن التحصين اطلقت البوارج الانكليزية قنابلها على الاسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وكان ذلك بدء الاحتلال البريطاني على ما هو معلوم

وتلا ذلك عدة مواقع برية بين الانكليز والعراييين اشهرها موقعة كفر الدوار وموقعة القصاصين وموقعة التل الكبير مما يضيق بنا شرحه في هذه المقالة وقد كان الفوز اخيراً للانكليز في معركة التل الكبير فدخلوا القاهرة في ١٤ سبتمبر والقوا القبض على عرابي ورفقائه فامر الخديوي بمحاكمتهم في مجلس حربي تحت رئاسة اسمعيل باشا ايوب . وهاج فريق من الاحرار المتطرفين في بلاد الانكليز على حكومتهم لانها قاومت الثورة العرابية بالقوة وجاء محام من اشهر محاميهم وتولى الدفاع عن عرابي . وكان المستر بلنت الارلندي المشهور قد عمل من الاعمال ما ساعد على اضرام نار الثورة فهاج الرأي العام ضد الحكومة الانكليزية حتى اذا حكم المجلس على كل من عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي بالقتل وضبط املاكهم رأى الجناب الخديوي ان يبدل القتل بالنفي المؤبد الى جزيرة سيلان فارسلوا اليها في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبقوا فيها الى سنة ١٩٠١ حين اذن لهم سمو الخديوي في العودة الى مصر

هذا شيء يسير من تاريخ عرابي والثورة العرابية وقد كتبنا شيئاً عن تلك الثورة في الجلد الثالث والثلاثين من المقتطف لخصناه عن كتاب لورد كرومر الذي اصدره منذ ثلاث سنوات

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن التهم التي وجهت الى صاحب هذه الترجمة في حياته وبعد وفاته . ولا يخفى ان اموراً كثيرة متعلقة بهذه الثورة لا تزال غامضة لكن يظهر ان عرابي



كان حسن القصد في دفاعه عن حقوق الضباط الوطنيين المهضومة بدل على ذلك اظهاره الاخلاص التام للخدوي في اول الامر وطلبه العفو عما بدر منه وقد اتهم عرابي ان انظاره كانت تطمح الى اكثر من نيل هذه الحقوق فربما كان ذلك بعد ان وصل الى ما وصل اليه من السطوة لكنه في بادئ الامر لم يكن يطلب سوى المساواة بين الضباط الوطنيين والجراسة

وقيل انه كان متواطئاً مع الانكليز على الثورة وهو امر لا يستلم به عاقل لان المواطنة معهم تقتضي ان يكون له نفع منها فاذا ناله من هذه المواطنة المزعومة هل العفو عنه او استبقاء حياته فانه كان حاصلًا عليها قبل الثورة . وبعد رجوعه من منفاه كان يشكو الى كل احد من قلة معاشه وبخل الحكومة عليه مع وفرة املاكه التي استصفتها منه وقد ردّد هذه الشكوى امامنا مراراً وذكرها لجمهور من الانكليز والاميركيين ولم يشر قط الى ان الحكومة الانكليزية مديونة له بشيء من الاشياء وغاية ما كان يذكره من هذا القبيل انه رأى البلاد في خير ونعيم بعد رجوعه اليها وها الغرض الذي كان يتوخاه ويرجي اليه في ثورته وكان يقول انه لولا تعرض انكلترا له لواصل البلاد الى هذه الغاية

ولا ينكر انه تهور في اعماله وانقاد لاقوال اصحاب الغايات من الوطنيين والاجانب ويظن قوم ان بعض الاجانب كانوا كمتأجرين من قبل ارباب الديون لكي يضرمو نار الثورة في البلاد على امل ان تضطر دولة من دول اوربا الى احتلالها فيأمنوا على اموالهم ومصالحهم فيها . واولئك الاجانب حسنوا لعرابي واعوانه المحال ووعدوهم مواعيد عرقوبية . ويظن غيرهم انه كان لبعض رجال الاستانة يد في ذلك للاصطياد في الماء العكر اما بتوسيع الخرق على عرابي او على البيت الخديوي . وكان عرابي يقدر القوة التي في جانبه اكثر مما هي وظن ان حزبه ينصره الى النهاية وبعض الدول الاوربية لا يتخلى عنه او ان الدولة العلية تؤيده . ولو فاز في هذه الثورة لكان الآن من مشاهير الشرق الذين يشار اليهم بالبنان وهذا كان اعتقاد حزبه ايضا بل كانوا متطرفين في اعتقادهم الى حد يفوق التصور حتى اننا لما اشرنا الى الثورة العرابية في المقتطف حينئذ بشيء من الاستهجان ارسل الينا بعضهم يتهددنا بالقتل وارسل الينا البعض الآخر من اهل النظر والروية يؤكّدون ان الثورة مفلحة وان البلاد كلها مشتركة فيها وان الاوربيين الذين في البلاد مؤيدون لها

وقد بلغنا بعد كتابة هذه السطور ان صاحب الترجمة كتب وقائع هذه الثورة وتركها لذويه بعد وفاته وقد عزموا على نشرها فر بما كان فيها حل لبعض المسائل التي لا تزال غامضة



## نظريات العلم

(تابع ما قبله)

إذا اخل الجوهر فقد جانباً من الكترونات وتغير نوعه أي صار من عنصر آخر غير العنصر الذي كانه . ومن المحتمل ان تكون الالكترونات دائمة الخروج من جواهرها والدخول في غيرها ولكن ما يخرج وما يدخل قليل جداً بالنسبة الى كثرتها فلا تظهر لها نتيجة في المئة والمآت من السنين ولو خرج الوف منها في الثانية من الزمان كما تقدم . ولكن ما لا يتم في مئة سنة والف سنة يتم في الملايين الكثيرة من السنين ولذلك لا نعجب اذا كانت العناصر قد اختلفت ولا اذا كانت عناصر بعض الاجرام السماوية مخالفة لعناصرنا الارضية لانه اذا استمرت جواهر عنصر تفقد بعض الكترونات زماناً طويلاً صارت مثل جواهر عنصر آخر الكترونات اقل من الكترونات جواهر العنصر الاول فيستحيل العنصر الاول الى العنصر الثاني وبذلك يفسر اختلاف الجواهر في وزنها الجوهري

اما تكون العناصر المختلفة في الجرم الواحد كالكرة الارضية فيعمل هكذا : — حينما تبرد نواة السديم وتجمد بتكاثف قلبها تكاثفاً شديداً ويزيد ثقله الجوهري اي تكون الالكترونات كثيرة جداً في كل جوهر من جواهره ولكن ما وراء القلب الى السطح لا يكون كثيفاً كالقلب ولا ثقله الجوهري كثيراً عليه فيكون قلب الارض مؤلفاً الآن من عناصر أثقل من الراديوم والثوريوم والاورانيوم في ثقلها الجوهري اي في عدد الالكترونات في كل جوهر من جواهرها . ولذلك فحرارة باطن الارض ناتجة عن وجود هذه العناصر فيه . ولا دليل على انه مثل ظاهرها تركيباً بل المرجح انه مخالف له وبذلك تملل كشافته بالنسبة الى ظاهرها لانه اكتشف من الظاهر جداً

### كون الجاذبية كهربائية

اكتشف الاستاذ كوفن اكتشافاً مهماً جداً وهو ان جرم الدقيقة من دقائق « الفا » بتغير بتغير سرعتها . وهذا الاكتشاف يثبت المذهب القديم القائل ان الجرم ( اي المادة ) شكل من اشكال القوة والجاذبية شكل من اشكال الحركة . واذا كانت الحركة منتظمة فلا تظهر القوة لان حركة القوة لا تظهر ما لم يكن فيها تزايد ينتهي بسكون او سكون ينتقل الى حركة او حركة دورية او اهتزاز او ارتجاف . ونحن لانستطيع ان نقيس حركة الدقائق



المتحركة بسرعة النور اذا كانت حركتها منتظمة تماماً بل نقيس تزايدها . والافعال كلها نبضات متوالية تنتقل بامواج فتحرك المادة حركات ارتجافية فنشعر بها

قال الاستاذ رذرفورد في هذا الشأن اي في ان جرم الجسم حركة « اذا كانت الكهربائية المتحركة تؤثر فينا تأثيراً مماثلاً لما نشعر به اذا لمسنا جسماً فمن المحتمل ان يكون جرم المادة نفسه كهربائية وهو ينتج من حركة الالكترونات التي تتألف منها دقائق المادة » . ويريد بالالكترونات الامتلاءات الكهربائية او الدقائق الكهربائية وقد وافقه السراويلير لدج وجمهور العلماء الطبيعيين في هذا المذهب . ولما ارتأى دافني ان المادة والكهربائية من اصل واحد لم يخطر له انه كان قريباً من الصواب قدر ما ثبت الآن . وقد كاد القائلون بالمادة والقائلون بالقوة يلتقون ويتفقون ولا بدء من ان نعلم بذلك سبب النسبة التي بين الحرارة النوعية والوزن الجوهري وبين الظواهر الطيفية والوزن الجوهري

#### حقيقة الاثير

حسب لورد كلفن ان وزن المتر المكعب من الاثير جزء من الف مليون مليون من الغرام ( اي لو جمعنا من الاثير ما يساوي ٢٥٠ مليون هــم مثل اكبر اهرام الجيزة ما زاد وزنها كلها على غرام واحد ) واذا صح هذا المذهب الجديد وجب ان نفرض ان في الاثير قوة مناسبة لوزنه فما هو الاثير . ذهب الاستاذ مندليف الكيماوي الروسي الى ان الفضاء مملوء بغازات غير فعالة اي لا نتحد ولا نتفاعل مثل الارغون والكريتون والنيون والاكسينون ولذلك لا يحدث فيه فعل كيماوي مع انه مملوء بهذه المواد . وهذه الغازات هي الاثير . وهو رأي ضعيف تنقضه كل الظواهر الطبيعية وقد اهمل الآن

وذهب غيره مذاهب مادية اخرى في حقيقة الاثير وكلها منقوضة مثله لان كل اخبار العلماء بواسطة التلسكوب والميكروسكوب والسبكتروسكوب وآلة التصوير تدل على ان الشيء الذي يملأ الفضاء من قوام واحد في نوعه وكثافته ولو لم تكن اجزائه متصلة . ولا داعي لكونها متصلة مباشرة او بشيء يصل بينها لئلا تعود الى مذهب مثل مذهب مندليف وقد ارتأى جماعة من اشهر العلماء ان الشيء الذي يملأ الفضاء يجب ان يكون جامداً بناءً على ما يعلم من انتقال النور ونحوه من القوى السريعة التوج التي تنتقل في خطوط مستقيمة من غير ان تنتشر في ما حولها انتشاراً يشعر به . ولكن يجب ان لا تكون في هذا الشيء الجامد ادنى مقاومة للاجسام المتحركة وهذا يصعب تطبيقه على المادة الجامدة المرنة .



وارتأى بعضهم ان الاثير مثل الزيت الذي فيه شيء من السيولة واذا مرَّ فيه جسم لا يترك وراءه أثراً فتمرَّ فيه نحن وارضنا بسرعة ١٨ ميلاً كل ثانية من الزمان ومع ذلك لا تتأثر منه ولا نحسك به . وسواء فرضنا انه غاز او سائل او جامد تام المرونة لا نسلم من تصور مادة اما سير النور في خطوط مستقيمة من غير ان يتوزع منه شيء فدليله ظلُّ الارض فانه في شكل مخروط دلالة على ان الاشعة تأتي الارض من الشمس في خطوط مستقيمة فتحجب الارض بعضها فيحدث من ذلك ظلُّ الارض . والنور الذي على جوانب هذا الظل لا يطفئ عليه الا قليلاً جداً في مسافة ٢٤٠.٠٠٠ ميل على الاقل اي الى بعد القمر لان ظل الارض هو الذي يسبب خسوف القمر . ولو كان الفضاء مملوئاً بمادة ينتشر فيها النور انتشاراً لما رأينا النجوم واضحة على الاطلاق

ويصعب علينا ان تصور كون الفضاء مملوئاً بمادة جامدة مهما كانت شفافة ولا داعي لان يكون الاثير جامداً حتى يكون تام المرونة لانه اذا وجد التوازن بين دقائق الجسم وجدت هناك المرونة اي المقاومة لكل ما يمنع هذا التوازن اذا كانت دقائق الجسم لا تنضغط . ثم اذا كانت الدقائق تتحرك كالقذائف فهي تسبب ضغطاً شديداً فعلى ما لا يكون الاثير يجمع حركات مثل هذه . واذا كانت كل دقيقة من دقائقه تتحرك ففيه قوة ضغط تفوق التصور قدر السر اوليفر لدج انها تساوي ٣٧١٠ ارجاً (١)

وقد تكون قوة الاثير اعظم جداً من القوى التي نعرفها وان تكون الجاذبية والكهربائية والنور نقصاً في قوة الاثير لا زيادة فيها . ولذلك لا عجب اذا قيل ان الاثير جامد مرت كثافته تعادل ١٢١٠ وهو صلب كالنفولاذ واقل كثافة من الهيدروجين خمسين الف مرة

#### تولد الجواهر

اذا كانت القوة لتولد في المادة لا بها وتنتقل بواسطة موصل فدقائقه الاخيرة اصغر من جواهر المادة ومختلفة عنها فكل اضطراب ينتقل بواسطة دقائق من ذلك الموصل ويصل من جهة الى أخرى بواسطة ارتجاج حزمة من الدقائق مثل خطوط من القوة مجمعة معاً ويمكن ان تسمى انبوب الفعل ويختلف شكلها باختلاف المصدر الذي تصدر منه

وقد ابان المسيو بليتيو انه اذا انصب سائل في شكل عمود طويل جداً وكان سطحه غير

(١) الارج erg هي القوة التي تحرك الغرام مسافة سنتيمتر في الثانية من الزمان . و ٣٧١٠ او القوة السابعة والثلاثون من ١٠ تعدل عشرة ملايين ملايين ملايين ملايين



متصل بشيء اهتز ثم تجزأ نقطاً مرتجفة فان مقاومة الهواء لانصبابه تهزه هزاً يتغلب على ما بين نقطه من التجاذب فينفصل بعضها عن بعض . وقد اثبت بجر كنس تجارب بليو ووجد المسافة اللازمة لتجزء السائل الى نقط نتوقف على كثافة السائل والوسط الذي تنصب فيه . وابان سافار ان الانغام الموسيقية تفعل هذا الفعل بالسائلات المنصبة فتجزئها الى نقط وقياساً على ذلك يمكن القول بانه اذا وقعت حزمة من القوة على سطح جسم مما لا يمتص القوة ولا يعكسها فان ذلك الجسم ينقلها الى الجانب المقابل منه فيندفع عنها عمود من القوة مماثل للحزمة التي وقعت على الجسم . ثم ان هذا العمود يتجزأ الى نقط كروية كما يتجزأ السائل وهذه النقط هي الجواهر . اي يحنمل ان تتولد الجواهر على هذه الصورة وتكون كروية . ويحنمل ان تتولد على الاسلوب الذي اشار به هلملتز وبحث فيه لورد كلفن وتكون حلقية وذلك بان يملأ صندوق صغير دخاناً ويكون احد جوانبه غشاء رقيقاً وفي الجانب الذي يقابله ثقب يخرج الدخان منه فاذا نقر على الغشاء نقرات متوالية خرج الدخان بكل نقرة في شكل حلقة . وقد ذهب لورد كلفن ان الجواهر حلقات كهذه الحلقات وهي تفي بكل شروط الجواهر الفرد وسميت بالجواهر الحلقية وقد عرفها الاستاذ تايت بانها « الجزء الذي يدور على نفسه من سائل نام السيولة يملأ الفضاء كله وهو دائم الحركة ولكننا لا نشعر بحركته الا حينما تصير دورية » ومن الغريب ان هذه الحلقات لا تجزأ او تقاوم التجزؤ فاذا حاولت قطعها بسكين انخرقت من امام حد السكين ومالت وبقيت حلقة كما كانت لكن شكلها يتغير كثيراً حسب ما تصادفه في طريقها

### مذهب رينلدس

ارتأى الاستاذ اسبرن رينلدس الرياضي ان جواهر الاجسام خلا في المادة لا مادة في الخلائ اي انها شيء سلبى او هي مثل الفقاعات التي تتولد داخل المعادن المسبوكة وعليه نكون كلنا فراغاً في الكون يقوم وجودنا بالمادة المحيطة بنا او اننا مثل احلام النائم صور خيالية لا حقيقة لها او مثل الصور الفوتوغرافية التي تظهر بالسناووغراف انها اجسام متحركة وهي ليست كذلك . وهذا المذهب من اغرب المذاهب وابعدها عن التصور

هذا وان قصور عقولنا عن ادراك حقيقة المادة يدل على ان وراء عقولنا عقلاً آخر اسمى منه جدّاً وما عقولنا الا صورة ظيفية منه



## القراءة العربية

### انتقاد طريقة تعليمها

#### (١) دخول التمدن الغربي الى بلادنا

يمتاز القرن التاسع عشر عند ابناء اللغة العربية على غيره من القرون الماضية بأنه كان فاتحة دخول التمدن الغربي الى بلادهم . وكانت بعثة نابليون على وادي النيل قد سبقت فأعدت الطريق ومهدت السبيل ثم تبعها على التوالي كثير من العوامل والحوادث والوسائط التي هيأت لقبوله الخواطر والافكار واعانته على ما اراد من سرعة الامتداد والانتشار كالرسالات الدينية والعلمية والشركات الصناعية والتجارية والزراعية وحادثة سنة ١٨٦٠ في سورية وحادثة سنة ١٨٨٢ في مصر وتوفر وسائط الاتصال والانتقال بحيث ارتبط الشرق والغرب بصلات البريد واسلاك التلغراف وخطوط السفن البخارية في البحر والسكك الحديدية في البر وغير ذلك مما اغرى كثيرين من اهل اوربا واميركا بالسفر الى مصر وسورية والعراق للسياحة والتزهد ورؤية المعاهد والمشاهد او لانشاء المتاجر والمعامل والمصانع ولتأسيس المدارس والمستشفيات والمتصديات او لغيرها من الاسباب

وما لبثنا بعد اقامتهم بيننا ان تعارفنا وتمازجنا وارسلنا اولادنا الى مدارسهم فتعلموا لغاتهم وعلومهم والموا بمعرفة كثير من اختراعاتهم الحديثة واكتشافاتهم الجديدة واقتبسوا شيئاً ليس بقليل من اخلاقهم وعاداتهم واميالهم . ثم اخذ كثيرون منا يسافرون الى اوربا واميركا اما للاصطياف او لمجرد السياحة والتجوال او للتجسس والتوسع في الطب والحقوق والهندسة وسواها من العلوم والفنون او لاغراض تجارية او صناعية او لغيرها من الشؤون

#### (٢) الانقلاب العظيم الذي نشأ عنه

وعلى تمادي الايام وتكرار الاختلاط الذي اقتضاه التجاور والتزاور ارتبطنا بهم واتصلوا بنا بعلاقات تجارية واقتصادية وعلمية وادبية وتوثقت بيننا وبينهم صلات التعارف والتآلف ثم شأقتنا حضارتهم فحشنا مطايا الاقتداء وشجذنا غرار الاقتباس والتقليد وطفقنا ننعوّد عاداتهم ونخلق باخلاقهم ونحداهم في اميالهم ومصطلحاتهم وحركاتهم وسكناتهم وجارياتهم في كل شيء تقريباً في المساكن والملابس والمآكل والمشارب والملاهي والملاعب . وبكلمة اقول اقتبسنا حضارتهم وتمدناً تمدهم



وليس هنا مقام البحث في هذا التمدن واطهار ما فيه من القوائد والمضار او ماله من الحسنات والسيئات ولكني اقول انه احدث في بلادنا انقلاباً عظيماً جداً تناول شؤوننا الاجتماعية والاقتصادية وشمل مطامعنا الادبية والمادية وأثر في عواطفنا واذواقنا واميانا . فقد كان كل من هذه الامور قبل دخول التمدن الغربي الى بلادنا بسيطاً مجرداً او واحداً فرداً او محدوداً محصوراً فاصبح الآن مجعماً لانواع المركبات والخلططات والمتعددات التي تناهينا في تطلب الزيادة لكل منها حتى فاقت مطالبينا الحد وشبت مطامعنا عن طوق الحصر ولم نقف عند حد

ويذهب بعضهم ان هذا الانقلاب من جملة اسباب مهاجرة السور بين الى اميركا ولعله غير بعيد عن الصواب

### (٣) تأثيره العلمي

واني لضيق المقام اترك الكلام على ما كان لهذا الانقلاب من التأثير العام في احوالنا المعاشية والاجتماعية واقتصر على بيان التغيير الذي طرأ بسببه على حالتنا العلمية واخص منها بالذكر ما له تعلق شديد بلغتنا العربية نفسها ودخل كبير في موضوع هذه المقالة ففي القرن الثامن عشر وما قبله كان المتعلمون في بلادنا وهم قليلون جداً يفاخرون الأميين بعلمهم ومعارف لا نتعدى القراءة والكتابة وكان اذا اتفق وجود بعض افراد ضربوا بسهم من العلوم النقلية كالصرف والنحو والمعاني والبيان وعرفوا مبادئ العلوم العقلية كالحساب والجبر عدهم الخاصة من جهابذة العلماء الاعلام ورفعهم العامة الى مصاف الفلاسفة العظام

وكانت المطامع العلمية في ذلك الزمان حتى الى اواسط القرن التاسع عشر محصورة في معرفة اللغة العربية وما جد فيها من مبادئ بعض العلوم الحديثة . فكانت الحياة حينئذ على قصرها معدودة من هذه الجهة طويلة وذلك لقلة ما أريد تحصيله فيها وكان الوقت لا قيمة له على الاطلاق . فلم يكن يهم الوالدين ان يقضي الولد العقد الاول ونصف العقد الثاني من عمره في تعلم اسماء حروف الهجاء والحركات وقراءة الكلمات وكتابتها ثم يقضي طورَي المراهقة والشبوبة في تحصيل علوم اللغة وفنون الادب . ولم يكونوا والحالة هذه يشعرون بالخلل العاث بالكتب والطرق المستبعدة في تلك الايام لتعليم القراءة والكتابة وما وراءها من العلوم النقلية ولا شكوا قط من اقل صعوبة وجدوها في تحصيل اللغة نفسها لانه لم يعرض لهم مع اتساع الوقت ما نبههم الى شيء من هذا القليل



## (٤) الشعور بصعوبة تحصيل اللغة العربية

ودام الحال على هذا المنوال حتى حدث الانقلاب المتقدم ذكره فاخذت حاجتنا ومطامعنا تزيد وتوسع واصبحت الحياة على طولها اقصر من ان تكفي لتحصيل ما تمس الحاجة اليه . وتحتم على فتياننا الذين يطلبون العلم للتكسب — وكثير ما هم — ان يكون الواحد منهم في آخر العقد الثاني ( اي وهو ابن عشرين سنة ) قد احاط علماً بفنون اللغة العربية كلها واستوفى قسطه من معرفة قواعد لغتين أخر بين واتم تحصيل العلوم المطلوبة لنيل الشهادة الثانوية ( البكلورية ) وجاز فوق هذا كله الامتحان النهائي في علم الطب او الحقوق او الهندسة او غيرها من العلوم العالية

فلم يبق لهم من الوقت ما يستطيعون انفاقه على تعلم قراءة لغتهم ومعرفة فنونها سوى جانب يسير يقضونه ايضاً في تعلم لغتين اخر بين معها كما تقدم الكلام ولم يعودوا يتمكنون في ضغطة كهذه من تحصيل ما ارادوا تحصيله من لغتهم . ولو كانوا منقطعين فيها لتعلم اللغة العربية فقط لجهلوا سبب نقصيرهم الحقيقي ونسبوه الى ضيق الوقت وقصره . ولكنهم اذ كانوا في الوقت نفسه يتعلمون ايضاً مبادئ لغتين أخر بين ولم يقصروا في تحصيلها كما قصروا في تحصيل مبادئ لغتهم تنبهوا شيئاً فشيئاً الى علة نقصيرهم الحقيقية حتى وجدوها اخيراً في الكتب الموضوعة لتعلم قراءة اللغة العربية والطرق المتبعة في تعليمها . ثم قابلوا ذلك بما في كتب قواعد اللغتين الفرنسية والانكليزية من قرب التناول وما في اساليب تعليمها من السهولة والبساطة فظهر لهم الفرق بما لا مزيد عليه من الجلاء « وبضدتها تثمين الاشياء »

## (٥) كراهة ابناء العرب للغتهم

وكان هذا من اكبر الاسباب التي قللت رغبتهم في درس لغتهم وزاد ذلك فيهم على توالي الايام حتى اصبح كثيرون منهم على ما نراهم الآن من شدة كراهتهم لها وعدم ميلهم اليها ولو استطاعوا لقضوا على شملها بالشتات ولم يتركوا عينها اثرأ بين اللغات والغريب ان سواد المشتغلين بتعليمها وقفوا تجاه هذا الانقلاب الكبير وقفة الجامد الهامد ولم يجاروه في شيء مما اقتضاه من اصلاح والتغيير في كتب التعليم وطرقه وقد فاتهم ان ما صلح من الكتب لتعليم اللغة وحدها في مدة عشرين سنة لن يصلح لتعليمها مع لغتين أخر بين وكثير من العلوم العقلية والطبيعية في اقل من نصف هذه المدة . ونسوا او تناسوا ان وقت المتعلمين اصبح في هذه الايام ذا ثمن لا تقدر قيمته فليس من الكياسة ان يضاع اثمنه في تعلم ما هو بالحقيقة واسطة لتحصيل العلوم لا غاية



واغرب من هذا ان بعضهم اجابوا اقتراح رؤساء المدارس الاجنبية ووضعوها في الصرف والنحو كتباً على مثال الموضوع لها في اللغات الاوربية . ولكنهم لسوء الحظ تركوا كتب القراءة وطرقها كما كانت عليه من قبل فالمطبوع منها جديداً مأخوذ عن القديم بطريق النقل او هو « نسخة طبق الاصل » وكان مثلهم في ذلك مثل رجل اراد ترميم بيت متصدع متداعٍ ففني باصلاح اعلاه وترك اساسه على حاله . ومن الخطأ الذي لا يغتفر ان اولادنا الآن يتعلمون القراءة كما تعلموا اجدادنا ومن تقدمهم في العصور السالفة

#### (٦) طرق تعليم القراءة عند الاوربيين

ولا يخفى ان لتعليم القراءة في اللغات الاوربية طرقاً كثيرة اشتهرها ثلث الاولى ان يبدأ المعلم بتعليم التليد اسماء حروف الهجاء ثم ينتقل به الى كلمات صغيرة قليلة الحروف ويمرّنه على تهجئتها ولفظها كما هو شائع عندنا في تعليم القراءة العربية . والثانية ان يبدأ بتعليم اصوات الحروف لا اسماءها فيبين له صوت الحرف الطبيعي ساكناً غير مضموم ولا مفتوح ولا مكسور كأن يعلمه ان يلفظ مثلاً كـ ولـ ومـ بدلاً من كاف ولام وميم ثم يتدرّج به في ذلك الى الكلمات التي من حرفين او ثلاثة من غير التفات الى تهجئتها او عدها باسمائها . والثالثة ان يعلمه قراءة الكلمات رأساً غير مستطرد اليها من تعليم اسماء الحروف او اصواتها ويبدأ ذلك بان يعتمد الى بعض الكلمات المركبة من حرفين او ثلاثة احرف ويكتبها امامه على اللوح ولفظها له حتى اذا تلقنها التليد جيداً واثقن كتابتها اضاف المعلم اليها كلمة أخرى بحيث يتألف منها جملة اسمية او فعلية واستعاده لفظها وكتابتها مرة بعد مرة على طرق مختلفة واساليب متنوعة

ولا ريب في ان هذه الطريقة مفيدة الى الغاية لكن وجود الحركات في اللغة العربية يحول دون استعمالها بالسهولة المطلوبة

#### (٧) طريقة تعليم اسماء حروف الهجاء وفسادها

ولعل الطريقة الاولى اقدم الطرق التي استعملت لتعليم القراءة ولا تزال في الشرق اعلمها كلها واكثرها شيوعاً واستعمالاً حتى في المدارس الاجنبية حيث تُستخدم لتعليم قراءة اللغة العربية كما لتعليم قراءة غيرها من اللغات الاخرى لكن الذين يعنون في اوربا واميركا بترقية صناعة التعليم وتسهيل القراءة على طلابها بتقصير مدتها وتقريب مسافتها نبذوا هذه الطريقة نبذ النواة وعدوها اول عائق في طريق المتعلم يجب الاهتمام برفعه وإزالته



فالأولى جداً أن ينبذها المشتغلون منا بتعليم القراءة العربية لأنها بشهادة كل متعلم بعد الطرق تناولاً واصعبها تناولاً . ولا أدري ما القصد من تكليف الولد أو أي طالب آخر مشقة تعلم الاسماء الموضوعة لحروف الهجاء وحركاتها وعلاقتها مع أنه يهيمه جداً في أول الأمر أن يعرف اصواتها ولا يهيمه مطلقاً أن يتعلم اسماءها . ولا يخفى أن تعلم اسم الحرف اصعب جداً على الطالب من تعلم صوته لأن اسمه مركب في الغالب من ثلاثة احرف اما صوته مفرد بسيط كما ترى في الحرف كاف مثلاً فإن اسمه « كاف » ولكن صوته الطبيعي « ك » وتعلم صوت واحد اسهل جداً من تعلم ثلاثة احرف

(٨) طريقة مضلة وغير مفيدة

ثم ان في تعليم اسماء الحروف تضليلاً للتعلم وان كان غير مقصود من المعلم . خذ تليذاً واقض ما شئت من الوقت في تعليم اسماء حروف الهجاء حتى يحذفها جيداً ويعرفها كلها على اختلاف صورها ورسومها ثم اعرض عليه كلمة مركبة من كاف والـف ونون مثلاً وكلفه ان ينطق بها من غير ان يسمع لفظها منك أولاً فلا يلفظ « كان » بل « كاف الف نون » ولماذا ؟ لأنه سمع منك ان الحرف الاول « كاف » والثاني « الف » والثالث « نون » فتبادر الى ذهنه ان هذه اصواتها لا اسمائها لانه لم يخطر قط بباله انك تعلمه ما لا يفيدُه استعماله . فلما عرضت عليه مجموعها نطق به بحسب ما علمته . واذا حاولت ان تصلح له هذا الخطأ وتعلمه لفظها الحقيقي حار في امره لا يدري اي التعليمين اصح واصوب او حكم عليك في قلبه بالتضليل او على الاقل بالتقصير لانك اتعبته واتعبت نفسك بالباطل ولم تنبهه على ذلك من اول الامر

ولكن خذ ولداً آخر وعلمه رأساً اصوات الحروف ثم اعرض عليه هذه الكلمة فتراه على الفور ينطق بها « كان »

وان قلت ان المصلحين يتداركون هذا الخلل بتعليم الطالب صوت كل حرف على حدة بعد ما يتعلم اسمه او بتعليمه كيفية النطق بالكلمات بعد ما يفرغ من تعلم اسماء الحروف جرياً على القاعدة المتبعة في مدارسنا قلت هذا هو العبث بعينه والأفادامت طريقة تعليم اسماء الحروف قاصرة عن إدراك الغرض المقصود منها ولا بد من استخدام إحدى الطريقتين اللتين ذكرتهما معها وهي كما سبق الكلام صعبة المأخذ وبعيدة المنال فلماذا إذا لا نتدارك الخلل باستئصال شأفتها من بين طرق تعليم القراءة ونقتصر على استعمال إحدى الطريقتين الأخرين ؟



## (٩) طريقة تعليم اصوات الحروف

فيرى المطالع مما تقدم ان طريقة تعليم اصوات الحروف الهجائية هي الطريقة الوحيدة التي يجب على جميع معلمي القراءة العربية اتباعها سواء كان المتعلمون وطنيين او اجانب لان استعمالها سهل جداً وبسيط الى الغاية . وهو علاوة على ذلك يضمن للمعلم والمتعلم سرعة الحصول على الغرض المقصود . أضف الى هذا كله انها طريقة طبيعية لقراءة الكلمات فلا يختلف فيها صوت الحرف مفرداً عن صوته مركباً

ولكي تظهر مزية هذه الطريقة بكمال الوضوح والجلال ويزيد المتعلمون رغبة فيها واقبالاً عليها يجب ان يكون تعليم اصوات الحركات المقوية للفظ مقدماً على تعليم اصوات الحروف حتى يدرك المتعلم حقيقة الفرق بين صوت الحرف الطبيعي ساكناً وصوته مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً

## (١٠) الخطر على اللغة العربية

هذا وليعلم الذين يغارون على لغتنا الشريفة ان سوء طالعها قضى عليها في هذه السنين الاخيرة بان تزاوجها اللغتان المعدودتان ارق لغات العالم والمعروفتان بانهما مذكر العلوم والفنون ومستودع الحكمة والفلسفة ومصدر التمدن الحقيقي وهما اللغة الفرنسية واللغة الانكليزية وكلتاهما مشهورتان فوق هذا كله — بحق او بغير حق — بانهما اسهل من لغتنا تحصيلاً واغنى بالكتب والمجلات والصحف واجمع لاسماء ما يجدر ويحدث من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات وأنهما واللغة العربية على طرفي نقيض من حيث الحياة والنمو والجري على سنن التقدم والارتقاء فهما حيّتان ناميتان ومجارتان لاهلهما في كل ما ارادوه او مست حاجتهم اليه وهي بخلافهما ليست على شيء من ذلك كله

هكذا نعد لغتنا العربية وبمثل هذا يحكم عليها لسوء الحظ في مجالس لغات الامم المتمدنة . وسواد فتياننا وفتياتنا الذين تعلموا احدى اللغات الاجنبية يصدقون هذا الحكم ويؤيدونه . فمن الخرق الذي لا خرق بعده ان نجعل كتب قواعدها على العموم وطريقة تعليم قراءتها على الخصوص سلاحاً في ايدي المتعلمين عليها ودليلاً على صحة حكمهم في كل ما ينسبونه اليها



## حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من حكم مرقس اور يليوس ايضاً

فاعل الشر لا يقتضي ان يكون قد فعل شيئاً بل قد يكون اهمل فعل شيء  
امح العجب واكسر الحدة واطفىء الشهوة وابق العقل ضمن حدوده  
الاشياء المتجانسة تتلاءم

امور الدنيا متماثلة في زوالها وفي مصاعبها وهي في عصرنا كما كانت في عصر اسلافنا  
نعيم الانسان وبؤسه لا يتوقفان على ما يشعر به بل على ما يفعله كما ان فضيلته ورذيلته  
لا تتوقفان على شعوره بل على عمله

اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا تلتفت حولك لترى هل يراك احد . وسراً بما تناله  
من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم ان يكون حقيراً  
من مات شيئاً هماً مكن يموت قبل اوانه

مهما اصابك فهو مكتوب لك منذ الازل  
زمام الانسان في يد قوة باطنة فيه . هناك قوة الاقناع هناك الحياة هناك الانسان  
الحقيقي

ليس في الطبيعة شيء دون ما هو في الصناعة لان الصناعة انما تقلد الطبيعة  
لا تفعل ما لا تستصوبه ولا تقل ما لا تصدقه

مما جمعه ديوجنس لارتيوس من اقوال الحكماء نحو سنة ٢٠٠ م  
قال طاليس لا فرق بين الحياة والموت فقال له واحد على م اذاً لا تموت فقال لانه لا  
فرق بين الحياة والموت

سئل طاليس ما هو اصعب شيء فقال ان يعرف الانسان نفسه  
وسئل ايضاً ما هو امهل شيء فقال ان ينصح لغيره  
وقال ايضاً ان الانسان جدير بان يذكر اصدقاءه الغائبين كما يذكر الحاضرين  
وينسب اليه القول المأثور « اعرف نفسك »



كان من عادة صولون ان يقول ان الاقوال صور الافعال وان الشرائع كنسيج العنكبوت  
يحمل الخفيف ويمزقه الثقيل

وقال احترام كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة  
وينسب اليه القول المأثور « لا شيء يفوق الحد »  
وكان خيلوس ينصح بان لا تذكر مساوي الاموات

وقال هيرقليطس لا حيلة بدفع المقدّر . وقال ايضاً انتهر الفرص  
وكان بياس يقول على الناس ان ينظروا الى الحياة كأنه قدر لهم ان يعيشوا طويلاً او  
قصيراً وعليهم ان يحبوا بعضهم بعضاً كما لو قدر لهم ان يبغضوا بعضهم بعضاً في المستقبل لان  
اكثر الناس اشرار

قيل لانخرسس ان سمك خشب السفينة اربع اصابع فقال اذاً بين الركاب والموت  
اربعة اصابع

وكان يقول صديق واحد نافع خير من كثيرين لا نفع منهم  
وكان ميسون يقول على الناس ان لا يستدلوا من الكلمات على المعاني بل يستدلوا بالمعاني  
على الكلمات لان المعاني لم توضع للكلمات بل وضعت الكلمات للمعاني  
وكان سقراط يقول اقل الناس حاجات اقربهم الى الالهة  
ومن قوله ان الخير الوحيد هو العلم والشر الوحيد هو الجهل  
وقال انه لا يعرف الا انه جاهل

وسأله بعضهم هل الافضل ان اتزوج او ابقى اعزب فقال لا بد لك من الندامة سواء  
فعلت هذا او ذاك

وقال انه يأكل ليحيا وغيره ليحيا لئلا يأكل  
وسئل ارستبثس ما هو اصلح شيء يتعلمه اولاد الاغنياء فقال ما يستطيعون استعماله متى  
صاروا رجالاً

وقال ايضاً ان وطن الحكيم العالم  
وقال افلاطون ان النفس خالدة لكنها تثمّص في اجسام كثيرة  
وقال ان الفضيلة تكفي للسعادة وان الالهة تعنى بامور الناس وانه توجد شريعة  
مكتوبة وشريعة غير مكتوبة فالمكتوبة تدار بها امورنا المدنية وغير المكتوبة شريعة  
العرف والعادة



كان بيون مسافراً في البحر مع جماعة من الشطّار فادرّكهم القرصان فقال رفقاؤه ' اننا  
نهلك اذا عرفونا فقال هو اما انا فانجو اذا عرفوني

وسئل عن رجل غني بخيل فقال انه لا يملك امواله ولكن امواله تملكه  
وكان يقول ان مال الاصدقاء مشترك

رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم في السن فقال له هل الوقت يسعك  
للتعلم الآن . فقال ان لم يسعني الآن فتعي يسعني

فيل لارسطوطاليس ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب فقال عدم تصديق  
الناس لهم اذا صدقوا

وقيل له ما هو الرجاء فقال هو حلم المستيقظ

وقيل انه هو الذي قال ان جمال الوجه خير معزف وقيل بل هذا قول ديوجنس وان  
ارسطوطاليس قال جمال الوجه نعمة من الله

وقال سقراط ان الجمال دولة قصيرة المدة وقال ثيوفراستوس انه خداع صامت

وقال كارنيدس انه سلطة لا تحتاج الى حرس

وسئل ارسطوطاليس كم يفضل المتعلمون غير المتعلمين فقال مقدار ما يفضل الاحياء

الاموات

وهو القائل العلم حلية في الرخاء وعون في الشدة

وقيل له ما هو الصديق فقال نفس في جسمين

وقيل له ما استفدت من الفلسفة فقال ان افعل غير مأمور ما يفعله غيري خوفاً

من القانون

وقيل كيف يجب ان نعامل اصدقاءنا فقال كما نحب ان يعاملونا

وعرف العدل بانه اعطاء كل ذي حق حقه

وقال ان العلم خير زاد للشينوخة

وان افضل ما يعمله الانسان التمرن على الفضائل في العيشة الصالحة

وكان يعلم ان الله روح لا جسم له وان عنايته تشمل كل اجرام السماء

وكان ثيوفراستوس يقول ان الوقت اثنان ما يتفقه الانسان

وقال انتستنس ان الحسود يأكل نفسه كما يأكل الصدا الحديد

ومدحه بعض الاشرار مرة فقال لعل فعلت شراً



وقال ديوجنس ادفنوني مكباً على وجهي ف قيل له لماذا فقال لان كل شيء سينقلب  
ظهراً لبطن

عرّف افلاطون الانسان بانه حيوان باذي البشرة يمشي على قائمتين فنتف ديوجنس  
ريش ديك وقال هذا هو انسان افلاطون فزاد على تعريفه عريض الاظفار  
وسئل ديوجنس عن اصلح الاوقات لتناول العشاء فقال ان كنت غنياً فوقتما تريد وان  
كنت فقيراً فوقتما تقدر

اضاء ديوجنس مصباحاً وسار في النهار فقيل له ما شأنك فقال اني افتش عن رجل  
ورأى شاباً وقد علتة حمرة الخجل فقال له تشجع يا بني بان هذه هي علامة الفضيلة  
وقيل له اي خمر تفضل فقال خمر غيري  
وقيل له اين وطنك فقال العالم

ودخل مكاناً قذراً فقيل له في ذلك فقال ان الشمس تدخل الاماكن القذرة ولا تلتنجس  
وقال زينون اول شيء يفعله الحيوان هو ان بقي نفسه  
وقال يجب ان تطلب الفضيلة لذاتها لا خوفاً من عقاب ولا طمعاً بشواب وفي ذلك السعادة  
وكان الفلاسفة الرواقيون يعلمون ان الله واحد ولو سمي اسماً مختلفة وانه عاقل خالداً كامل  
لا تشوبه شائبة يعرف كل ما في الكون وهو خالق الكون ورب كل الاشياء وهو موجود في  
كل مكان

وقال فيثاغورس ان السكر والخراب سيان

ويقال ان اكسينوفانس اول من قال ان النفس روح

وهو القائل لا يعرف الحكيم الا الحكيم

وقال بروتاغوراس ان لكل مسألة وجهين

وقال ديوجنس الابولومي لا شيء من لا شيء

وقال يوربيدس من يدري ان الحياة ليست موتاً وان الموت ليس حياة؟

وقال اذا كانت الظواهر تعش لم يوثق بها ولو ظهر انها صحيحة

وان الجبال ترى ملساء من بعيد مهما كانت خشنة



الكولرا<sup>(١)</sup>

كثير تحدث الناس هذه الايام بالكولرا ولا غرابة في ذلك لانها من اشد الامراض فتكاً بالبشر وقد صارت منا على قاب قوسين او ادنى فرأيت ان اكتب شيئاً عنها معولاً في ذلك على احدث ما كتب في هذا الموضوع واقتصر على ذكر ما بهم معظم القراء معرفته من تاريخ هذا الداء وانتشاره واسبابه وعدواه واعراضه وتشخيصه والوقاية منه واحاول ان اوضح ذلك كله بأسلوب يفهمه جمهور القراء

## اسماؤها

لهذا الداء على حداثة العهد به في الانحاء الغربية من المعمور اسماء كثيرة أشهرها الكولرا وهي لفظة يونانية منحوتة من كلمتين معناها جريان الصفراء وقد اطلقها اطباء اليونان قديماً على الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب وهي شبيهة جداً بالكولرا الاسيوية وسببها في الغالب خلل في الهضم وربما كان بعضها ناشئاً عن مكروبات لا تزال مجهولة . واهم اعراضها التي والاسهال وقد تنتهي بالموت فيتعذر حينئذ تمييزها عن الكولرا الاسيوية بغير الفحص البكتيريولوجي

وقد غلب اسم الكولرا على هذا الداء الوافد الخبيث ولكن الاطباء يميزون بين الداءين بقولهم كولرا اسيوية او وافدة او هندية وكولرا منفردة او محلية ويراد بالكولرا المنفردة الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب لذلك اطلق بعض اطبائنا اسم الهيفة الوافدة او الاسيوية على الداء المعروف بالكولرا الاسيوية عند الافرنج وهي تسمية عربية صحيحة ومن اسمائها الهواة الاصفر وهو اكثر شيوعاً في الشام منه في مصر ولعله سمي بذلك في اوائل القرن الماضي لاعتماد الناس في تلك الايام ان منشأه تغير في الجو او الهواة ناربخها ومنشأها

لم تكن الكولرا معروفة عند اطباء اليونان والعرب ولم يذكر التاريخ انها تجاوزت حدود الهند وبعض الجزر المجاورة لها قبل اوائل القرن الماضي . وهي قديمة جداً في الهند ذكرها كتابهم منذ اكثر من اثني مائة سنة . ولم يذكر مؤلفو العرب في ما اعلم شيئاً عنها فليست هي الهيفة كما مر ولا هي البوابه ويراد به الطاعون في المؤلفات العربية طبية كانت او غير طبية

(١) ملخصة عن مقالات نشرت تباعاً في جريدة المقطم



على ان لفظه المهيضة شبيهة جداً بلفظة «هَيْجِه» وهي امم الكولرا بلغة الهند فهل اخذ اطباء العرب هذه اللفظة عن الهنود او هي اصلية في العربية . تلك مسألة تستحق البحث والنظر وقد كان اول عهد الافرنج بالكولرا في اوائل القرن السادس عشر اي بعد دخول البرتغاليين والانكليز الى الهند لكنهم لم تحول انظارهم اليها حينئذ لانها كانت مستقرة هناك غير شديدة الفتك والانتشار فلما كانت سنة ١٨١٧ انتشرت انتشاراً هائلاً في الهند وفتكت باهلها فتكا ذريعاً ثم اخذت في الانتقال حتى بلغت الصين واليابان شمالاً وجزر المحيط الهندي جنوباً وسارت غرباً فدخلت بلاد ايران الى ان وصلت سنة ١٨٢٣ الى بر الاناضول وشمال سورية ثم توقف سيرها هناك ولم تنتقل الى اوربا ولا الى الحجاز او مصر

ثم حدثت وافدة اخرى سنة ١٨٣٠ ففشت الكولرا في بلاد افغانستان وايران ودخلت روسيا عن طريق استراخان واخذت تنتشر في اوربا فبلغت المانيا وفرنسا والنمسا واسبانيا وايطاليا ووصلت الى بلاد الانكليز سنة ١٨٣١ وانتقلت من اوربا الى اميركا ولم يقتلص ظلمها عن اوربا قبل سنة ١٨٣٩ واما في المملكة العثمانية فقد كان انتشارها هائلاً دخلت الحجاز عن طريق العراق وانتقلت الى الشام ومصر وشمال افريقية وكان ذلك سنة ١٨٣١ وهي اول مرة عرف فيها هذا الداء في الحجاز ومصر والامكن التي لم يدخلها قبلاً في الشام ثم اخذت الوافدات تتوالى بعد ذلك فكان عددها كلها في مصر تسع وافدات وهي وافدة سنة ١٨٣١ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٣٨ جاءتها من اوربا ووافدة سنة ١٨٤٨ فشت اولاً في طنطا ولا يعلم من اين جاءتها ووافدة سنة ١٨٥٠ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٥٥ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٦٥ فشت في البلاد بعد رجوع الحجاج وكانت اشدها فتكاً ووافدة سنة ١٨٨٣ فشت اولاً في دمياط ويظن انها انتقلت اليها من الهند ووافدة سنة ١٨٩٦ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٩٠٢ وهي الاخيرة فشت في موشه من قرى الصعيد بعد رجوع الحجاج وعسى ان تكون آخر الوافدات

اما في الحجاز فكان عدد الوافدات تسع عشرة ووافدة اشدها فتكاً ووافدة سنة ١٨٦٥ وقد كانت ايضاً اشد وافدات الشام فتكاً

والكولرا متوطنة في الهند لاسيما في بنغال السفلى اي وادي نهر الكنج فلانها مستقرة هناك لا تنقطع البتة . وهذه الاماكن التي تكون الاوبئة مستقرة فيها كالطاعون والكولرا تسمى في عرف الاطباء بؤر جمع بؤرة وهي في اللغة موضع النار فاستعارها اطباؤنا للمسمى الافرنج Focus او Foyer وهما بمعنى البؤرة تماماً اي موضع النار ويريد بهما علماء الطبيعيات



نقطة تجمع النور أو الحرارة والاطباء نقطة تجمع الداء . وللطاعون بؤر كثيرة منها مصر على زعم بعضهم . وللكولرا ثلاث بؤر غير البؤر التي في الهند وهي كانتون وشنغاي وبانكوك في الصين . ويقال انها قلما تنقطع من هذه المدن الثلاث في اشهر الصيف على ان اهم بؤرة لها وادي الكنج كما مر

وتشتد الكولرا في بعض السنين لاسباب لا تزال غامضة فتنتشر من البؤر التي تكون مستقرة فيها وتنقل من بلد الى آخر . فليس الخوف منها هذه السنة لانها قريبة منا فقط بل لانها سريعة الانتشار على ما يظهر

والطرق التي تدخل منها الى الشام والحجاز ومصر ثلاث . طريق البحر الاحمر وطريق ايران والعراق وطريق اوربا على انها لم تدخل الحجاز الا من طريق البحر الاحمر مع الحجاج الهندود وطريق ايران والعراق

#### انتقالها

تنتقل الكولرا مع الناس فتسير في طرق المواصلات التي يسرون فيها وسرعة انتقالها متوقف على سرعة انتقالهم فقد كان سيرها بطيئاً قبل زمن سكك الحديد والبواخر اما الآن فهي سريعة الانتقال جداً . وتظهر غالباً في المواني البحرية او الاماكن التي تحشد فيها الناس لاقامة المواسم والاسواق ولكن ذلك ليس مضطرباً فالوافدة الاخيرة التي فشت في هذا القطر كان ظهورها اولاً في قرية من قرى الصعيد

وهي غير منتظمة في سيرها فقد تخطت عدة اماكن على طريق المواصلات وتفشو في غيرها كما حدث سنة ١٩٠٢ فانها تحطت مدناً كثيرة في صعيد مصر وفشت في حلقاتها فاذ لا سمح الله دخلت القطر وفشت في الاسكندرية مثلاً فقد تظهر في مدينة من مدن الصعيد قبل ظهورها في مدن الوجه البحري

والعزلة نقي منها فان بعض الجزر في المحيط الهندي وغيره لم تنتشر فيها الكولرا قط وكذلك استراليا ونيوزيلاندا وغرب افريقية ومواقع كثيرة من السودان فانها فتكت بالجيش المصري سنة ١٨٩٦ لكنها لم تنتقل الى الاماكن التي كان العدو مقيماً فيها لقلة المواصلات . ويقال بالاجمال ان السواحل البحرية والاماكن الماطمئة الرطبة على مقربة من الانهار والمزدحمة بالسكان اكثر تعرضاً لها من الاماكن المرتفعة الجافة القليلة السكان مثل قرى جبل لبنان والاماكن البعيدة عن النيل . وقد قيل لي انه حالما ابتعد الجيش المصري عن النيل سنة ١٨٩٦ وخيم في الصحراء قلت الاصابات كثيراً بين العساكر ثم انقطع الداء تماماً



والماء اعظم وسائل نقل الكولرا والادلة على ذلك كثيرة فمدينة بيروت مثلاً لم تنتشر فيها الكولرا منذ سنة ١٨٧٥ مع انها فشت بعد ذلك في مدن كثيرة من مدن الشام كدمشق وطرابلس وغيرها وكانت تحدث اصابات في محجرها وفي المدينة نفسها كلما فشت الكولرا في القطر المصري او غيره من البلدان المجاورة لكن الداء لم ينتشر فيها قط لنظافة مائها وصعوبة تلوثه بخلاف دمشق وحمص وحماء وطرابلس وغيرها من مدن الشام . اما في القطر المصري فيستبعد تلوث الماء الذي توزعه الشركات في البيوت والخوف ليس منه بل من استقاء الماء من الآبار والترع والنيل قرب الشاطئ او من تلوث الآنية التي يوضع الماء فيها كالازيار لاسيما هذه الازيار القذرة التي نراها على جوانب الشوارع في القاهرة فان زيراً واحداً منها قد يكون سبباً لهلاك مئة نفس اذا تلوث بجراثيم الداء . وقد فتكت الكولرا سنة ١٩٠٢ ببعض احياء القاهرة وكان عدد الجنود المصريين فيها نحو ثلاثة آلاف لم تحدث بينهم اصابة واحدة لانهم عزلوا في ضواحي المدينة واعنني اعناء تاماً بالماء الذي كانوا يشربونه وهذا كان شأن الجنود الانكليزية فيها وانما اصاب منهم جندي او اثنان شربا ماء في احدى قهوات المدينة على ما اتذكر

## سببها

لم يكن سبب الكولرا معروفاً قبل وافتتها التي فشت في مصر سنة ١٨٨٣ فانتدبت الحكومة الالمانية حينئذ لجنة رئيسها الدكتور كوخ وارسلتها الى مصر للبحث عن اسباب هذا الداء فاكشف الدكتور كوخ في براز المصابين وامعاء المتوفين منهم مكروباً ترجح له انه مكروب الكولرا لكنه لم يجزم بذلك قبل ان سافر الى الهند موطن هذا الداء ووجد المكروب نفسه في براز المصابين هناك ايضاً فتحقق لديه انه سبب الداء وليس غرضي الآن البحث في هذا المكروب بحثاً علمياً وافياً ولا ذكر المشاحنات التي قامت بسببه بل غاية ما اریده اوضح شيء عنه لغير اطباء لان الوقاية من الامراض المعدية تقتضي معرفة ماهية المكروبات المسببة لها فاقول . المكروبات احياء صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة اي بغير الآلة المعروفة بالمكروسكوب ولشدة صغرها لا يقاس طولها وعرضها بالمقاييس المعتادة بل بمقياس خاص بها يعرف بالمكرون وهو جزء من الف جزء من المليمتر او جزء من مليون جزء من المتر ويعبر عنه بالحرف اليوناني الذي يقابل حرف الميم بالعربية فكروب الكولرا نوع من هذه الاحياء الصغيرة طوله من مكرون ونصف الى مكرونين وعرضه نحو نصف مكرون فاذا فرضنا اننا وصلنا واحداً منه بأخر وهذا بأخر وهلم



جراً حتى يكون من هذه المكروبات جبل طوله مليمتر واحد فقط لاقتضى لذلك خمسمائة مكروب على الأقل . واذا وضعنا جبلاً من هذه الجبال بجانب جبل آخر ثم آخر بجانب هذا وهلم جراً حتى تصير الجبال مليمترًا مربعًا لاقتضى لذلك مليون مكروب اي ان مليونًا من هذه المكروبات الواحد منها بجانب الآخر لا تزيد مساحة سطحها على مليمتر مربع . فتأمل كم يكون عددها في المليمتر المكعب او في زير من ازار الماء او في بركة او صهريج وكم يعلق منها على اصبع واحدة اذا تلوث ببراز المصابين . فحتى عرفنا ذلك سهل علينا ان نفهم كيف يتلوث الماء بمكروب الكولرا . فاذا فرضنا ان الواحد من المصابين اولى ثيابه وكان على المصاب او على ثيابه اثر من برازه ثم على غير انتباه منه اخذ اناء بيده وغمسه في زير الماء ليلاؤه منه فان الزير يتلوث بالمكروبات لا محالة . والمكروبات سريعة النمو جداً اذا وافقتها الاحوال فلا تمضي بضع ساعات حتى يصير في الزير ملايين الملايين منها . ومثلها لو فرضنا ان براز المصاب طرح في بركة ماء او في ترعة او على شاطئ النيل حيث يكون الماء بطيئ الجري او لو غسلت ثياب المصاب في هذه الاماكن او طرحت فيها فانها لتلوث بالداء وتكون سبباً في انتقاله من شخص الى آخر

اما شكل هذا المكروب فهو كالضمة العربية لذلك يعرف عند بعضهم بالباشلس الضمي وقد يكون هلالى الشكل وربما التصق اثنان منه فيصيران مثل شكل حرف s الافرنجي وقد نتصل افراد كثيرة منه فتصير خيوطاً كالوالب ومقرؤه في الامعاء فقط فانه لم يعثر عليه في غيرها من انسجة الجسم ولم ير الا في مخنوياتها وقيل انه عثر عليه في القيء احياناً على ان ذلك نادر وربما كان القيء في مثل هذه الاحوال مختلطاً بالبراز

### كيفية اثبات الداء

فلنا ان مكروب الكولرا يكون في الامعاء والبراز فاذا اشتبه اطباء الصحة باصابة اخذوا شيئاً من هذا البراز وفحصوه بالمكروسكوب فاذا كانت المكروبات كثيرة جداً عثروا عليها حالاً وعرفوها ببعض الصفات الخاصة بها دون غيرها . ويتفق احياناً انهم لا يعثرون على شيء منها فلا يكون ذلك دليلاً على ان الإصابة المشتبه فيها ليست بالكولرا او ان المكروبات غير موجودة فعدم رؤيتها ليس دليلاً على عدم وجودها لانها قد تكون قليلة جداً فلا يعثر عليها فيلجأون حينئذ الى الفحص البكتريولوجي القائم على المبدأ الآتي وهو ان المكروبات تنمو في بعض المواد كالجلاتين والمرق ولها في نموها خواص يميز بها النوع الواحد منها عن غيره فحتى



نمت في هذه المواد كثر جداً وانفصل كل نوع منها على حدة وعرف بهذه الخواص وبغيرها . ولكن هذا الفحص يستغرق بعض الزمن من ست ساعات الى يومين او ثلاثة ثم ان مصلحة الصحة البحرية لا تكفي بفحص براز المصابين فقط بل تفحص براز الذين اختلطوا بهم خوفاً من وجود المكروب في امعائهم قبل ظهور الداء فيهم لان بعض الامور المختصة بهذا الداء لا تزال عامضة ويظن ان بعض الناس القادمين من الاماكن الموبوءة قد يكون الداء كامناً فيهم لا تظهر اعراضه . وربما كان امثال هؤلاء الناس سبباً لانتشار الوباء . وقد ثبت هذا الامر في الحمى التيفويدية فان مكروبها قد يكون في امعاء شخص غير مصاب بها فينتقل منه الى شخص آخر ويكون سبباً لاصابته بها

هل الباشلس الضمي وحده ملة الكولرا

مما لا شبهة فيه ان الكولرا مرض شديد العدوى وان الباشلس الضمي علاقة كبيرة به لكن ذلك ليس دليلاً على ان هذا الباشلس هو سببه الحقيقي . وغاية ما بهم الجمهور معرفته ان الكولرا من الامراض المعدية وان عدواها تنتقل بالبراز سواء كان هذا الباشلس هو سببها الحقيقي وحده او كان له اعوان يساعدونه على ذلك

ولا بأس بذكر بعض الحقائق التي اتضحت بعد اكتشاف هذا الباشلس وهذه اهمها

- ١ اكتشفت انواع كثيرة من الباشلس شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها ونموها اهمها باشلس الهيضة المنفردة وباشلس اللعاب الضمي . ويرى كوخ وانصاره ان هذه المكروبات وان كانت شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها فهي مختلفة عنه في نموها في المتاب المعروفة

- ٢ شرب كثير من الباحثين نباتاً خالصاً من الباشلس الضمي على سبيل التجربة فاصيب بعضهم باسهال خفيف وعثر على الباشلس في برازهم لكنه لم يصب احد منهم باعراض تشبه اعراض الكولرا الحقيقية الا في ما ندر لذلك يرى بعضهم ان الباشلس الضمي ليس المكروب الحقيقي الذي يسبب هذا الداء فردّ قولهم بانه لا بد من عوامل اخرى تساعد الباشلس الضمي على احداث الكولرا كاستعداد الجسم او اشتراك مكروب اخر لا يزال مجهولاً في العمل معه . ولا يخفى ايضاً ان المكروبات اذا كرّر زرعها ضعفت كثيراً وربما كانت المكروبات التي جربت قد تلاشت قواها

- ٣ حدثت إصابات لا تختلف في اعراضها عن الكولرا قط ولم يعثر على الباشلس فيها بالرغم من شدة العناية في البحث عنه لذلك يرى بعضهم ان الكولرا قد يكون سببها غير الباشلس



المذكور . وردّ قولهم بان البحث في هذه الاصابات لم يكن وافيًا وان عدم العثور على الباشلس ليس دليلًا على عدم وجوده .

٤ عثر على هذا الباشلس في براز اشخاص غير مصابين بالكولرا ففسر بعضهم ذلك بانه لا بد من استيفاء شروط اخرى للاصابة بهذا الداء ولم تكن هذه الشروط مستوفاة في هؤلاء الاشخاص

### كيفية فعل الباشلس في احداث الكولرا

قلنا ان مقر الباشلس في الامعاء فقط وعلى فرض انه سبب الكولرا الحقيقي فاعراضها المعروفة ناشئة عن تهيج موضعي في الامعاء وعن سم خاص يفرزه الباشلس فيها ويمتصه الجسم فيؤثر في بعض الاعصاب ويحدث القيء واعتقال العضلات وانقباض الاوعية الدموية على سطح الجسم والتورم الجليدي والزرقة

### الوقاية الشخصية (١)

متى عرف الانسان خواص الباشلس الضمي والوسائل التي ينتقل بها امكنه توقيه على اهون سبيل فعدوى الكولرا ليست اشد من عدوى كثير من الامراض كالجدري والحصبة والطاعون والحمى القرمزية والوقاية منها اسهل من الوقاية من هذه الامراض . وساحاول ان ابين في ما يلي طرق عدواها وكيف يمكن اجتنابها

١ البراز . لقد مر بنا ان جراثيم الكولرا تكون في براز المصابين فتنتقل منه الى الماء وما اشبه باحدى الوسائل الكثيرة فيكون ذلك سببًا في سريان الداء من شخص الى آخر . ولا تعيش هذه الجراثيم في البراز بعد جفافه اكثر من بضع ساعات لكنها تعيش في البراز الرطب من يوم الى يومين واذا وافقتها الاحوال فقد تعيش ثلاثين يومًا او اكثر

وتبقى في براز المصاب بعد شفائه من ثلاثين يومًا الى خمسين يومًا اي ان المصاب قد يكون سببًا لانتقال العدوى بعد شفائه بخمسين يومًا . فمتى علم ذلك وجب الانتباه الكلي الى تطهير براز المصابين حتى لا تنتقل العدوى منه الى الاصحاء فيوضع في الايصص الذي يتغوط فيه المصاب مقدار من محلول السلياني يكون مساويًا للبراز في الكمية ويترك فيه زمنًا قبل طرحه في بيت الراحة واذا كان المصاب في مكان لا بيوت للراحة فيه يدفن البراز بعد

(١) حذفت الفقرة المختصة بالوقاية الادارية التي تقوم بها الحكومة



تطهيره في مكان جاف بعيد عن الآبار ومجاري الماء والبرك وما اشبهه والا صلح حرقه مع  
الامتنعة الملوثة

ولا مصارف في مصر واكثر مدن الشرق فينصرف ما في بيوت الراحة الى آبار تحفر  
بجانب البيوت ولا سبيل الى منع الناس من طرح براز المصابين فيها فينبغي ان يصب في  
بيوت الراحة مقادير كبيرة من كبريتات الحديد او الحامض الفنيك التجاري او سائل جيز .  
اما السليمانى فانه يأكل الانايب المعدنية فلا يجوز استعماله الا في الاماكن التي لا انايب  
فيها لكن لا بأس بتطهير البراز به اولاً فانه يضعف فعله متى اتحد بالمواد الاحية التي في البراز  
وقد تكون جراثيم الداء في براز الاصحاء دون ان تظهر اعراض المرض فيهم كما تقدم  
وهذا هو السبب الذي جعل مصلحة الصحة البحرية تفحص براز القادمين من الاماكن الموبوءة  
او المشتبه فيها فان هؤلاء الاشخاص وان كانوا سليمين في الظاهر قد يكونون سبباً لانتشار  
الداء في اشد اعراضه

٢ الماء . تختلف المدة التي تعيش فيها جراثيم الكولرا في الماء باختلاف خواصه مثل  
حرارته وجريه او وجود جراثيم اخرى فيه فقد تعيش جراثيم الكولرا فيه متى وافقها الاحوال  
من بضعة ايام الى بضعة اشهر لاسيما في المياه الراكة او البطيئة الجري كياه الآبار والبرك  
والترع وشواطئ النيل . والماء كما مر من اهم الوسائل التي تنتقل بها العدوى فيجب  
اغلاؤه دائماً سواء كان للشرب او لغسل الآنية والايدي . وربما كانت الترشيع بمرشح  
باستور كافياً لتزيده من الجراثيم . ويقدر الموسرون ان يشربوا المياه المعدنية والغازية  
الواردة من اماكن غير موبوءة او من معامل نتعهد باغلاء الماء المصنوعة منه

٣ الاطعمة . تنمو جراثيم الكولرا نمواً فاحشاً في اللبن الحليب المعقم فينبغي اغلاؤه  
دائماً قبل شربه سواء كان وارداً من اللبانات التي يقال انها تعقمه او من غيرها لانه قد  
يتلوث بالجراثيم مباشرة او بواسطة الماء الذي يضيفه اليه الباعة في الغالب . اما اللبن الزائب  
فمختلف فيه والقول الراجح ان جراثيم الكولرا لا تنمو فيه جيداً لحوضته ولان الجراثيم التي  
يتحضره تقاومها والسبب الاخير هو ما يجعل اللبن المعقم اشد خطراً من غيره متى تلوث بجراثيم  
الداء لعدم وجود جراثيم اخرى فيه

وتعيش جراثيم الكولرا في الزبدة والسمن وعلى الخبز واللحم مدة لا تتجاوز ثمانية ايام وعلى  
الفاكهة والبقول زمناً لا يزيد على اربعة ايام على قول بعضهم  
فيتضح مما تقدم انه يجب اغلاء اللبن الحليب قبل شربه . وطبخ البقول واللحم والفاكهة



قبل أكلها وتسخين الخبز والامتناع امتناعاً تاماً عن احرار البقول اي التي تؤكل نيئة كالخس والجرجير والفجل وما اشبه

٤ الاشربة الروحية والخبور . من الاوهام الشائعة ان المسكرات تقي من الكولرا وهو وهم فاسد يجب نزعهُ من الافكار نزعاً تاماً . نعم ان جرائم الكولرا لا تعيش في كثير من هذه الاشربة لكن ذلك ليس حجة على انها تقي منها فمحلول السلياني مثلاً لا تعيش الجراثيم فيه لكن لا يخطر ببال عاقل ان يتجرع السلياني لانقاء الكولرا او غيرها . والاطباء مجمعون على ان الاشربة الروحية من الاسباب التي تجعل الانسان عرضة للاصابة بهذا الداء وبغيره لانها تضعف انسجة الجسم وتجعلها اقل مقاومة للأمراض<sup>(١)</sup>

٥ الثياب . قد تعيش جراثيم الكولرا في الثياب الجافة اربعة ايام وفي الثياب الرطبة ثمانية ايام واذا حُجبت عن النور تعيش فيها اشهرآ . فثياب المصاب وفرشه وامتعتة الاخرى الملوثة ينبغي حرقها ويمكن تطهيرها في الافران المعدة لذلك في مصالح الصحة والبواخر والمستشفيات لكن ذلك لا يكون ميسوراً في زمن الوباء

٦ الآنية . ينبغي غسل آنية الطعام بماء مغلي او بمحلول السلياني اذا كانت غير معدنية ثم تجفف بمنشفة نظيفة قبل وضعها على المائدة . اما الادوات المعدنية كالسكاكين والملاعق وما اشبه فتطهر بالماء الغالي

٧ التربة . تموت الجراثيم في التربة الجافة في ثلاثة ايام او اربعة وقد تعيش اياماً في التربة الرطبة او القذرة لا سيما متى وافقتها حرارة الجو والاحوال الاخرى مثل عدم وجود جراثيم تقاومها . فينبغي تجفيف الاماكن الرطبة بطرح الكلس ( الجير ) الحي عليها فانه يجففها ويقتل ما فيها من الجراثيم

٨ الذباب وغيره من الحشرات . لا شبهة في ان الذباب قد ينقل الكولرا كما ينقل الحى التيفويدية بما يعلق على ارجله من الجراثيم كما اذا وقع على مكان ملوث ثم انتقل الى

(١) يظهر ان كثيرين من القراء لم يفتنعوا بضرر الاشربة الروحية وانما لا تقي من الكولرا فقد سألني بعضهم بعد نشر هذه المقالة في المقطم لماذا نعالج المصابين بالكولرا بالاشربة الروحية اذا لم يكن لها فائدة والجواب عن ذلك ان الوقاية شيء والعلاج شيء آخر فضعف القلب مثلاً في الذين يصابون بالالتهاب الرئوي قد يعالج بالاشربة الروحية لكن ذلك لا يقتضي ان الاشربة الروحية تقي من الالتهاب الرئوي اضعف القلب بل بالعكس فانها تجعل الانسان اكثر تعرضاً لها



الطعام او الشراب فينبغي تغطية الطعام والشراب وقاية منه ومن غيره من الحشرات لاسيما الصراصير التي تخرج من بيوت الراحة والاماكن القذرة

٩ النور والهواء . لا تنمو جراثيم الكولرا جيداً في النور فينبغي فتح النوافذ والابواب حتى يتجدد الهواء ويدخل النور فان ذلك يوقف نمو الباشلس ويفيد صحة السكان بوجه عام  
١٠ العناية بالصحة والنظافة . يجب الاعتناء التام بالصحة والنظافة فمن المبادئ

المعروفة في الطب ان الانسان يكون اشد مقاومة للعدوى متى كانت بنيته سليمة فينبغي الامتناع عن الافراط على انواعه وعن الاضمة التي تلبك المعدة كالفاكهة الفجة او الفاسدة والانتباه الى اي خلل يقع في الجسم لاسيما الاسهال مهما كان خفيفاً واجتناب المسهلات لاسيما الاملاح منها . ومما يجب الانتباه التام اليه غسل الايدي قبل الاكل وعند الدخول الى المنزل او بعد لمس اي شيء مشتببه فيه

١١ الخوف . هو من اهم الاسباب التي تجعل الانسان عرضة للعدوى فما على الجبان الا الفرار

١٢ المواد الكيماوية والمطهرات . الحوامض توقف نمو الباشلس منها العصير المعدي . اما اشد المواد الكيماوية مقاومة له فهي السليمانى وكبريتات النحاس والحامض الفنيك والكيئا . وهاك النسبة التي تستعمل فيها بعض هذه المواد للتطهير

حامض فنيك	جزء واحد
ماء	٢٠ جزءاً

او

سليمانى	جزء واحد
حامض كلور هيدريك	خمسة اجزاء
ماء	الف جزء

والغاية من اضافة الحامض الكلور هيدريك منع اتحاد السليمانى بالمواد الآحية ( الزلاية ) التي تكون في البراز وغيره من المواد العضوية

هذا ما رأيت ذكره عن هذا الداء مما يهم جمهور القراء وقد ضربت صفحاً عن وصف اعراضه وعلاجه وعن الوقاية منه بالتلخيص وربما عدت الى ذلك في فرصة اخرى

الدكتور امين المعلوف



## نسف المدرعات

المدرعة من مدرعات هذه الايام ينفق على انشاءها مليونان او اكثر من الجنيهات اي ما يبي عشر مدارس من المدارس الجامعة لكنها تذهب طعمة ما فيها من البارود في دقيقة من الزمان

حدث في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي انه بينما كانت المدرعة الفرنسية ليبرته في مرفأ طولون نتجلى كالهروس في خدرها اضطربت النار في احدى غرفها وبعد ساعات قليلة وصل لها او حموها الى مخزن القنابل فنسفتمها نسفاً وقتلت من بحارتها والذين اسرعوا لانقاذهم نحو ٣٠٠ نفس

وهذه المدرعة أنزلت الى البحر سنة ١٩٠٧ وهي من نوع الطرادات تفريقها ١٤٨٦٠ طناً وسرعتها ١٩ ميلاً بحرياً في الساعة وفيها اربعة مدافع قطر فوهة كل منها ١٢ بوصة وعشرة مدافع مماً قطر فوهته سبع بوصات ونصف بوصة وعدد بحارتها ٧٩٣٠ وقد بلغت نفقات بنائها مليوناً وستمائة الف جنيه

ابتدأ شوب النار فيها بعد نصف الليل بساعة في مخزن الزيت والثر بنيتنا والدهان فحاول بحارتها اطفاءها (وكان ١٤٠ منهم غائبين بالاجازة مع قبطانها) فلم يتمكنوا من ذلك ورأت البوارج الراسية هناك السنة النار تندلع من جوانبها فارسلت اليها القوارب والبحارة لمساعدة من فيها او لانقاذهم وكان ذلك نحو الساعة الخامسة صباحاً وعند الساعة ٥ والدقيقة ٣٥ اخذت اصوات نسف القنابل تتوالى فرمى كثيرون من البحارة انفسهم في البحر قصد النجاة وعند الساعة الخامسة والدقيقة ٥٣ نسف مخزن الميرة كله فمزق المدرعة واطار اشلاء القتلى في الجو وقتل كثيرين من بحارة البوارج الاخرى الاتين لانقاذ اخوانهم وثغر ثغرتين كبيرتين في جانب البارجر بيليك الراسية بالقرب من الليبرته وهزيبوت طولون وخلع ابواب بعضها وشبايكها وليس المراد وصف تلك الكارثة بتفاصيلها بل ذكر السبب الذي يمكن ان يؤدي الى نسف البوارج على هذه الصورة وهو ان البارود الذي اعتمدت عليه الدول البحرية الآن سريع الاشتعال فيشتعل من نفسه اذا اشتدت حرارته

والاول حادث حدث من هذا القبيل في مدرعة من المدرعات هو حادث المدرعة ماين الاميركية في مرفأ مدينة هقانا في كوبا سنة ١٨٩٨ وهو الذي أدى الى نشوب الحرب بين اميركا واسبانيا فبينما كانت تلك المدرعة راسية في ذلك المرفأ آمنة سمع الناس الذين على البر



صعقة شديدة فالتفتوا الى المدرعة واذا مقدمها قد ارتفع فوق الماء ثم غاصت كلها فيه من  
فيها من البحارة وعددهم ٢٥٤ نفساً وظنّ حينئذ ان الاسبانين وضعوا لغماً تحتها ونسفوا  
مخزن البارود به ولكن لما رفعت قاعدتها من البحر هذه السنة وجد انها لم تنسف بلغم من  
الخارج ولذلك فنسفها كان من اشتعال ما فيها من البارود لا غير

ولما نشبت الحرب بين الروس واليابان مسّت البارجة بتروبولسك الروسية لغماً من لغوم  
اليابانيين فانفجر تحتها واثر انفجاره في مخزن البارود الذي فيها كالكبسول في البارود فاشعله  
وكان لاشتعال صوت يصمّ الاذان فشق مراحل البخار فانفجرت بصوت ثالث تلا الصوتين  
الاولين وشقت البارجة فارتفعت السنة النار منها كالبركان ثم اطبقت عليها الامواج فغبيتها في  
قعر البحر. والذي نسفها واغرقها ليس اللغم لان الالغام اصابت غيرها من البوارج فاوقعت بها  
بعض الضرر ولكنها لم تغرقها وانما اغرقها اشتعال ما فيها من البارود بسبب انفجار اللغم تحته  
وبعد اسابيع قليلة اصاب البارجة اليابانية هتسوس لغماً فانفجر واشعل مخزن البارود  
الذي فيها فنسفها نفساً واغرقها . وفي السنة التالية كانت البارجة مكاسا اليابانية وهي بارجة  
الاميرال في مرفأ ساسبو فاشتعل بارود مخزنها من نفسه واغرقها . وسنة ١٩٠٨ نسف الطراد  
متسوشيما الياباني باشتعال باروده من غير ان يشعله احد

وسنة ١٩٠٦ كانت البارجة اكودابان البرازيلية راسية في المرفأ فاشتعل بارودها من  
نفسه واغرقها وفي السنة التالية كانت البارجة جينا الفرنسية في مرفأ طولون فسمع منها طلق  
كطلق مدفع صغير فلم يعبأ احد به لظنهم ان مدفعاً أطلق عرّضاً وبعد قليل سمع صوت  
كالرعد وانبعثت سحب الدخان من البارجة وانفجر مؤخرها وتطايرت منه القنابل والشظايا  
والاشلاء وجعل الرجال يصعدون من جوف البارجة الى ظهرها ممزقي الاعضاء محروقي الثياب  
والطلقات تتوالى وراءهم كأن صناديق البارود والقنابل كان يتبع بعضها بعضاً في انفجاره .  
وقتل بهذه الكارثة ٢٥ من بحارة البارجة وايفت البارجة نفسها حتى لم يعد اصلاحها ممكناً  
واختلفت الظنون في سبب هذه النازلة فقال قوم انها من فعل الفوضويين وقال غيرهم  
ان البحارة تمرّدوا فنسفوا البارود لكن البحث المدقق اثبت انه لم يكن للفوضويين يد في ذلك  
ولا كان في البارجة تمرّد . وحينئذ قيل في سبب الانفجار ثلاثة اقوال الاول ان الامواج  
الكهر بائية التي تنتقل من غير سلك معدني غيرت الموازنة بين المواد الكيماوية التي يتألف منها  
البارود فاشعلته . والثاني ان بعض البحارة اخطأ في رفع صناديق البارود ووضعها او في رفع  
القنابل ووضعها فاشتعلت ووصلت النار منها الى غيرها . والثالث ان الاشتعال حدث من نفسه



بغير فعل فاعل . ورجح القول الاخير لان عند الفرنسيين باروداً سريع الاشتعال يسمى بارود حرف B فيشتعل من نفسه لاقل سبب حتى قال القبطان لبيدي ان البوارج الفرنسية كلها عرضة للخطر من استعمال هذا البارود . ثم ثبت ما قاله بعد اسابيع قليلة لان بعض هذا البارود اشتعل من نفسه امام اللجنة التي كانت تتجنته ولو كان مقداره كثيراً لفضى عليها ولكن اللجنة اثبتت انه اذا بقي هذا البارود بارداً ولم يعتق كثيراً فلا خوف من انه يشتعل من نفسه

ولما حدثت حادثة البارجة جينا اهتم الانكليز بالامر وجعلوا يبحثون في بارودهم فوجدوا ان جانباً من بارود الكرديت لا يصلح للاستعمال فرموه في البحر ووضعوا الآلات المبردة في كل بوارجهم حتى تبرد مخازن البارود دائماً . ومخازن البارود عندهم يسهل غمرها بالماء حالاً اذا اضطربت النار في البارجة وهذا شأن البارجة ليبرته فان مخازنها مبردة بالآلات التبريد ويمكن غمرها بالماء وقت الاقتضاء فكيف اشتعل بارودها وكيف وصلت النار اليه ولماذا لم يغمر بالماء . هذه مسائل لا بد من ان يحلوها التحقيق

ومهما كانت اسباب هذا الخطب فهو فادح جداً . وكل رجال السياسة الذين كتبوا في هذا الموضوع من الملوك الى محرري الصحف قالوا ان الذي يعزى النفوس عما حدث هو ان التجارة بقوا مشايرين على القيام بما يطلب منهم الى آخر دقيقة من حياتهم ولم ينهروا من الخطر المحدق بهم بل ان الذين رموا بانفسهم في البحر اولاً عادوا الى المدرعة لما سمعوا صوت البوق يدعوهم الى ذلك

وحبذا لو استنتجوا من هذا الخطب الفادح نتيجة اخرى وهي ان وضع مهج الرجال وملايين الاموال فوق مواد كيمياوية تشتعل لاقل سبب جريمة لا تغتفر لاسيا وان القصد الاكبر من ذلك الآن حفظ التيجان على رؤوس اربابها والاموال في صناديق اصحابها وان الوقت قد حان لنبد المطامع وربط امم الارض بربط السلام والوئام والنفع المتبادل وهالك جدول المدرعات التي نسفت لذاتها في زمن السلم وعدد من قتل بنسفيها

سنة ١٨٩٨	البارجة ماين الاميركية	وقتل بها ٢٥٤ نفساً
= ١٩٠٥	البارجة ميكاسا اليابانية	= ٢٥٦
= ١٩٠٦	البارجة اكودابان البرازيلية	= ٢٢٣
= ١٩٠٧	البارجة جينا الفرنسية	= ١١٤
= ١٩٠٨	الطراد متسوشيا الياباني فيه	= ٢٠٠ نفس



## الملح والطعام وضرره

الملح من مواد الجسم ومقداره في الدم ستة اجزاء من الف جزء فهو لازم له . وقد اهتدى الناس الى مزج اطعمتهم بالملح قبلما عرفوا انه عنصر من عناصر اجسامهم . لكنهم كانوا يقتصدون في استعماله لا خوفاً من ضرره بل لان القليل منه يطيب طعم الطعام والكثير يفسده . وقد جعلوا الاقتصاد في استعماله مثلاً في الاقلال من الشيء اللازم للاصلاح وفي ذلك يقول الشاعر

أفد طبعك المكدود بالهم راحةً    براحٍ وعلله بشيء من المزعج

ولكن اذا اعطيته المزعج فليكن    بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

والافراط اخو التفريط في كل شيء فالاكثار من الملح ضارٌ مثل الامتناع عنه . وقد رأينا لبعضهم كلاماً في هذا الشأن ذهب فيه الى ان مزج الطعام بالملح كثير الضرر قليل الفائدة لان في الاطعمة من الملح ما يكفي آكلها فلا حاجة به الى اضافته اليها . وحجته في ذلك ان الملح من المواد التي لا تنحل في الجسم ولا تهضم فيبقى على حاله ولو ذاب في السوائل ويكون من الفضول التي يضطر الجسم ان يفرزها وان المقدار الموجود منه في الاطعمة الحيوانية والنباتية هو كل ما يحتاج الجسم اليه

والشائع ان الذين لا يملحون طعامهم تسوء صحتهم ويفسد دمهم ولا تعود جراهم تلتئم ولكن لما عرّض ذلك على الامتحان لم يظهر انه صحيح بل ثبت ان الاكثار من اكل الملح يضعف الصحة ويعرض الانسان للنزف

وفي جسم الانسان كثير من العناصر المعدنية كالحديد والكلس ( الجير ) والصوديوم ولكن الانسان لا يستطيع ان يتناول هذه العناصر من الارض مباشرة ويركبها في جسمه بل يضطر ان يتناولها من النبات او من لحم الحيوان الذي تناولها اصلاً من النبات فان النبات يتناول هذه العناصر من الارض ويركبها في جسمه ويجعلها في حالة صالحة للدخول في جسم الحيوان . ولا يستثنى ملح الطعام من ذلك لاننا اذا اكلناه لاحتله اجسامنا ولا تركبه بل يبقى فيها على حاله كما لو اكلنا الحديد او الكلس . وقس عليه سائر الاملاح المعدنية

واذا اردنا ان نعرف فعل الملح بجسم الانسان وجب ان نعرف فعله بالاجسام الحيوانية كاللحم والجلد وما اشبهه



فاولاً نرى ان مذوب الملح يمتزق الانسجة الحيوانية ويقللها كلها فاذا وضعت قطعة من اللحم في مذوب الملح اخترقها الملح كلها ووصل الى قلبها  
وثانياً نرى انه يحفظ الانسجة الحيوانية من الانحلال السريع او يجعل انحلالها بطيئاً  
وثالثاً انه يضعف الانسجة الحيوانية ويقلل مرونتها ويجعلها سريعة التمزق ولولم يجعلها سريعة الانحلال كما ترى في الاحذية التي نتبلل بماء الملح  
ورابعاً ان الملح يهيج الاعصاب ويؤلمها كما ترى اذا جرحت يدك واصاب الجرح شيء من الملح

ومعلوم ان حويصلات الجسم اي دقائقه الاصلية تنحل بعد ان تعمل عملها ويأتي غيرها عوضاً عنها ليقوم مقامها . وهذان الفعلان اي الانحلال والتعويض مستمران مادام الجسم حياً وهما من الافعال الحيوية التي لا بد منها فكل ما يمنع من انحلال الحويصلات التي يجب انحلالها يوقف هذا الفعل الطبيعي ويضر بالصحة اذ يمتلئ الجسم من الفضول التي يجب انحلالها وخروجها منه . ولكن الملح يمنع الانحلال كما تقدم فتصير هذه الفضول مكرراً للآفات والامراض

ويفعل الملح بالدقائق الحية الفعل الثالث المشار اليه آنفاً اي انه يقلل مرونتها ويسهل تمزقها . ويقال ان امعاء الخنازير التي يكثر اصحابها من اطعامها الملح تصير سريعة التمزق لا تصلح لعمل السبق (المقات) ويفعل الملح هذا الفعل بالكيتين والمثانة فان الذين يكثر من اكله يصيرون عرضة لامراضها

ولقوة الملح على اختراق الانسجة الحية يمنع غيره من الاملاح اللازمة كالصودا والحديد والكلس فتقل في الجسم عن المقدار اللازم له منها ومتى قلت صار الجسم عرضة للامراض

وقد ظهر بالامتحان انه اذا زاد الملح في الدم عن المقدار الطبيعي قلت منه الكريات الحمراء ولذلك يكثر فقر الدم في الذين يكثر من اكل الملح . وظهر ايضاً ان الافراط في اكل الملح قد يحدث ضعفاً في البصر او يحدث العمى الفجائي وللغلو كما علاقة شديدة بانحراف وظيفة الكيتين ولهاتين الآتين علاقة شديدة بالافراط في اكل الملح

ولا يخفى ان الذين يأكلون الاطعمة الكثيرة الملح يعطشون عطشاً شديداً ويكثر من شرب الماء وذلك لان الملح يهيج اعصابهم فتطلب الماء الكثير لغسلها منه



والاكثر من شرب الماء يضعف فعل الدم لانه يتخفف به فلا يعود قادراً على مقاومة ميكروبات الامراض التي يقاومها وهو في حاله الطبيعى

وقد ظهر بالامتحان ان الذي يكتفي بما في طعامه من الملح ولا يضيف الملح اليه يشرب في سنته نحو ٧٠ رطلاً من الماء فقط والذي يضيف اليه مقداراً معتدلاً من الملح يشرب في سنته ٧٠٠ رطل من الماء والذي يفرط في اضافة الملح الى طعامه يشرب في سنته نحو ٥٥٠٠ رطل او نحو ثلاث اقات كل يوم

ومتى افراط الانسان في شرب الماء صار عرضة للروماتزم والنقرس والنزف والتهاب الشعب وامراض المثانة . واذا اكثر من الملح ولم يفرط في استعماله صار عرضة للنفرلجيا وقد ثبت بالامتحان ان اكثر من نصف المواد الجامدة في عرق المصابين بالروماتزم يكون من ملح الطعام وان اكثر المصابين بالامراض العصبية يكونون من الذين يكثرون من اكل الملح لان الملح يهيج اعصابهم كما تقدم

ومن الآفات التي تصيب المفرطين في اكل الملح تكوّن الاكياس المائية تحت العينين وضخامة الاجفان والصلع الباكر واذا كان الشخص نحيفاً زال اللون من وجهه وكثرت غصونه واذا كان سميناً زاد احمرار وجنتيه ولازمها الاحمرار مع كدّة

ثم ان الاكثر من اكل الملح عادة يمكن ابطاله بسهولة لانه ليس مما تحتاج اليه البنية وتطلبه الطبيعة كالماء والطعام

وليس المراد مما تقدم ان يمتنع الانسان عن الملح بتاتا بل ان يكتفي بما في مواد الطعام منه او يضيف اليه ما يكفي لاصلاح طعمه فقط

هذه خلاصة المقالة المشار اليها ويقال فيها ما يقال في امثالها وهو ان احكامها لا تمشى على جميع الناس ولا سيما على الذين اعتادوا الاطعمة المالحة من صغرهم فان اجسامهم تدرّب على التخلص من الملح الزائد عن حاجتها . ولكن اذا لم يكن الجسم معتاداً للملح الكثير في طعامه فلاكثر منه يضره حتماً ثم انه لا داعي لتعويد الجسم ما لا حاجة به اليه لانه يتعبه حتماً ولو لم يضره



## احتلال بحر الغزال

٣

السد في بحر الجور

من السواحل التي تمتد بحر الغزال نهر كبير يعرف ببحر الجور كانت السفن تسير فيه صعداً في زمن الفيضان فتصل الى مكان في قلب البلاد يقال له «واو» كان في النية جعله قاعدة تلك البلاد . فركب اللغتننت فل باخرة وذهب لارتياده فوجده مقفلاً بالسد فعاد واخذ معه البواخر الاخرى وسرية من الجنود لفتح . وقد كابد ما لا يوصف من المشاق في فتح هذا النهر لانه كان مقفلاً على مسافة اميال كثيرة في عدة اماكن ولم يتم فتحه قبل مضي خمسة عشر شهراً فوصلت السفن الى واو في شهر يونيو سنة ١٩٠٢ وكنا قد وصلنا اليها في البر قبل ذلك بزمن بعيد

سرية اللادو

واخذ سباركس بك سرية من العساكر الذين كانوا في التونج وسار بها جنوباً الى ان بلغ كرو عاصمة اللادو وكانت تابعة لحكومة الكنفو فاحسن البلجيكيون وفادته واكرموه غاية الاكرام ثم عاد ومن معه بحراً الى مكان على ساحل النيل يقال له شامبي وسار منه في البر الى التونج فبلغها في اول ابريل . وحدث وهو عائد برجاله ان احد العساكر انقطع عن رفقاته وجلس يستريح في مكان لا تراه فيه الساقة فلما نزل الجنود للقتال لم يجدوه بينهم فعاد جماعة منهم يفتشون عنه فوجدوه مقتولاً طعناً بالحراپ وقد اخذ القتلة ما عليه من ادوات الخناس كالازرار والابازيم وما اشبه وربما كان قتلهم اياه طمعاً فيها . فلما وصل سباركس بك الى التونج ارسل البكباشي بلنوى ليقترض من القتلة فجمع البكباشي شيوخ تلك الناحية وطالبهم بدم القتيل فجاءوا بالقتلة وعرضوا عليه الدية فرفضها وعقد مجلساً عرفياً جعل الشيوخ من اعضائه فحكم المجلس على المتهمين بالقتل رمياً بالرصاص ولما جئ بهم لتنفيذ الحكم وجد ان احدهم قد فر فنفذ الحكم في الاثنين الباقيين واظن الثالث لا يزال هارباً

وسار البكباشي هيمس من التونج الى واو ومنها الى الحصن الذي بناه مرشان على ثلاثة اميال منها وهو في احسن موقع هناك ثم بعد ايام احتلته جنودنا وجعلت حوله زريبة من



الخشب والشوك واخذت في اقامة المنازل داخل الزريرة واطلقنا على المكان اسم «واو» وهو الآن عاصمة البلاد وعامر بالسكان

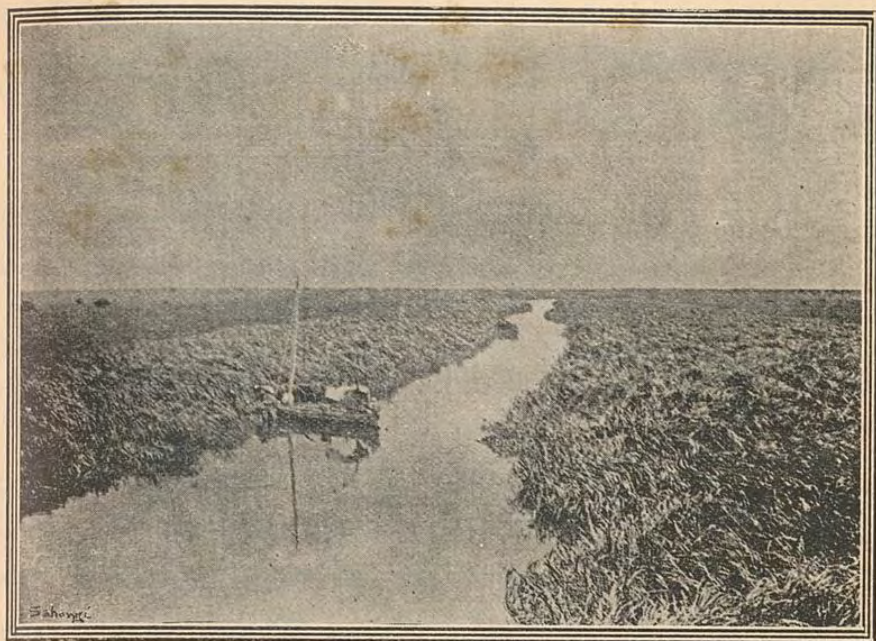
من مشرع الريك الى التونج

وكنت لا ازال في مشرع الريك والبكباشي بلنوى واحمد كامل افندي يسيران منه الى التونج ذهاباً واياباً ومعهم الدواب لنقل المؤونة والذخيرة فقال لي البكباشي بلنوى مرة لعلك سئمت الاقامة هنا فساخذك معي هذه السفرة لتزى البلاد ثم نعود سوياً . فاتفقنا على ذلك وبقينا في المشرع اياماً ننتظر وصول البريد وكان قد مضى اثنان وخمسون يوماً على سفرنا من ام درمان لم نسمع فيها شيئاً عن العالم . ولما وصلت الباخرة التي تحمل البريد اخذنا رسائلنا وملاًنا جيوبنا بها وسرنا للالتحاق بالعساكر والدواب وكانوا قد سافروا قبلنا بليلة فكنا نقرأ ونحن سائرون لا نبالي بالحفر التي تقع فيها او الاشجار التي نصطدم بها . وبعد مسير عشرة اميال وصلنا الى قرية اللو التي مر ذكرها فسالنا رجلاً رأيناه هناك ان يسير امامنا يدلنا على الطريق فاسرع الى بيته ثم خرج وعليه ثياب امرأة وسار امامنا فقلنا له كيف جئت بهذه الثياب قال هي هدية من الافرنج يريد بهم مرشان وجماعته ولعلمهم اهدوها الى امراته فاغضبها منها

ولما كان المساء وصلنا الى ماء رأينا الجنود قد نزلت عليه للبيت فبتنا هناك ثم قمنا قبل طلوع الفجر واخذنا في المسير نحن والجنود والدواب الى ان كانت الساعة التاسعة فقال لنا الدليل ان على مسير ساعة امامنا بركة ماء يكتنفها الشجر ويحسن بنا المقييل عليها فقال لي البكباشي ليسبقنا الجنود والدواب ومعهم الباشجاو يش وتقف هنا قليلاً ناكل شيئاً ثم لنلحق بهم فجلسنا في ظل شجرة وبقي معنا احد الجنود واسمه عبد الرحمن فبعد ان اكلنا ودخن كل منا سيجارته سرنا لنلحق بالعساكر فلم نكد نسير ساعة حتى رأينا غصناً اخضر ملقاً على الطريق امامنا فلم ننتبه الى انه اشارة معروفة في تلك البلاد يراد بها ان لا يجنازها السائر وكان الدليل قد وضع الغصن ليخبرنا انهم مالوا عن الطريق الى بركة الماء التي هناك

ولما كنا نجهل هذه العلامة اجتزنا الغصن وبقينا سائرين ونحن لا نرى اثرًا للعساكر ولم ندر اننا تركناهم وراءنا . وبعد مسير نحو ساعتين عثرنا على احداهم واسمه محمد القفاص وكان تأمهاً . مثلنا لكنه كان في اشد التعب وقد نفذ الماء منه وكان معي في راويتي بقية من الماء فسقيته قليلاً وقلت له اياك ان تميل عن الطريق بل اجلس هنا فاما ان يمر بك العساكر اذا كانوا وراءنا او نرسل من يأتي بك متى اهتدينا اليهم . وبقينا نجهل في السير





بحر الغزال



محطة كرو في اللادو



حتى اشتد الحر وبلغ منا العطش مبلغه فجلسنا في ظل شجرة على مقربة من الطريق واذا  
القفاص مقبل من بعيد يسير آونة ويجلس اخرى فلما وصل اليها انطرح في ظل شجرة وهو  
في حالة يرثى لها من التعب والعطش وبعد ان اخذ نصيباً من الراحة قام ومشى فقلت له الى  
اين قال « جايي » ثم اخفني وراء الشجر ولما لم يرجع قمت افتش عنه فاذا به قد اخرج  
حرارة بندقيته ( السونكي ) واخذ يحفر بها في الارض فقلت ماذا تعمل قال احفر لعلي اجد  
ماء قلت قم لا ماء هنا . والمكان الذي حفر فيه جئت اليه بعد ايام وحفرت فيه بئراً عميقاً  
٤٢ قدماً دون ان اصل الى الماء

واشتد بنا العطش كثيراً وكانت الشمس قد اوشكت ان تغيب فخذت الى جبل لبنان  
وناقت نفسي الى شربة ماء من نبع صنين وهو يتدفق من تلك الحجرة البيضاء فاخذت  
اصفه للبكبكاشي بلنوى وقلت حبذا شربة ماء منه اوعلى الاقل من السبلند بار في مصر  
هذا اذا لم نقل زجاجة مثلية من مياه روسياك قال كفى فقد زدني عطشاً . ولم ينته من كلامه  
حتى رأينا الجنود مقبلين يتقدمهم حماري وعليه قربتان من الماء العكر الآسن فكدت ان  
انسى صنين وماءه البارد العذب . اما القفاص فشرب شربة لا اظنه ينساها

#### الحراج في بحر الغزال

ولا اسهل من ان يضل المسافر في تلك البلاد فكما سهول منبسطة لا يرى فيها اكمة  
قط لكن في بعض الاماكن شيئاً من الهبوط والارتفاع فاذا نزل المطر اجتمع الماء في  
الاماكن المطمئة فصارت مستنقعات كبيرة جداً . ولا معالم تميز المكان الواحد عن الآخر  
فالاماكن كلها متشابهة والارض مغطاة بالعشب والحراج كبيرة جداً وهي ملتفة الاشجار  
ضيقة المسالك يسير فيها المسافر اياماً بلا انقطاع . ويطول العشب في فصل المطر حتى يبلغ  
اغصان الشجر فيمنني القيل الكبير وراءه لا يرى على بضعة خطوات منه . ومتى جاء فصل القيظ  
وهو في تلك البلاد من شهر نوفمبر الى شهر مارس جف العشب واحرقه الناس او احترق  
من نفسه باحترق الاغصان اليابسة بعضها على بعض وامتدت النار مئات من الاميال  
واحترق الحشيش كله ولم يبق غير الشجر . وقد كان سيرنا هذه المرة في فصل القيظ بعد  
احترق العشب وكان العشب الجديد قد ارتفع قليلاً فبلغ طوله في بعض الاماكن نحو الذراع  
والشجر هناك ضروب والوان لا يعرف لاكثرها اسماء عربية لكن بعضه ينبت في بلاد  
العرب والسودان العربي كالطلح والسلم والحشاب وغيرها من انواع السنط وهي اشجار كبيرة  
شائكة من الفصيلة القرنية كان العرب يسمونها العضاء وهي كثيرة جداً في السودان ولا



يزال عرب السودان يعرفونها باسمائها العربية التي أكثر الشعراء من ذكرها. منها الطلح<sup>(١)</sup> الذي قال فيه المعري

وابغضتُ فيك النخل والنخلُ يانعٌ      وأعجبني من حبكِ الطلح والصال  
الصال ضرب من السدر اما الطلح فاعظم العضاء المعروفة في بلاد العرب له شوك ضخام  
طوال ونور اصفر طيب الريح. وفي السودان صنفان منه الاحمر والابيض  
ومنها السم<sup>(٢)</sup> وفيه يقول امرؤ القيس

كأنني غداة البين حين تحمّلوا      لدى سمرات الحبي ناقف حنظل  
ومنها السلم<sup>(٣)</sup> ويصنع منه اهالي السودان عصياً عقفاء كثيراً ما نراهم يحملونها في مضر  
وبه سمي ذو سلم في الحجاز الذي قال فيه الشاعر  
وهل اراك على وادي الارك وهل      يعود تسلينا يوماً بندي سلم  
وفيه قال البوصيري في مطلع البردة

امن تذكر جيران بندي سلم      مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم  
ومنها السّيال<sup>(٤)</sup> وبه سمي موضع بالحجاز . قال الاعشى يصف النجر  
باكرتها الاعراب في سنة النوا      م فقيري خلال شوك السّيال  
ومنها القتاد ويقال له الهشّاب في السودان ويعرف منه صنفان في بلاد العرب احدها  
شجر كبير شائك والآخر قضبان مجتمعة كل قضيب منها مالان ما بين اعلاه واسفله شوكاً  
وفي المثل « من دون ذلك خرط القتاد » . ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته  
وقد هرت كلاب الحبي منا      وشذبنا قتادة من يلينا

شذبنا قطعنا ومعناه انا فرقنا مجموعهم واذهبنا شوكتهم . ولا يخفى ان القتاد ايضاً نبت  
آخر يستخرج منه الصمغ المعروف بالكثيراء او صمغ القتاد (Tragacanthus) وهو  
نبت صغير شائك كثير في جبال الشام حيث يعرف بالقتاد والقتات واصابع العروس  
(Astragalus) ولا اظن المثل ضرب فيه بل في الشجر المذكور آنفاً

ومنها السنط<sup>(٥)</sup> وهو اشهرها في بلاد العرب وثمره القرظ يدبغ به لكثرة ما فيه من  
المادة العفصية وبه سمي القارطان وهما رجلان من عذرة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا  
فضرب بهما المثل فقالوا « لا آتيك اويؤوب القارظ » ومنه قول بشر بن ابي حازم  
لابنته وهو يحضّر

(١) Acacia seyal (٢) A. tortilis (٣) A. Ehrenbergii (٤) A. spirocarpa (٥) A. Arabica



فرجى الخير وانتظري ابائي اذا ما القارظ العنزي آبا

ولا يزال اهالي السودان يدبغون بالقرظ ويخرجون لجمعه ويسمونه القرظ او القرص ويستخرج الصمغ العربي المعروف بالاقاقيا من هذه الاشجار كلها واجوده صمغ الهشاب ثم الطلح ثم السنط وقد كان القدماء يستخرجونه من السنط فقط وله في بلاد السودان تجارة واسعة وهو من اهم صادرات البلاد والحكومة عناية كبيرة باشجاره وقد سنت نظاما لحمايتها وبعض هذه الاشجار تنبت في الشام لا سيما في غور اريحا وهي السيل والسمر والطلح اما القتاد او الهشاب فخاص باليمن والسودان المصري والسودان الفرنسي

ومن اشجار بحر الغزال الحمر او التمر الهندي<sup>(١)</sup> واهل السودان يتداوون به ويسمونه العرديب وكثيرا ما تألفه القروء وتأكل ثمره وهو معروف في اليمن

ومنها اشجار المطاط اي اللستك وهي اربعة انواع في تلك البلاد احدها نوع<sup>(٢)</sup> من التين كبير جدا بين التين والجميز والتين الهندي يرسل من اغصانه عروقا تنبت في الارض كما تنبت عروق التين الهندي وله ثمر يوء كل يشبه ثمر الجميز لكنه يخرج متفرقا بين الاوراق كالتين لا عناقيد على الاغصان الكبيرة كالجميز. والانواع الاخرى من شجر المطاط لا اسماء عربية لها وهي عصبات اي اشجار متسلقة تنمو على غيرها من الشجر ويستخرج المطاط منها بان تخرج بفأس ويلتقط ما ينزل منها من اللثي<sup>(٣)</sup>. ويكون لثاها مائعا عند نزوله ثم يجمد ومنها شجرة تعرف عند عرب السودان باللؤلؤ<sup>(٤)</sup> وهي من الاشجار التي يستخرج منها الكونابرخا لها ثمر يوء كل يشبه التفاح في طعمه لكنه ليس في حلاوته داخله نواة يعصر منها زيت طيب الطعم كنا نفضله على كل الزيوت ما عدا زيت الزيتون. وربما كان اللؤلؤ شجر الربيكان الذي ذكره الدمشقي في وصف بلاد السودان فان وصفه له يشبه وصف هذا الشجر ومنها المرخ<sup>(٥)</sup> الذي قال فيه الاعشى

زنادك خير زناد الملو كخالط فيهن مرخ عفارا

والمرخ والعفار نوعان من الشجر يقتدح بهما ولا يزال المرخ يعرف باسمه هذا في السودان العربي وفي بلاد العرب وغور اريحا وقد رايت السود يخرجون النار منه كما تفعل العرب وطريقته في ذلك لا تختلف عن طريقة هؤلاء فقط واحسن وصف لها رأيته في كتاب

(١) Tamarindus Indica (٢) Ficus platyphylla (٣) اللثي (Latex) ما يسيل من الشجر كالصمغ فاذا جمد فهو صعرور وربما كان الصعرور المسنك او الكونابرخا (٤) Butyrospermum Parkii

(٥) Leptandra pyrotechnica



بلوغ الارب في احوال العرب للسيد محمود شكرى الالوسي من علماء بغداد لخصه عن كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري قال « افضل ما اتخذت منه الزناد المرخ والعفار فتكون الانثى وهي الزندة السفلى مرخاً ويكون الذكر وهو الزند الاعلى عفاراً ٠٠٠ وصفة الزندة عود مربع في طول الشبر او اكثر وفي عرض اصبع او اشف وفي صفحاتها فرض وهي نقر الواحدة منها فرضة وتجمع فراصاً ايضاً . والزند الاعلى نحوها غير انه مستدير وطرفه ارق من سائره . فلما وصف الاقتراح بها فان المقتدح اذا اراد ان يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفراض بالارض ووضع رجله على طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلى في فرضة من فراض الزندة وقد تقدم فيها في الفرضة مجرى للنار الى جهة الارض بحز وقدر حزة بالسكين في جانب الفرضة ثم قتل الزند بكفيه كما يقتل المثقب وقد القى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يبتغي بذلك الخسنة ليكون الزند اعلم في الزندة وقد جعل الى جانب الفرضة عند مفضى الحز رية (١) تأخذ فيها النار فاذا قتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه النار فتتخدر في الحز وتأخذ في الزية وتلك النار هي السقط ٠ انتهى

ومنها الاراك (٢) وهو شجر يستاك به اي تؤخذ من فروعه وعروقه هذه المساويك لتنظيف الاسنان . قال الشاعر

تخير من نعمان عود اراك هلد ولكن من يبلغه هنداً  
اراد الشاعر بنعمان موضعاً قرب مكة كثير الاراك يقال له نعمان الاراك قيل انه من مواقف عرفة وفيه بقول الآخر

اما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك

وقال ابن الفارض

ان جزيت نعمان الاراك فجع الى وادى هناك عهدته فيأحاً  
وفيه قالت امرأة من العرب

اذا حنت الشقراء هاجت لي الهوى وذكرني اهل الاراك حنينها  
والاراك كثير جداً في السودان ومصر وبلاد العرب وغور اريحا وهو من مراعي الابل والماشية قيل انه يجعل لبنها طيب الرائحة  
ومنها السدر (٣) وثمره النبق وهو شبيه بالعناب وكنا نأكله ويطن بعض الباحثين انه

(١) الرية ما تورى به النار من خرقه او حطية (٢) Salvadora Persica

(٣) Zizyphus Spina-Christi & Z. lotus



اللوطس و به سميت قبيلة في برقة زعم اليونان ان طعامها النبق فسموها لوطوفاغوي اي اكلة النبق . وقد ذكر هوميروس في الاوديسية ان عولس لما وصل الى تلك البلاد واكل رجالة النبق نسوا بلادهم وابوا العودة اليها وقد كان اليونان والرومان يزعمون ان اكل النبق ينسي الانسان اهله ووطنه . ويقال ايضا ان اكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح كان من الصدر لذلك يسميه الافرنج شوك المسيح . والسدر كثير في بلاد السودان كلها وفي مصر وبلاد العرب وغور الاردن الى بانياس شمالاً

ومنها التنضب<sup>(١)</sup> وهو نوع من الكبر ( القبار في الشام ) له شوك وثمر مثل العنب يؤكل وهو احمر . والتنضب كثير في السودان والحجاز وغور اريحا في مكان يعرف بغور السيسان ويعرف في هذه الاماكن كلها باسمه هذا وتزعم العرب ان الحرابي تألفه ومنه قول الشاعر  
أني أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً

ومنها الاهليلج<sup>(٢)</sup> السوداني او الهجليج بلغة اهل السودان وهو شجر كبير شائك من فصيلة الازادراخت له ثمر كالعنب اخضر شديد المرارة فاذا نضج اصفر لونه وصار فيه شيء من الخلاوة فيأكله السود اذا عضهم الجوع ويتداوون به من الحمى وفيه بعض الخواص التي في الاهليلج الهندي المعروف عند اطباء . وينبت الاهليلج السوداني في مصر وبلاد العرب وغور اريحا ويعرف في فلسطين بالزقوم ويستخرج منه اهالي اريحا دهنًا يقال له دهن الزقوم يتداوى به وزعم بعضهم ان بني امية غرسوا الاهليلج الكابلي في فلسطين فتغير بطول الزمن وصار زقومًا . والحقيقة ان الزقوم اي الاهليلج السوداني خلاف الاهليلج المعروف عند اطباء فهذا ثمر هندي يؤتى به من عدة انواع من الشجر تنبت في الهند وافغانستان منها الاهليلج الكابلي الذي يؤكل والاهليلج الاسود المعروف عند عامتنا بالهندي شعيري لكنه لشدة الشبه بين هذه الاثمار اطلق اهالي السودان اسم الاهليلج على الزقوم وزعم بعضهم ان الزقوم هو الاهليلج الكابلي

ومن اشجار بحر الغزال شجرة يسميها عرب السودان ام الشطور<sup>(٣)</sup> وهي من كبار الشجر يتدلى منها ثمر كبير جدًا يشبه اللوف لكنه ثقيل شديد الصلابة ربما شج رأس الانسان اذا سقط عليه . وفي حديقة الازبكية شجرة منه مجلوبة من تلك البلاد يراها الداخل من الباب الجنوبي مقابل الاوبرا الخديوية

ومنها الانبوس السوداني وهو كثير هناك . وضرب من الماهوغي يسميه عرب



السودان الحُمْرَاية والدُّلَيْب وهو شبيه بالدوم . والعُسْر<sup>(١)</sup> وهو نجم عريض الورق يحمل  
نفّاثات كبيرة داخلها شيء كالحرير تحشى به الوسائد وهو كثير في السودان ومصر وبلاد  
العرب وغور اريحا . وحيث يكون العشر والمرخ والدوم والدليلب يكون الماء قريباً من سطح  
الارض . والعشر يقتدح به كالمرخ وهما من فصيلة واحدة . وهو مشهور عند العرب كانوا  
يستمتطرون به في زمن الجاهلية فاذا احبّس الغيث ربطوا العشر ونبتاً اخر اسمه السَّع<sup>(٢)</sup>  
باذئاب البقر وحذروها من الجبال واشعلوا النار في السلع والعشر ومنه قول الشاعر  
لا دَرَّ دَرُّ رجال خاب سعيهم يستمتطرون لدى الازمات بالعُشْر  
اجعل انت ييقوراً مسأمة ذريعة لك بين الله والمطر  
وقول امية بن ابي الصلت

سلعٌ مَّا ومثلهُ عُسْرٌ مَّا عائل مَّا وعالت البيقورا  
ومنها نوع من الفربيون<sup>(٣)</sup> اي اللبَّانة وهو شبيه بالصبر ينبت صعداً في الهواء ويخرج  
منهُ لثي ابيض كاللبن اذا وضع على الجلد احدث فيه التهاباً شديداً فيغرز السود سهامهم فيه  
فيسمها بما يعلق عليها من لثاه لكن سمة موضعي ومتى جف على النصال خف فعلة كثيراً  
ومنها عود القنا وهو كثير جداً في بعض الاماكن والجوغان وهو نوع من الانبوس  
والزيتون وهو نوع من الساج اي خشب التلک وله ثمر يؤكل وغير ذلك من الاشجار المختلفة  
والخراج متسعة جداً وهي في بعض الاماكن ادغال مشتبكة الشجر يتعذر السير فيها .  
والطرق التي كنا نسير عليها ليست سوى مداعس ضيقة طرقتها اقدام السابلة بين العشب  
والشجر لا تكاد ترى على بعد خطوات قليلة فاذا جاء المطر نبت فيها العشب او محا السيل اثارها  
وكان سيرنا هذه المرة سريعاً جداً فلم نصب من الصيد الا اربعة ثيائل . وبعد مسير  
سبعة ايام قطعنا فيها مئة وعشرين ميلاً على اقدامنا وصلنا الى التونج فنزلت فيها ضيفاً  
على صديقي الدكتور نجيب شديد  
الدكتور امين المعلوف

(١) Calotropis procera (Asclepias gigantea) وأنواع اخرى

(٢) ذكر فورسكالي نوعين من السلع في بلاد العرب سمي احدهما Sclanthus (Vitis) quadragonus قال انه ينبت في وادي سررد وهو نوع من الكرمة ينطبق وصفه على السلع الذي رآه صاحب تاج العروس في اليمن وسى الآخر Senecio Hadiensis قال انه ينبت في جبال اليمن واسمه السلع الابيض وسلع البقر وهو من الفصيلة المركبة ولعله السلع الذي كانوا يعلتونه باذئاب البقر

(٣) Euphorbia candelabrum



## رثاء رياض

ممتٌ في المواقب ام حياةٌ ونعش في المناكب ام عظامٌ  
ويومك في البرية ام «قيام» وموكبك الادلة والشيات  
وخطبك يا رياض ام الدواهي على انواعها والنازلات  
يجلُ الخطب في رجل جليل وتكبر في الكبير النائبات  
وليس الميت تبكيه بلاد كمن تبكي عليه النائحات  
اذا شقيت بلاد زال عنها ذخائر من رجال صالحات  
هم الماضي يقدره ليبب وللاقي الى الماضي التفات

\*\*

رويداً ايها الناعي «رياضاً» اكان النجم تدركه الوفاة  
وهل تلقى منابها الروامي فتبهوي ثم تضمها فلاة  
وتكسر في مراكزها العوالي وتُدفن في التراب المرهفات  
ويُعشى الليث في الغابات ظهراً وكانت لا تقرأ بها الحصة  
ويرمي الدهر «نادي عين شمس» ولا يحمي لواءهم الرماة  
أجل حُمِلت على النعش المعالي ووسدت التراب المكرمات  
وحملت المدافع ركن سلم ويشيعه الفوارس والمشاة  
وحلّ المجد حفرة وامسى يطيف به النوائج والبكاة

\*\*

هوى عن اوج رفعته «رياض» وحازته القرون الخاليات  
كان لم يملأ الدنيا فعلاً ولا هتفت بدولته الرواة  
نعاه «البرق» مضطرباً فاجت نجوم في السماء مخلقات  
كان الشمس قد نعت عشاء اليها فهي حسرى كاسفات  
صحيفة غابر طويت وولت على آثار من درجوا وفاتوا  
يقول الآخرون اذا تلّوها كذلك فليلدن الامهات  
جزى الله الرضا ابوي «رياض» هما غرسا للوطن النبات



بنو الدنيا على سفر عقيم      واسفار النوايح مرجعات<sup>(١)</sup>  
ارى الاموات يجمعهم نشور      وكم بُعث النوايح يوم ماتوا  
صلاح الارض احياء وموتى      وزينتها وانجمها الهداة  
قرايحهم وايدهم عليها      هدى ويسارة ومحسنات  
فلو طُلبت لهم دية لقاتل      كنوز الارض نحن هي الديات

\*\*\*

اباالوطن الاسيف بكتك «مصر»      كما بكت الاب الكهف البنات  
قضيت لها الحقوق فتى وكهلاً      ويوم كبرت وانخت القناة  
ويوم النهي للامراء فيها      ويوم الآمرون بها العصاة  
ويوم جرى القضاء بما جناهُ      على الاعقاب والوطن الجناة  
فكنت على حكومتها سراجاً      اذا بسطت دُجهاها المشكلات  
يزيد الشيب نفسك من حياة      اذا نقصت مع الشيب الحياة  
وتملأك السنون قوى وعزماً      اذا قيل السنون مشيطات  
كسيف الهند أبلى حين فُلت      ورقّت صفحاه والظلمات  
رفيعُ القدر بالامصار ترمي      كما نظرت الى النجم السرة  
كانك في سماء الملك «يحيى»      وآلك في السماء النيرات  
تسوس الامر لا يعطى نفاذاً      عليك الآمرون ولا النهاء  
اذا الوزراء لم يعطوا قياداً      نبذتهم كأنهم النواة  
زَماعٌ في انقباض في اختيال      كذلك كان «بسمرك» الثبات<sup>(٢)</sup>  
صفات باقتك ذرى المعالي      كذلك ترفع الرجل الصفات  
وجدت المجد في الدنيا لواءً      تلقاهُ المقاديم الأباة  
وبقى الناس ما داموا رعايا      وبقي المقدّمون همُ الرعاة

\*\*\*

«رياض» ظويت قرناً ما طوته      مع «المأمون» «دجلة» و«الفرات»  
تمنّت منه أياماً تحلّى      بها الدول الخوالي الباذخات  
وود «القيصران» لو أن «روما»      عليها من حضارته سمات

(١) اي ترجع بالفوائد على معاصرهم في حياتهم وعلى الاعقاب بعد مآلهم (٢) الثبات الرجل الدائمة



حباك الله حاشيتيه عمراً  
 فقامت عليه تجربة وخبراً  
 تمر عليك كآليات نثرى  
 فادركت «البخار» وكان طفلاً  
 تجاب على جناحيه الفياقي  
 ويصعد في السماء على بروج  
 وبيننا الكهرباء تعد خرقاً  
 ودان البحر حتى خيض عمقاً  
 وبلغت الرسائل لا جناح  
 كأن القطر حين يجيب قطراً  
 فأين رياض اين مكان «مصر»  
 أني صف المالك أم مقام  
 واين يجيد مصر حل المعالي  
 وهل تدعو البنين ليوم نحر  
 ترى يحيي الزمان منى «علي»  
 زمان الملك ممتنع كبير  
 مخايل دولة في «الشرق» قامت  
 أرادوا الملك حرّاً مشمخراً

\*\*

رهين الرمس حدثني ملياً  
 هو الخبر اليقين وما سواه  
 سألتك ما المنية أي كأس  
 وماذا يوجس الانسان منها  
 وأي المصرعين اشد موت  
 وهل تقع النفوس على امان  
 حديث الموت تبد لي العظام  
 أحديث المنى والترهات  
 وكيف مذاقها ومن السقا  
 اذا غصت بعلقمها اللها  
 على علم ام الموت الفوات (١)  
 كما وقعت على «الحرم» القطاة

(١) الموت فجأة



وتخُذُ أمَّ كرمِ القومِ تبلى كما تبلى العظام أو الرفات  
تعالى الله قابضها إليه وناعشها كما انتعش النبات  
وجازيها النعيم حمي أميناً وعيشاً لا تكدره اذاة  
أمثلك ضائقُ بالحق ذرعاً وفي برديك كان له حُماة  
أليس الحقُّ أنَّ العيش فانٍ وإنَّ الحيَّ غايتهُ المات  
فمن ما شئت لا توحشك دنياً ولا يحزنك من عيش فوات  
تصيرت الشبيبة والليالي وغاب الاهل واحتجب اللدات (١)  
وصارت مصرُ من حال لحال وأخلفت الظنون الحادثات  
خلت «حلية» (٢) ممن بناها فكيف البيت حولك والبنات (٣)  
أفيه من «المحلة» قوت قوم ومن نعم ملأن «الطود» شاة (٤)  
وهل لك من حريرهما وساد اذا خشت لجنيك الصفاة  
تولى الكل لم ينفعك منه سوى ما كان يلتقط العفاة  
عباد الله اكرمهم عليه كرام في بريقه أساة  
كأئدة المسيح يقوم بوئسى حوالها وتقعده بالنسات  
أخذتك في الحياة على هنات واي الناس ليس له هنات  
فصفحاً في التراب اذا التقينا ولوشيت العداوة والترات (٥)  
خلقتُ كأنني عيسى حرام على قلبي الضغينة والشجات  
يساء اليّ احياناً فأمضي كريمة لا أقوت كما أقات  
وعندي للرجال وان تجافوا منازل في الحفاوة لا تُقات



طلعت على «الندي» «بعين شمس» فوافتها بشمسين الغداة  
على ما كان يندو (٦) القوم فيها توافي الجمع وائتمر السراة  
تمامهم وفارك في خشوع كما نظمت مقيمها الصلاة

(١) اللدات جمع لدة وهي جبل الرجل وناس زمانه (٢) سراي الفقيذ العظيم (٣) البنات  
اللائث (٤) المحلة والطود من مزارع الفقيذ العظيم (٥) الترات جمع ترة وهي النار (٦) اي  
المصريون القدماء واندبتهم بعين شمس



رأيتَ وجوه قومك كيف جلّت  
 أُجبلَ الرأي بين يديك حتى  
 وانت على اعنتهم قدير  
 اذا أبدى الشبابُ هوى وزهواً  
 فهلاًّ قت في النادي خطيباً  
 تُفجّر حكمة «التسعين» فيه  
 نقول متى أرى الجيران عادوا  
 وابن أولو النهى منا ومنهم  
 مشّت بين العشيرة رسل شرّ  
 اذا الثقة اضمحلت بين قوم  
 فتقّ فعمى الذين ارتبت فيهم  
 وربّ محبّب لاصبر عنه  
 ومكروه على أخذات ظنّ  
 بني الاوطان هبوا ثم هبوا  
 قعدتم والخطوب لها قيام  
 مشى للمجد خطف البرق قوم  
 يُعدّون القوى برّاً وبجرّاً  
 كذاك القيد يعي الطير فيه  
 وكم انت القيود على شعوب  
 وإجماع النفوس على مرام  
 ورفقُ القوم بعضهم ببعض  
 وآمال تحامر كل نفس  
 وتحيي النفس ما ملئت رجاءً  
 وكيف ترعرعت مصر الفتاة  
 تبينت الرزاق والحصاة  
 وهم بك في الذي تقضي حفاة  
 اشار اليه حلك والأناة  
 لك الكلم الكبار الخالدات  
 فاذا ان الشيبة صاديات  
 وضمّ على الإخاء لهم شتات  
 عسى يأسون ما جرح الغلاة  
 وفترقت الظنون السيئات  
 تمزّقت الروابط والصلّات  
 على الايام اخوان ثقات  
 بدت لك في محبته بداءة  
 تحبّه اليك التجربات  
 فبعض الموت يجلبه السبات  
 ونمتم والحوادث ساهرات  
 ونحن اذا مشينا السالحفّة  
 وعدّنا الاماني الكاذبات  
 ولا نقوى الليوث الضاريات  
 فترقها التعاون والثبات  
 كما التفت على العلم الكماة  
 كأنهم الاشقاء الحنّاة  
 كأنفاس الحياة مردّدات  
 فان ذهب الرجاء فلا حياة



## طرابلس وبرقة

شهرت الحكومة الإيطالية الحرب على دولتنا العلية في أوائل الشهر الماضي ظمعا في الاستيلاء على طرابلس الغرب وبرقة ووجهت اليها اساطيلها وجيوشها واحتلت بعض المدن الساحلية فيها فرائنا ان نكتب شيئا عن جغرافيتها وتاريخها بوجه الاختصار

### جغرافيتها

طرابلس الغرب ولاية عثمانية حدها الشمالي البحر المتوسط والجنوبي الصحراء الكبرى والشرقي صحراء ليبية وبرقة اي لواء بني غازي والغربي تونس . مساحتها اربع مئة الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون او اكثر قليلا

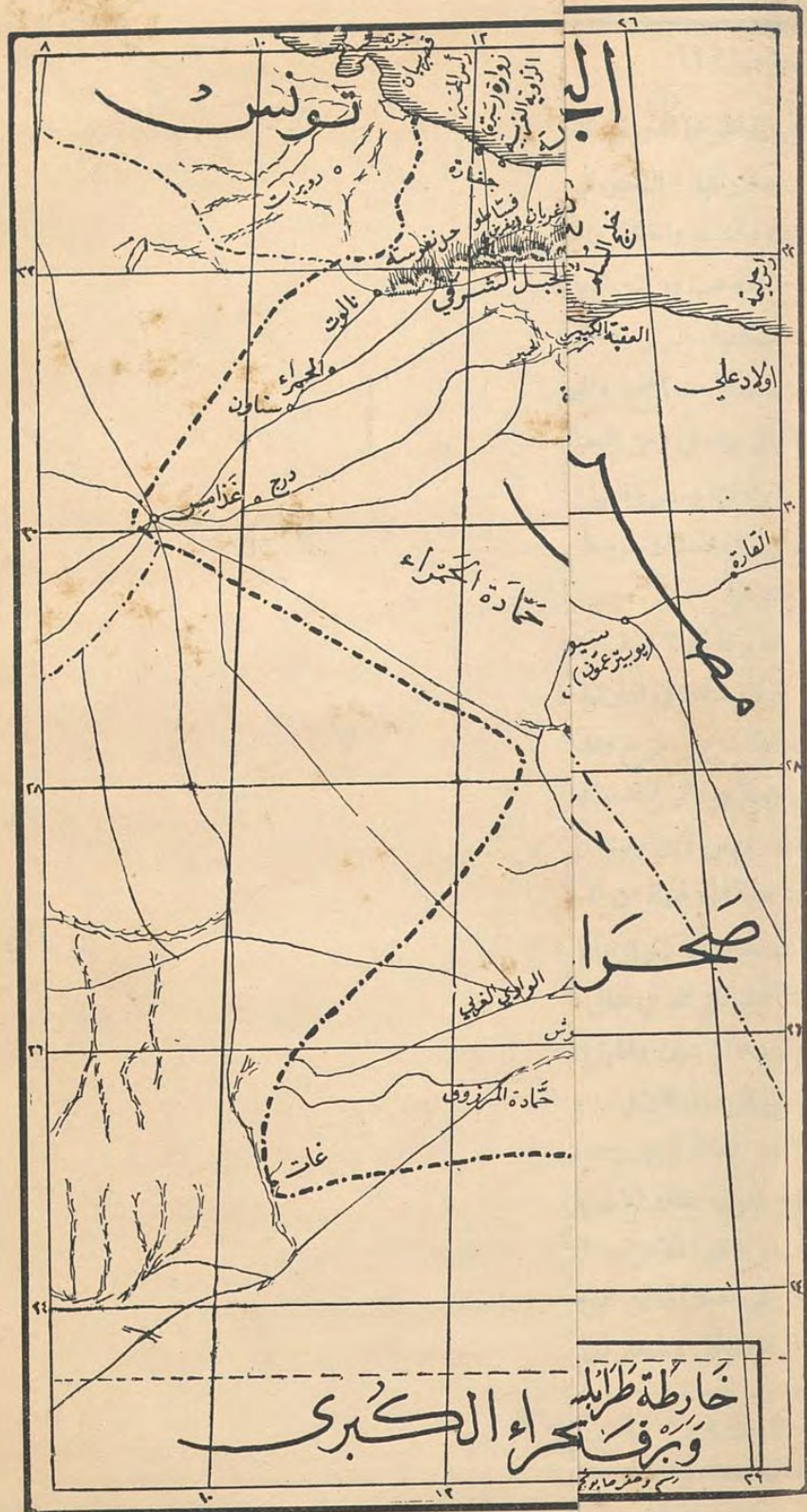
الويتها . اربعة وهي لواء طرابلس واهم مدنها طرابلس وزوارة على الساحل وغريان وعزيرة وها قرب مدينة طرابلس وعلى بضعة اميال من الساحل . ولواء خمس واهم مدنها خمس ولبة ومصرطة وسرت وكلها على الساحل الى الشرق من مدينة طرابلس . ولواء الجبل الغربي وفيه واحة غدامس . ولواء فزان وقاعدته مدينة مرزوق والى الجنوب منها واحة غات وهي قضاء تابع للواء فزان

جبالها . ليست كثيرة الارتفاع منها جبل نفوسة وجبل بفرين وجبل الغريان وكلها الى الجنوب من مدينة طرابلس بين خمس وواحة غدامس والى قمة فيها يبلغ ارتفاعها ٢٨٠٠ قدم . ومنها الجبال السوداء في شرقيها وجبال ولد حسن وغيرها

هوائها . كثير الثقل فهي شديدة الحر في الصيف والنهار وشديدة البرد في الشتاء والليل . ومياهها قليلة فليس فيها انهار جارية واكثر شرب اهلها من مياه الآبار والصحاري والغدران التي تجري في فصل المطر فقط . والمطر قليل في جهاتها الجنوبية ومتوسط في الجهات الشمالية من خمس عقد الى خمس عشرة عقدة في السنة

حيواناتها . فيها من الحيوانات البرية الخنزير والضبع والثعلب وابن آوى والأروى والظبي والارنب ومن الحيوانات الالهية الابل والخيول والبقر والضأن والمعز ومن الطيور النعام والنسر والحمام البري . والنخل فيها وفي برقة كثير جدا والعسل من صادراتهما المهمة نباتها . النخل والسنط والطرفاء والمصطكى والفستق والزيتون والتين والتوت والتارنج







والليمون والخوخ (الدراقن) وتمرها أجود التمر في افريقية كلها وفيها من الحبوب القمح والشعير  
صادراتها . الشعير في سني الخصب والبيض والتمر والعسل والشمع والبقر والاسفنج  
والحناء والشيخ والحلفاء والحصر المصنوعة منها . ومن صادراتها المجلوبة من اواسط افريقية  
العاج والذهب وريش النعام والجلود المدبوغة

سكانها . البربر ومعظمهم في الجبال وواحة فزان وهم سكان البلاد الاصيليون . والعرب  
وقد دخلوها بعد الفتح . والبربر المتعربون وهم خليط من العرب والبربر . واليهود وقد هاجروا  
اليها والى برقة في زمن البطالسة ويقيم بعضهم في كهوف جبل يعرف بجبل الغريان  
ايراداتها ومصرفاتها . بلغ متوسط ايرادها بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٠٥ مئة وخمسين  
الف ليرة في السنة ومتوسط ما انفق عليها مئة وسبعين الف ليرة في السنة منها مئة الف ليرة  
على جنديتها

اما برقة فلواء يعرف الآن بمتصرفية بني غازي بين طرابلس الغرب والقطر المصري  
وهي تارة مستقلة في ادارتها تخاطب الاستانة رأساً وتارة تابعة لولاية طرابلس . مساحتها  
ثلاثون الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مئتين وخمسين الفا اكثرهم عرب سنوسيون وأهم  
مدنها بنغازي وهي قاعدتها ودرنة وهي فرضة بحرية فيها تلغراف لاسلكي (١) ترسل الاشارات  
منه الى رودس ومن مدنها المرج وتوكر واوجلة . والى الجنوب منها واحة الكفرة وقد سميت  
بذلك نسبة الى قبيلة من السود كانت مقيمة فيها

اما جبالها فكثر ارتفاعاً من جبال طرابلس وهي ابرد هواء منها وفيها غابات كثيرة تنمو  
فيها الاشجار التي تنمو في جبال المنطقة المعتدلة كالغار والآس والبلوط والسرور والصنوبر والعزعر  
والخرنوب والزيتون واللوز والتين والسفرجل والمشمس والعنب ويقال ان فيها مئتي الف  
شجرة من الزيتون البري . وقد كان يجلب منها في زمن الرومان نبت يقال له السلفيون  
نسبوا اليه افعالاً عجيبية وقد جهل امره الآن ولا تعرف حقيقته ونبت آخر اسمه الثاقفيا  
ويسميه العرب هناك الادرياس وابانافع ولا يزالون يتداوون به . وفيها ينابيع كثيرة ومراع  
طيبة يسرح فيها الاعراب غنهم وماشيتهم وهي كثيرة جداً تبلغ الملايين عدداً فلا عجب  
اذا قال فيها عبد الله بن عمرو بن العاص « ما اعلم منزلاً لرجل له عيال اسلم ولا اعزل من  
برقة ولولا اموالي بالحجاز لتزلت برقة »

(١) وقد دمرته البوارج الايطالية بعد اعلان الحرب

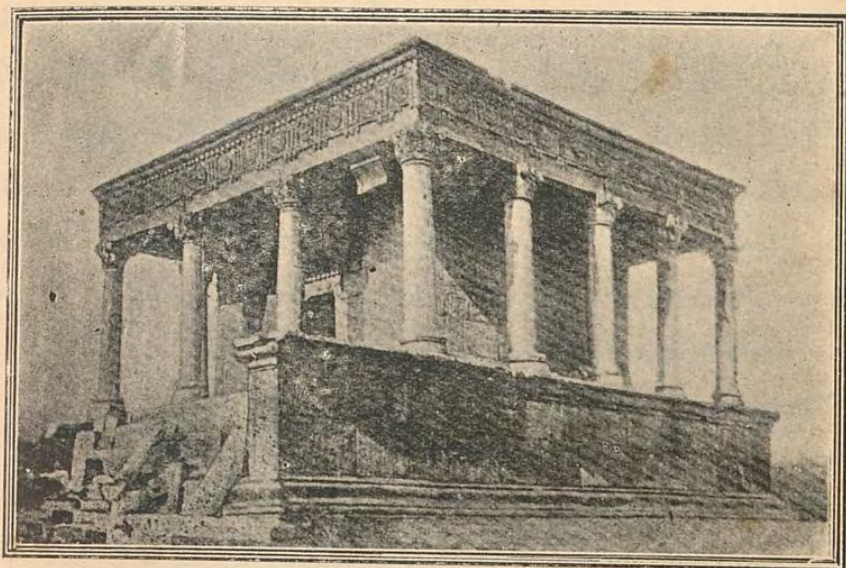


## نبذة من تاريخ طرابلس الغرب

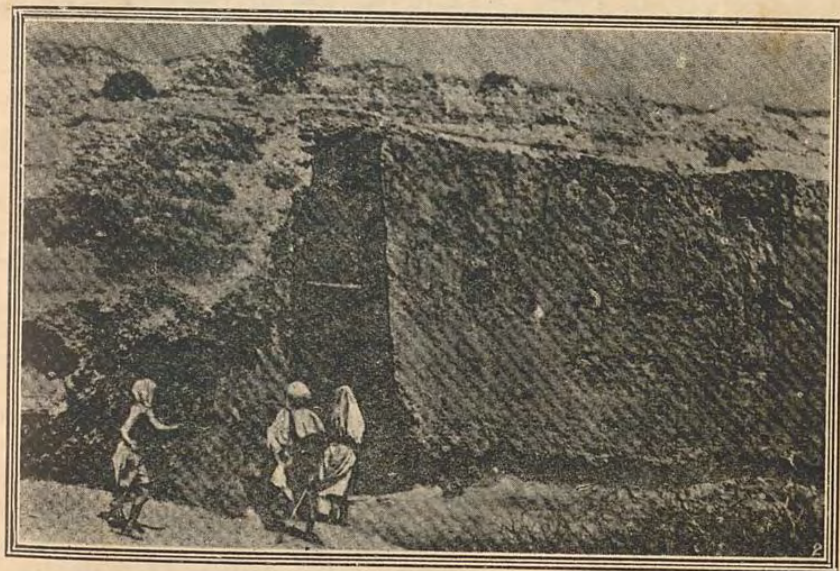
هي مستعمرة فينيقية قديمة العهد جداً انشأ الفينيقيون فيها ثلاث مدن على ساحلها وهي سَبْرَة (Sabrata) وتعرف الآن بزوارة ولبْدَة (Leptis Magna) وأوياً (Oea) فساها اليونانيون طرِبُلِيطانا (Tripolitana) أي ذات المدن الثلاث فلما عظم شأن قرطاجنة في افريقية صارت هذه المدن تابعة لها و بقيت كذلك الى ان استولى الرومان على قرطاجنة سنة ١٤٦ قبل المسيح ف وقعت في قبضتهم وصارت جزءاً من ولاية افريقية الرومانية واطلق الرومان اسم طرابلس على أويا ومعنى طرابلس باليونانية المدن الثلاث ولا تزال معروفة بهذا الاسم الى يومنا لكنها تنسب الى الغرب تمييزاً لها عن مدينة أخرى تعرف بهذا الاسم وهي طرابلس الشام

وما زالت طرابلس تابعة لدولة الرومان الى ان استولى عليها القوط في القرن الخامس ليلاد فبقيت في حوزتهم الى ان استخلصها منهم بليساوريوس احد قواد المملكة الشرقية وكان ذلك في القرن السادس فصارت طرابلس ولاية رومانية تابعة للقسطنطينية و بقيت كذلك الى ان فتحها عمرو بن العاص عنوة سنة ٢٣ للهجرة (٦٤٣ م) ولما فتح العرب افريقية اي تونس سنة ٢٧ للهجرة صارت طرابلس تابعة لعمال الخلفاء في افريقية ولم تنزل على ذلك الى ان استقل الاغالبة بافريقية اي تونس فصارت طرابلس عملاً من اعمالهم ثم آل امرها الى العلويين اي العبيدين فلما انتقل العلويون الى مصر واتخذوها دار خلافة لم جعلوا بني زيري الصنهاجيين عملاً على افريقية فكانت طرابلس من اعمالهم . ولما آل الملك الى المعز بن باديس الصنهاجي حدثته نفسه ان يقطع خطبة الخلفاء العلويين في مصر فحاش اسمهم من الطراز والرايات وبايع القائم ابا جعفر الخليفة العباسي ودعا له على المنابر فاعظم ذلك على المستنصر العلوي في مصر فوجه اليه بني هلال وبني سليم وكانوا في صعيد مصر واعطى بغيراً وديناراً لكل واحد منهم وقال لهم « قد اعطيتكم المغرب وملك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق فلا تفتقروا » . وكانت احياء بني هلال جشم والاشيع وزغبة ورباح وربيعه وعدي وغيرها وامراؤها حسن بن سرحان وماضي بن مقرب وسلامة بن رزق وهو المشهور بابي زيد وذياب بن غانم ومومي بن يحيى وزيد بن زيدان وغيرهم . فاجتازوا النيل الى برقة ونزلوا بها وافتحوا امصارها واستباحوها وضر بوا المدينة الجراء واجداية واسمرا ومرت وساروا الى طرابلس وتونس كالجراد المنتشر فحاربوا صنهاجة وزناتة وهزموها ثم هزيمة . واخبارهم في ذلك مشهورة وقد كان ارتحلهم من مصر سنة ٤٤١ هـ (١٠٤٩ م)





مدفن قديم في مدينة غرزة



سكان الكهوف في جبل غريان



وسنة ٥٤٠هـ (١١٤٦ م) في زمن الحسن بن علي الصنهاجي صاحب افرقية سير رجار (روجر) الثاني ملك صقلية الى طرابلس اسطولاً بقيادة الاميرال جرجي بن مخائيل الانطاكي فافتحمها عنوةً بعد قتال شديد وولى عليها الامير ابا يحيى بن مطروح من قبل الملك رجار وترك الجنود فيها واخذ الزهائن من اهلها وعاد الى صقلية وكان ذلك في زمن الشريف الادريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق الذي الفه للملك رجار المذكور

وبقيت طرابلس في حوزة ملوك صقلية الى سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠ م) حين اخذ الموحدون ملوك المغرب الاقصى يتقدمون بفتوحاتهم شرقاً فانقض ابو يحيى بن مطروح على الافرنج وثار الاهالي عليهم واحرقوهم بالنار . ولما وصل الموحدون الى المهديّة في تونس وفد عليهم ابن مطروح ووجه مدينة طرابلس وسلموا اليهم مقاليد امرهم فصارت طرابلس عملاً من اعمال دولة الموحدين

ثم انتقل الملك في افرقية سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩ م) الى بني حفص وهم فرع من الموحدين وما زال في يدهم الى سنة ٩٨١هـ (١٥٧٣ م) حين جهز السلطان سليم الثاني اسطولاً كبيراً وانتزع الملك منهم ومن الاسبانيين الذين كانوا قد استولوا على جزء من البلاد

اما طرابلس فان الملك فرديناند الاسباني كان قد وجه اليها اسطولاً فتحها سنة ٩١٥هـ (١٥١٠ م) اي قبل وقوع تونس في قبضة العثمانيين فبقيت في يد الاسبانيين الى ان تنازل عنها شارلكان سنة ١٥٢٨ مسيحية لفرسان ماريوينا فحكمها الفرسان الى ان طردهم منها العثمانيون سنة ١٥٥٣

وتفصيل ذلك ان اهالي طرابلس ارسلوا وفداً الى القسطنطينية يستجدون بالدولة العلية فعين السلطان احد الخصيان واسمه مراد آغا والياً عليها ووجهه باسطول للاستيلاء على البلاد فلما وصل مراد آغا الى طرابلس وجد ان القوة التي معه ضعيفة فكتب الى السلطان يخبره بذلك فارسل السلطان الى طرابلس اسطولاً كان متوجهاً لفتح تونس تحت قيادة سنان باشا وطورغود باشا فافتحا طرابلس وعين طورغود باشا والياً عليها . وبعد ذلك بضع سنوات وجهت الدولة اسطولاً لمحاربة مالطة فسار طورغود باشا باسطوله لمساعدته فقتل في معركة جرت هناك وحملت جثته الى طرابلس ودفنت فيها ولا يزال قبره هناك والاهالي يكرمونه غاية الاكرام



وما برحت الدولة العلية ترسل الولاة الى طرابلس الى ان استقل بها احمد بك القره مانلي سنة ١٧١٤ تحت سيادة الدولة

وكان احمد بك هذا من امراء الانكشارية في تلك البلاد وقد اتصف بالفطنة وبعد النظر فاراد الوالي محمود بك التخلص منه بقتله فانفذ بكتاب الى عامله في قضاء الغريان على ان احمد بك حدثه نفسه بفتح الكتاب ففتحها واذا فيه امر للعامل بقتله حال وصوله فعاد لساعته واطلع شيعته من الانكشارية عليه فهاجوا وماجوا وخلعوا محمود بك وولوا احمد بك مكانه وكتبوا الى الاستانة يطلبون ولايته على طرابلس . واستقل احمد بك بالولاية بعد ذلك وقيل انه لُقّب بامير المؤمنين وبقي هذا اللقب في ذريته الى ان استخلصت الدولة البلاد منهم سنة ١٨٣٥

وكانت طرابلس في ايامهم دولة بحرية قوية اشتهرت بتعدّي قرصانها على سفن الافرنج حتى بعد صيتها وعظمت هيبتها فاوقعت الرعب في قلوب الناس واضطرت الدول ان تدفع لها الجزية وتعقد معها المعاهدات لحماية سفنها . منها معاهدة عقدتها مع انكلترا سنة ١٧٥٠ من دون ان تستشير الدولة العلية ومعاهدة مع جمهورية البندقية واخرى مع جنوى . وقد جرت حروب بينها وبين كثير من هذه الحكومات منها حرب مع البندقية واخرى مع جنوى وغنمت سفنها مرة سبع سفن اسوجية وكان نابليون في مصر فتوسط في الامر وخلص الاسرى وترك السفن لطرابلس واعاد لها الجزية التي كانت تدفعها حكومة اسوج

واشتهرت طرابلس في الحرب التي وقعت بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية وسببها ان الولايات المتحدة كانت تدفع ليوسف باشا صاحب طرابلس ٨٣٠٠٠ ريال في السنة لتأمين بذلك على سفنها فاراد يوسف باشا ان يزيد الضريبة فرفضت الولايات المتحدة التسليم بمطالبه وارسلت اسطولاً لمحاربتة فدامت الحرب بينه وبينها براً وبحراً اربع سنوات اي من سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٠٥ خسرت فيها اميركا سنة ١٨٠٣ فرقاطة كبيرة اسمها فيلادلفيا واسر الطر بلسيون قبطانها وليم باينبرج وبجارتها كلمم

وكان للولايات المتحدة قنصل في تونس اسمه الجنرال وليم ايتن غضب عليه الباي مرة وطرده من بلاده فعاد الى اميركا واقنع حكومته انها اذا اجلست احمد باشا القره مانلي على ولاية طرابلس مكان اخيه يوسف باشا ازداد نفوذها في المغرب . فوجهت الولايات المتحدة اسطولاً آخر الى طرابلس وعقد ايتن اتفاقاً مع احمد باشا على ان الولايات المتحدة تمده بالجند والمال لمحاربة اخيه والاستيلاء على البلاد ونزل الاثنان في مكان يقال له 'برج العرب' على



اربعين ميلاً الى الغرب من الاسكندرية وسارا بجيش مؤلف من ٥٠٠ مقاتل من العرب واليونان والاميركان فوصلا الى درنة وفجأها بمساعدة الاسطول . على ان الفاتحين لم تطل اقامتهم في المدينة كثيراً فان الاميرال ارسل امراً باخلاؤها لانعقاد الصلح بين الدولتين وقد كان من شروطه ان تدفع حكومة الولايات المتحدة ستين الف ريال تفندي بها الكابتن باينبرج ورفقائه وان تستمر على دفع الضريبة التي كانت تدفعها قبلاً وتكفل يوسف باشا على ان لا يتعرض للسفن الاميركية فيما بعد . وعاد اثنان الى اميركا فكافئته حكومته على هذا الفتح المبين بعشرة آلاف فدان في ولاية ماين ودفعت له عشرة آلاف ريال قيمة ما انفق في هذه الغزوة المباركة . وللشاعر الاميركي هو بتير قصيدة فيها اسمها درنة

اما الكبتن باينبرج فركب بعد ذلك الى رتبة قومودور وله وقائع مشهورة في الحرب التي وقعت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢ . ومن شهدوا الحرب الطرابلسية الاميرال تشارلس ستورت وهو ايضاً من الذين ابلوا بلاءً حسناً في الحرب الانكليزية واخذت الثورات والقتال تزداد في البلاد فوجهت الدولة سنة ١٨٣٥ اسطولاً كبيراً بقيادة الفريق مصطفى نجيب باشا فاستولى على المدينة بغير قتال وعادت طرابلس ولاية عثمانية . ولم يبق لبيت القره مانلي قائمة بعد ذلك

### نبذة من تاريخ برقة

اطلق العرب اسم برقة على ولاية رومانية كانت تعرف عند قدماء اليونان بالقيروان (Cyrenaica) نسبة الى قورينا احدى مدنها وهي غير مدينة القيروان التي مصرها العرب في افريقية بعد الفتح . وقد كان الجزء الشمالي منها يعرف عند اليونان بينطابلس (Pentapolis) اي المدن الخمس لانه كان فيه خمس مدن كبيرة الاولى هسبريدس وقد سماها بطليموس الثالث هسبريدس برنيقة (Hesperides-Berenice) نسبة الى زوجته برنيقة وسماها العرب برنيق وتعرف الآن ببني غازي . والثانية برقة (Barca) وتعرف الآن بالرج وبها سميت البلاد عند العرب . والثالثة قورينا (Cyrene) وبها سميت البلاد عند اليونان ولا تزال آثارها باقية ويسمونها الاعراب قورينا وهي على الجبل الاخضر وعلى مقربة منها عين ماء يقال لاحداها عين ابلون قربها هيكل ابلون ولا تزال آثاره باقية . والعين والميكل في بستان للسنوسيين لم فيه زاوية . واشتهرت قورينا بمدرسة الطب التي كانت فيها وينسب اليها جماعة من الشعراء والفلاسفة منهم كاليماخس الشاعر وارسطبس تليد



سقراط وزعيم القورينائيين اصحاب الفلسفة المعروفة بهذا الاسم وايراتثنيس العالم المشهور وسينيسيوس وهو من ابلغ الكتاب المسيحيين القدماء . وقد كان عدد سكانها في ابان مجدها نحو مئة الف نفس وكان لها سور طوله اربعة اميال ولا تزال آثاره باقية وحوله الوف من النواويس والقبور المنحوتة في الصخور . والرابعة ابلونيا (Apollonia) وتعرف الان بمرسى سوسة . والخامسة طوخيرا ارسينوي (Teuchaira-Arsinoë) وتعرف الآن بتوكرا

ونشأ فيها في زمن البطالسة مدينتان اخريتان وهما بطلمائس (Ptolmais) وتسمى الآن طلميشة ودرنيس زرينة (Darnis-Zarine) وتعرف الان بدرنة . وكل هذه المدن على الساحل ما عدا برقة وقورينا فانهما على بضعة اميال منه

واقدم هذه المدن قورينا بناها ارسطوطاليس الثيري المسمى بطس في القرن السابع قبل المسيح وكان اول ملوكها وبقي الملك في ذريته الى سنة ٤٥٠ قبل المسيح . ثم صارت جمهورية لجمهورية سبارطة في نظامها ولما وصل الاسكندر ذو القرنين الى مصر اوفد اليها رسلة فسلمت اليه مقاليد امورها . ثم صارت الى البطالسة واخذت نتقهقر في ايامهم بسبب مزاحمة مصر لها في الشرق وقرطاجنة في الغرب . ولما آل امرها الى قياصرة الرومان بعد انقراض دولة البطالسة في مصر ضمها القياصرة الى كريت وجعلوها ولاية واحدة . وثار اليهود من اهلها في زمن الامبراطور طرايانس فضر بها ضربة لم يقم لها بعدها قائمة وهي الآن تكاد تكون خراباً ليس فيها الا عدد قليل من الاعراب والكريتيين الذين هاجروا اليها منذ بضع سنوات

وبقيت البلاد ولاية رومانية تابعة للمملكة الشرقية الى ان فتح عمرو بن العاص مصر فوجه اليها جيشاً بقيادة عقبة بن نافع الفهري فصالحه اهلها على الجزية وصارت برقة بعد ذلك تابعة لطرابلس وافريقية اي تونس

وينسب اليها جماعة من اهل العلم والادب منهم احمد بن عبد الله الزهري البرقي واخوه محمد وعبد الرحيم . وعلي بن البرنيتي وغيرهم . وهي مهد السنوسية ارتحل اليها السيد محمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة المنسوبة اليه سنة ١٢٥٥ هـ واقام في الجبل الاخضر ثم سافر وعاد بعد سنوات واقام في واحة جغبوب . اما حفيده السيد احمد شريف فهو الآن في واحة الكفرة الى الجنوب من برقة



## تعاليم سقراط

(تابع ما قبله)

في الواجبات بين الاخوة

قال الفيلسوف مخاطباً احد تلاميذه: «أتكون من اولئك الذين يفضلون الثروة على اخوتهم ناسين ان الاولى غير عاقلة وان الآخرين عاقلون . وان الاولى تحتاج الى حراسة اما الآخرون فخراسنا ؟ انت تعد اخاك ضرراً عليك وتنظر اليه كأنه يسلبك جانباً من مالك فلماذا لا تنظر بالعين عينها الى سائر مواطنيك الذين يملكون ما لا تملك . فاذا كان خيراً للرجل ان يسكن بقر بهم حتى يأمن على ثروته كافية يمتلكها من ان يعيش وحده بثروة طائلة وهو غير آمن عليها فاخلق به ان يكتسب ماله مع اخوته»

فاجابه التلميذ «ولكن اخي يسيء اليّ قولاً وفعلاً»

— اذا كان لديك كلب جيد للرعاية ثم رأيتُه يبيع اذا دنوت منه أفلا تحاول تهدئته .

فلماذا لا تعامل اخاك بهذه المعاملة ؟

— ليس لي من الدهاء ما يكفي لكسر شكيمته . او اخمد نار شرارسته

— وما الذي تصنعه اذاً لو شئت ان تدعي الى وليمة ضحية ؟

— ابداً انا قبل غيري باقامة هذه الوليمة ودعوة الناس اليها

— واذا شئت ان يتولى احد اصدقائك شؤنك مدة غيابك ؟

— فاني اقوم بشؤونه مدة غيابه ايضاً

— اذاً فلا تخجل من مبادأة اخيك بالحسنى

— ولكنني اصغر منه وعلى الاكبر ان يبدأ بها

— كلا بل على الاصغر ان يرضخ للاكبر وينهض لقدمه فيقدم له احسن المقاعد

— واذا لم افلح في ذلك ؟

— انك لو فعلت لظهرت بمظهر رجل الخير نحو اخيك . واعلم ان مثل الاخوين المختلفين

مثل اليدين اللتين اوجدتهما الطبيعة للتعاون فقامت احدهما تضيق على الاخرى . او مثل

الرجلين اللتين تحاولان الاشتباك بعضهما في بعض فلا تستطيعان المشي . ان الاخوين انما

خلقوا لمنفعة المشتركة . وفعلهما اشد واقوى من فعل الرجلين اللتين لا تستطيعان الابتعاد

كثيراً بعضهما عن بعض . ومن اليدين اللتين لا تعملان معاً الا في الاشياء القريبة بعضهما



من بعض . او من العينين اللتين لا تستطيعان النظر الى الامام والوراء معاً . اما الاخوان فيستطيعان التعاون وتبادل الخدمة على مسافة بعيدة منهما <sup>(١)</sup>

### في الواجبات بين الزوجين

لما اراد سقراط تعليم احد تلاميذه المسمى كريتوبولس في هذا الموضوع افترض انه اخذ هذا التعليم عن رجل اسمه اسخوماخس ليلقيهُ عن لسانه على تلميذه الموما اليه وفائدة ذلك كما لا يخفى ان المعلم اذا تكلم بلسان غيره تسلط على العقول اكثر مما لو تكلم بلسانه . وفضلاً عن ذلك فانه بالقائه التعاليم عن الغير لا يجرح السامع بقدر ما كان يجرحه لو القاه عليه من قبله . وقد مثل سقراط الزوج في المحاوره الآتية كمعلم وجب عليه تعليم امرائه فقال لكريتوبولس « لم تكن امرأتك فتاة بعد عندما اقترنت بها ولم تكن قد رأت ولا سمعت بعد شيئاً تقريباً ؟ »

فاجاب « نعم . هذا صحيح »

فقال « اذا فلا عجب اذا هي جهلت ما يجب ان تقول وما يجب ان تفعل ثم هل في الناس من تسره امورك المهمة اكثر من امرأتك ؟ »  
فاجاب « كلا »

فقال « وهل في الناس من نتحدث معه اقل من نتحدثك معها ؟ » <sup>(٢)</sup>  
فاجاب « كلا »

فاثى سقراط باسخوماخس كمثال للزوجين فاقامه مقام الزوج وجعل يخاطب كريتوبولس بلسانه كزوجة له فقال « اذا كنت يا كريتوبولس قد اتخذت حليمة لي وفضائي ذووك على سواك فاخاروني بعلاً لك فذلك لم يكن لاقتسام الفراش بيننا بل ليكون كل منا خير شريك للآخر في تدبير شؤون المنزل والاولاد حتى اذا رزقنا الله بنين في مستقبل الايام ننظر حينئذ في احسن الطرق لتربيتهم اذ مصلحتنا المشتركة توجب علينا اعداد النجع الوسائط الكافلة لشيخوختنا اما الآن فلدينا هذا المنزل الذي وضع فيه كل منا ماله فاصبح مشتركاً بيننا . على انه لا يجب النظر الى ما اتى به احدنا من المال اكثر من الآخر بل الى احسن

(١) قال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح

(٢) يعني ان العادة جرت سبي في عصرنا هذا بين كثير من المتزوجين ان الرجل قلما يجالس امرأته ويجاذبها اطراف الحديث . وهذا ما نظر اليه سقراط فتوخى معالجته



الشريكين منا الذي يأتي باثمن الامور وانفعها  
فاجابت المرأة ( كريتوبولس ) « وبأي شيء استطيع مساعدتك وما الذي استطيع  
عمله وكل شيء قائم بك ؟ وقد قالت لي والذي ان المطلوب مني ان اكون عاقلة فقط »  
فاجاب الرجل : « قد اوصاني والذي يمثل ذلك . غير ان حكمة الرجل والمرأة تقوم  
بادارة اموالها باحسن ما يمكن وان يعمل على انمائها جهد المستطاع بطرق النزاهة والاستقامة  
ففكري اذا في اداء الوظيفة التي خصها بك الآلهة وايدتها الشريعة كما يجب اذا انها من الاهمية  
بمكان عظيم الا اذا ازدرى المرء بوظيفة ملكة النحل في الخلية . ثم ان من الاعمال ما يصنع  
في الخلاء كالحرثة والزرع والغرس ولكن متى دخل الحصاد المنزل وجب ان يحفظه واحد من  
اهله ويقوم بالاشغال التي لا يمكن اجراؤها الا فيه . فكما ان تربية الاطفال لازمة كذلك  
تهيئة الاغذية ونسج الملابس بصوف الغنم . ان الله اعد طبيعة المرأة للعناية الداخلية كما اعد  
طبيعة الرجل للاعمال الخارجية واعد نفس الرجل وجسده لاحتمال البرد والحر والمسافات  
والحملات وجعل المرأة اضعف منه . ولما كان قد وكل اليها امر ارضاع الاطفال فقد اوجد  
فيها من الرأفة والحنو للذرية الجديدة اكثر من الرجل . وهياها لحراسة كل ما في المنزل مع  
علمه ان الخوف ليس بالحارس الردي . فاعطاها اذا نفساً اشد خوفاً من نفس الرجل . ولعله  
ايضاً غنى وجل . ان الرجل يحتاج احياناً الى دفع الحيف والردى عنه في الخارج فقد جعله  
اجراً منها . ولما كان الرجل والمرأة قد خلقا غير كاملين كانا من ثم في احتياج بعضهما الى  
بعض وكان اقترانهما انفع الاشياء وافيدها اذ به يتكامل نقصانهما او بعبارة اخرى يكمل  
بعضهما بعضاً . اذاً يجب تأدية ما فرضه الاله على كل واحد منا باحسن ما يمكن  
« ان ما نقضي به الطبيعة تؤيده الشريعة باتحاد الرجل والمرأة . فكما ان الله يرزقها  
اولاداً مشتركين بينهما كذلك الشريعة تحتم عليهما العمل بدأ واحدة في تدبير شؤون  
المنزل . واعلم ان الشريعة التي تعد الوظيفة التي يخص بها الله كلا من الجنسين صالحة  
ومستقيمة . ولا مشاحة انه لا شرف للمرأة ان تمكث في دارها من ان تجول في الخارج كما انه  
لا شدة عاراً على الرجل ان يقتص في بيته من ان يهتم بشؤونه الخارجية (١)

« ثم ان هناك واجباً آخر يتعلق بك ربما لا يروقك الا وهو العناية بامر من يمرض من  
خدمك » . فاجابت « الامر بعكس ما تقول فلا شيء احب الي من ذلك اذ ان الخدم الذين

(١) قال الاساذ غارني : ومن هنا يرى الغازي ان سقراط يشير الى وجود شريعة طبيعية سابقة  
للشرائع المكتوبة . وان الثانية تستمد قيمتها من الاولى وهذا من اركان فلسفة الحقوقي



اعطني بامرهم يحفظون لي الجميل ويحبوني اكثر من ذي قبل — الى ان قالت — ولكن المهمة الكبرى انما تتعلق بك . ذلك ان عنايتي وترتيبي لا يجديان نفعاً اذا انت لم تعمل على انماء مالنا . « فاجاب » وما الفائدة اذا اجتمعت في انمايه وليس في المنزل حارسه جيدة . ألا ترين نصيب الذين يجهدون في ملء برميل بلا قعر من التعاسة والشقاء ؟ أما انت فاحلى مهمة لديك ان تصلي حال من تأتيك من النساء اللواتي لا دراية لهن بغزل الصوف او بسائر اشغال المنزل فتجعل منهن الغزاة الجيدة او الخادمة الامينة . وتكافئي على العمل المتصف بالحكمة والنشاط او تعاقبي على الذنب والخطأ . والذي يهجمك اكثر من ذلك هو انك اذا صرت احسن مني واصلح في مستقبل الزمان تصيريني خادماً لك فلا تحشين اذا كبرت انت ثقل منزلتك في المنزل . وهذا ما يؤكده لك ان منزلتك تسمو وتزداد بزيادة عنايتك بي وباولادي بالرغم من تقدمك في السن لان اموال الرجل الحقيقية انما تنمو وتزداد بحسن الفضائل لا بحسن الوجه « (١) الى ان قال استخو ما خس لزوجه وقد افترض انها لم ترتب شؤون منزلها كما يجب لانه طلب منها شيئاً فلم تجده فانت اليه وجبينها يندى خجلاً لذلك والاسف آخذ منها كل مأخذ « لا تحزني ايها المرأة واعلمي انه اذا كان عدم امكان المرء ان ينتفع بما يملكه ضرباً من العوز فلا شك ان حرمان من يفتش عن الشيء ولا يجده اقل بكثير من عدم السعي وراء الشيء غير الموجود . . . » اذا فلا شيء انفع واجل من الترتيب

ان نوبة الرقص والغناء عبارة عن جمعية من الرجال . فاذا عمل كل واحد منهم على هواه اخنل النظام وساء المنظر اما اذا راعوا الترتيب في الخطى والغناء ارتاح المرء الى المشاهدة والاستماع

### في الواجبات نحو الوالدين

كان لسقراط امرأة تدعى « كسانثي » وكانت شرسة الاخلاق بقدر ما كان هو دمثها . ولها معه في ادوار حياتهما الزوجية افعال مضحكة ومبكية معاً لا حاجة الى ذكرها هنا . وقد تحمل غلاظة طبعها وصبر عليها صبر الكرام فكان يعاملها باللين والرفق ويحاول تهذيب اخلاقها وثقوب اعوجاجها جهده المستطاع . وهو لم يزل يعالج تلك الاخلاق الرديئة حتى تمكن

(١) قال الاستاذ غارنيه : ان الناس لم يحبون عندما يرون سقراط ينادي بالمساواة بين الرجل والمرأة كقولها ( تصيريني خادماً لك ) اذ الراجح في الاذهان ان هذه المساواة انما هي من روح العصر المحاضر وان الاقدمين كانوا يعدون المرأة كامة للرجل



من تلطيفها والبأسها حلة الحسن والكمال . اما هي فلم تكن تكتفي بمعاملة بعلمها بتلك المعاملة السيئة بل كانت تعامل بها اولادها ايضاً على السواء . الا ان ولدها الاكبر لم يكن فيه صبر والده فكان يحندهم غيظاً والده يطيب خاطره ويذكره بواجب البنين نحو الوالدين . قال له ذات يوم وقد اتاه شاكياً من امه . « يا بني ان الاب يعتني بنفسه من اجل اولاده ويفكر في جمع ميراث لم قبل ظهورهم في عالم الوجود . اما الام فتحمل حملاً ثقيلاً مدة طويلة من الزمان ولا تستريح منه الا بكل عناء وشدة . وهي ترضع الولد وتبذل له حنوها قبل معرفته اياها وبلا مقابل احسان منه . وتحاول سبقه في رغائبه ومطالبه . وتسهر عليه الليل والنهار . وتقلق من اجله غير سائلة عن العرفان او الجميل الذي تناله مقابل متاعها . يا بني ان الوالدين لا يكتفون بدفع الغذاء الجسدي الى ابنائهم بل هم يقدمون لهم ايضاً الغذاء العقلي واذا كان لديهم علم نافع في هذه الحياة الدنيا فهم يدفعون اليهم هذا العلم . او عرفوا معلماً

تصحیح خطای فی خاطرة طرابلس الغرب  
خطأ: الجبل الشرقي صوابه الجبل الغربي

وتستطير عليك في صلواتها النعم الالهية . فاذا لم تكن قادراً على احتمال مثل هذه الام فلست اذا قادراً على احتمال خيرك . ان الجمهورية لا تعاقب على جحد المعروف الا اذا كان ذلك الجحد من البنين الى الوالدين وهي تحرم الولد الذي يرتكب مثل هذا الذنب من منصب الولاية لاقتناعها بانه يدنس القرابين التي تقدم باسم البلد ولا يستطيع اتيان عمل طيب وعادل . يا بني اذا كنت عاقلاً فعليك بالتضرع الى الالهة كي يغفروا لك سيئاتك لوالدتك وحتى لا يمينعوا عنك خيراتهم اذا رأوا منك نكران الجميل . وحذار ان يكتشف الناس قلبك الجاحد فتفقد الشرف وتصبح بلا خلا<sup>(١)</sup> الاسكندرية سليم عواد

(١) هذا ما قال سقراط لابنه فيا يجب على الولد نحو والديه . وقد قال الاستاذ غارنيه في كتابيه (الآداب عند الاقدمين) انه يصعب وجود خطبة في الازمنة الحديثة اشد تأثيراً من كلام سقراط في هذا المعنى اذ ان هذا الفيلسوف بتهديديه الولد الجاحد بنقبة الآلهة عليه قد تقدم على الازمنة المتأخرة واستند الادب الى الدين كما ترى



من تلطيفها والبأسها حلة الحسن والكمال . اما هي فلم تكن تكتفي بمعاملة بعلمها بتلك المعاملة السيئة بل كانت تعامل بها اولادها ايضاً على السواء . الا ان ولدها الاكبر لم يكن فيه صبر والده فكان يحندهم غيظاً ووالده يطيب خاطره ويزكره بواجب البنين نحو الوالدين . قال له ذات يوم وقد اتاه شاكياً من امه . « يا بني ان الاب يعتني بنفسه من اجل اولاده ويفكر في جمع ميراث لم قبل ظهورهم في عالم الوجود . اما الام فتحمل حملاً ثقيلاً مدة طويلة من الزمان ولا تستريح منه الا بكل عناء وشدة . وهي ترضع الولد وتبذل له حنوها قبل معرفته اياها وبلا مقابل احسان منه . وتحاول سبقه في رغائيه ومطالبه . وتسهر عليه الليل والنهار . وتقلق من اجله غير سائلة عن العرفان او الجميل الذي تناله مقابل متاعها . يا بني ان الوالدين لا يكتفون بدفع الغذاء الجسدي الى ابنائهم بل هم يقدمون لهم ايضاً الغذاء العقلي واذا كان لديهم علم نافع في هذه الحياة الدنيا فهم يدفعون اليهم هذا العلم . او عرفوا معلماً امهر منهم في احد العلوم ارسلوا اليه اولادهم ولم يدخروا في سبيله مالا ولا عناية حباً براحتهم وسعادتهم . لا تفكر بجميع ما قاسته امك منك قولاً وفعلاً منذ ولادتك حتى اليوم وبالتعاب التي سببتها لها والاكدار التي تحملتها في امراضك ؟ هل يشق عليك احتمال ما نقوله لك اكثر من احتمال الممثلين للشتائم التي يتبادلونها على الملعب ؟ يا بني انت تعلم ان والدتك لا تقنع ان تكون في حرز من الشر بل تمني لك الخير اكثر من كل انسان . واذا مرضت تبذل ما في وسعها لشفائك ورد صحتك اليك . وتعني بكل لوازمك واحنياجاتك . وتستمطر عليك في صلواتها النعم الالهية . فاذا لم تكن قادراً على احتمال مثل هذه الام فلست اذا قادراً على احتمال خيرك . ان الجمهورية لا تعاقب على جحد المعروف الا اذا كان ذلك الجحد من البنين الى الوالدين وهي تحرم الولد الذي يرتكب مثل هذا الذنب من منصب الولاية لاقتناعها بانه يدنس القرايين التي تقدم باسم البلد ولا يستطيع اتيان عمل طيب وعادل . يا بني اذا كنت عاقلاً فعليك بالتضرع الى الآلهة كي يغفروا لك سيئاتك لوالدتك وحتى لا يمينوا عنك خيراتهم اذا رأوا منك نكران الجميل . وحذار ان يكتشف الناس قلبك الجاحد فتفقد الشرف وتصبح بلا خلا<sup>(١)</sup> »

الاسكندرية      سليم عواد

(١) هذا ما قال سقراط لابنوه فيا يجب على الولد نحو والديه . وقد قال الاستاذ غارنيه في كتابه (الآداب عند الاقدمين) انه يصعب وجود خطية في الازمنة الحديثة اشد تأثيراً من كلام سقراط في هذا المعنى اذ ان هذا الفيلسوف بهتديده الولد المجاهد بنقمة الآلهة عليه قد تقدم على الازمنة المتأخرة واستند الادب الى الدين كما ترى



## السنوسيون

كتبنا في هذا العدد نبذة عن طرابلس وبرقة وقد رأينا ان نكتب شيئاً عن السنوسيين لما سيكون لهم من الشأن في الحرب القائمة الآن بين الدولة العلية وايطاليا

ينسب السنوسيون الى زعيمهم الاول السيد محمد بن علي بن السنوسي الخطابي الحسني الادريسي المهاجري وهو من قبيلة ولد سيدي عبدالله ويتصل نسبه بالحسن ابن الامام علي بن ابي طالب . ولد سنة ١٢٠٥ للهجرة وقيل سنة ١٢١٧ في مستغانم من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس ولما بلغ الثلاثين من عمره ارتحل عنها واخذ يجهل في الصحراء الى الجنوب من الجزائر يعظ الناس ويحثهم على الصلاح والتقوى . ثم سار الى تونس وطرابلس وبرقة ومصر وانتقل من مصر الى مكة فلقى بها السيد محمد بن ادريس الفاسي المشهور بالعلم والصلاح واخذ عنه الطريقة الصوفية فبرع فيها واذن له استاذته باعطاء العهود وتلقين الذكر فبنى زاوية بجبل ابي قبيس قرب مكة واقام فيها زمناً . ولقي في مكة محمد شريف من امراء ودّاي وكان قد قدمها حاجاً فتمكنت عرى الصداقة بين الاثنين وصار محمد شريف من اشد انصاره فيما بعد . وسافر من مكة الى نجد ولقي بها علماء الوهابيين فانتاب فيه علماء مكة بسبب ذلك وخاصموه . فلما رأى ان اعداءه قد كثروا في مكة رحل الى برقة سنة ١٢٥٥ واقام في الجبل الاخضر وبني فيه زاوية قرب درنة سماها الزاوية البيضاء وهي اول زاوية انشأها في افريقية . وبقي في الجبل الاخضر سبع سنوات مشغلاً باقراء الحديث والفقهاء فطار صيته وهرع الناس اليه للاخذ عنه ثم سار الى مكة واقام فيها زمناً وعاد الى الجبل الاخضر بطريق القاهرة . وكان محمد شريف قد صار سلطاناً على ودّاي والمكاتب متواصلة بين الاثنين اما الحكومة العثمانية فلم يرق لها النفوذ الذي وصل اليه السنوسي فاحس السنوسي بذلك وانتقل الى واحة جغبوب على ثلاثين ميلاً من واحة سيوه وبقي فيها الى ان توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ ودفن هناك

وخلفه ابنه الاصغر السيد محمد المهدي السنوسي وكان عمره اربع عشرة سنة فقام بنشر طريقته ومعه اخوه الاكبر السيد محمد شريف وعمره خمس عشرة سنة وحوّلها جماعة من المريدين يتولون امرها . ونال السيد محمد المهدي شهرة ابيه في الصلاح والتقوى فكثّر مريدوه لا سيما في برقة وطرابلس وودّاي . وتوفي محمد شريف سلطان ودّاي سنة ١٨٥٨



نخلفه السلطان علي ثم السلطان يوسف وكان الثلاثة من اشد انصار السنوسية وقويت السنوسية كثيراً في ايام السيد محمد المهدي فكانت زواياها منتشرة من المغرب الاقصى الى الهند ومن وداي الى الاستانة لكنها لم تتمكن من مزاحمة الطرق الاخرى في الهند والممالك العثمانية . وهذه الزوايا كثيرة جداً في الصحراء الكبرى وشمال افريقية وفي كل زاوية خليفة يدبر شؤونها ويبيع الناس فيها ويعلم اولادهم القرآن ومبادئ العلوم ويقتني الماشية ويشغل بالزراعة بمساعدة المريدين فينفق على الزاوية وما فضل يرسله الى شيخه السنوسي فصار محمد المهدي كأنه ملك يجيى اليه الخراج

ولما قام محمد احمد المهدي بدعوته في السودان اوفد اليه السنوسي رسولا بطريق وداي يستعلم منه عن دعوته فوصل الرسول بعد استيلاء المهديين على الابيض ورأى من القتل والسلب ما اشمأزت منه نفسه وما لا ينطبق على مبادئ السنوسيين فعاد واخبر بما رأى فعزم السنوسي على ان لا يكون له اقل تعلق بمهدي السودان وكتب الى سلاطين وداي وبورنو وغيرها يحذرها من الانتصار له . وكتب اليه المهدي كتابين طلب منه في احدهما ان يكون احد خلفائه الاربعة وفي الآخر ان ينصره على الحكومة المضرة فلم يرده عليه جواباً وما زال السنوسي يزداد نفوذاً حتى خاف السلطان عبد الحميد عاقبة الامر وبث عليه العيون والارصاد فاحس السنوسي بذلك وارتحل سنة ١٨٩٤ الى واحة الكفرة في الصحراء الكبرى بعيداً عن الحكومة ثم انتقل سنة ١٩٠٠ الى قرو في دارقوراني من اعمال وداي فلقية اهلها بكل ترحاب وبني زاوية هناك في مكان حصين على رأس اكمة واقام فيها . وكان الفرنسيون قد تقدموا في البلاد ففتحوا برنو سنة ١٩٠٠ وقتلوا سلطانها راجح الزبير ثم فتحوا باقري فحاول السنوسي ان يمنعهم من الاستيلاء على بلاد كانم وهي في الصحراء الى الشمال الشرقي من بحيرة تشاد وكان له فيها زاوية في مكان حصين فزحف عليها الفرنسيون سنة ١٩٠٢ وفتحوها عنوة فاغتم لذلك كثيراً ومات في ٣٠ مايو من السنة نفسها فوضعت جثته في تابوت صنع لها في قرو ونقلت الى زاوية التاج وهي الآن في خيمة هناك . وخلفه ابن اخيه واسمه احمد شريف ويقم الان في واحة الكفرة بعيداً عن الفرنسيين ولا يعرف عدد السنوسيين تماماً لكن اكثر اهل طرابلس وبرقة والجانب الشرقي من الصحراء الكبرى ووداي سنوسيون ومنهم عدد ليس بقليل في تونس والجزائر وبرنو ودارفور والجانب الغربي من الصحراء . فهم قوة كبيرة لا يستخف بها



## شيء عن الجندية

جاء في اخبار الحرب بالامس ان فصيلة من الجنود العثمانية قد لا تبلغ المئة او المئتين عدداً هجمت على ابار ابي مليانة في شطرين الى آخر ما جاء في هذا الخبر وهو منقول عن احدى الشركات التلغرافية فعبرت بعض جرائدنا عن الشطر بالفرقة وهو تعبير قد يجوز في اللغة لكنه لا يجوز في الاصطلاح فالفرقة يبلغ عدد رجالها من عشرة الاف الى عشرين الف مقاتل وكل جنودنا النظامية في طرابلس لا تبلغ هذا العدد . وكثيراً ما يعبر بعض الكتاب عن الالاي بالفرقة وعن الطابور بالالاي وعن الفرقة بالفيلق بلا رابط ولا قيد فلا يفهم القارئ هل يراد بذلك مئة جندي او خمسون الف جندي فرأيت ان آتي في هذه النبذة على اهم الاصطلاحات العسكرية التي قد ترد في اخبار الحرب واذكر ما يقابلها بالانكليزية ولا يخفى ان لكل جيش نظاماً يختلف عن نظام غيره من الجيوش فالاصطلاح في الجيش الواحد قد لا يكون له ما يقابله في الجيش الآخر بل عدد الجنود في كل قسم من اقسام الجيش الواحد قد يختلف في زمن السلم عنه في زمن الحرب او لاسباب اخرى . وهاك اهم هذه الاصطلاحات

الجيش . يسمى بالتركية اوردو وقد كانت الجيوش العثمانية قبل الدستور سبعة يقال لكل منها اوردو وهي الآن جيش واحد

قول اوردو (Army Corps) . وقد سماه بعض الكتاب العرضي معرب اوردو وقال غيرهم الفيلق معرب Phalanx باليونانية . والفيلق عادة فرقتان او اكثر والجيش العثماني اربعة عشر فيلقاً في كل منها ثلاث فرق

الفرقة (Division) . وهي لواءان او اكثر من المشاة والاي من الطوبجية والاي من الفرسان مع ما يتبع ذلك من المهندسين والاطباء وغيرهم . وعدد المحاربين فيها من عشرة آلاف الى عشرين الفا عليها ضابط برتبة فريق . والجيش المصري كله فرقة واحدة

اللواء (Brigade) . ويكون عادة من سلاح واحد ويراد بالسلاح (Arm) في اصطلاح الجندية الجنود المسلحون بنوع واحد من الاسلحة كقولنا المشاة والفرسان والطوبجية . اما الجنود غير المسلحين فيقال لكل فئة منهم قسم (Corps) كقولنا القسم الطبي وقسم التعيينات وما اشبه . فاللواء من المشاة يولف عادة من الابين وعدد عساكره من ٤٠٠٠



في زمن السلم الى ٨٠٠٠ في زمن الحرب . واللواء من الفرسان ثلاثة الايات او اربعة وعدد جنوده من ١٢٠٠ الى ٢٤٠٠ . والجيش المصري لا الوية فيه الا في زمن الحرب . ويكون قائد اللواء عادة ميرلوا

الالاي (Regiment) . الالاي من المشاة طابوران (اورطتان) او اكثر وهو في الجيش العثماني اربعة طوابير وقائده ميرالاي . ولا الايات من المشاة في الجيش المصري فكل طابور (اورطة) منه مستقل بنفسه . والالاي السواري في الجيش العثماني اربعة بلوكات عدد فرسانها كلها من ٤٠٠ الى ٨٠٠ والفرسان في الجيش المصري كلهم الاي واحد مقسوم الى اورط والاورط الى بلوكات . ويسمى قائد الالاي ميرالاي

الطابور (Battalion) . ويسمى اورطة في مصر وهو في الجيش العثماني اربعة بلوكات وعدد جنوده من ٤٠٠ في زمن السلم الى ١٠٠٠ في زمن الحرب وقائده بكباشي اما في الجيش المصري فقائده قائمقام

البلوك اليبادة (Company) . وعدد جنوده في الجيش العثماني من ١٠٠ في زمن السلم الى ٢٥٠ في زمن الحرب وقائده يوزباشي يعاونه ملازمان او ثلاثة

البلوك السواري (Squadron) . وعدد جنوده في الجيش العثماني ١٠٠ في زمن السلم و ٢٠٠ في زمن الحرب وعليه يوزباشي وثلاثة ملازمين . اما في مصر فيسمون البلوك السواري اورطة ويقسمون الاورطة الى بلوكات (Troop) كما في الجيش البريطاني

الفصيلة (Detachment) . هي عدد قليل من العساكر يفصلون عن وحدتهم لخدمة خاصة يقومون بها ولا عدد محدود لها فالفصيلة من البلوك قد لا يتجاوز عددها الثلاثين او الاربعين والفصيلة من الطابور قد تكون بلوكاً واحداً او بلوكين . ويقال للفصيلة في مصر قسم عسكري

القول ومعناه بالتركية الشعبة ويراد به في الاصطلاح العسكري الجناح (Flank) او الشطر من الجند وهو سائر (Column) او الخفر (Patrol)

النقل (Transport) . ويسمى الثقليات والسوقيات في الجيش العثماني والحملة في مصر ولا يخفى ان الحملة في اللغة ليست بهذا المعنى بل يراد بها الهجوم اما الرتب العسكرية فهي هذه

مشير (Field-Marshal) . وبعض الكتاب في مصر يريدون بالمشير الوزير فالمشير عسكري والوزير ملكي



فريق أوّل (General) . وهي رتبة حديثة في الجيش العثماني

فريق ثان (Lieut-General)

ميرلوا (Brigadier or Major-General) . وهي في الاصل اميرلواء وربما اخنصروها

فقالوا لواء فقط

ميرالاي (Colonel) . وهي في الاصل امير الاي

قائمقام (Lieut-Colonel) . اي نائب الميرالاي

بكباشي (Major) . اي رئيس الف ويسميه الفرنسيون Commandant

قول اغاسي (Adjutant-Major) . وفي مصر يقولون صاغ قول اغاسي وربما اخنصروها

وقالوا صاغ فقط . وكان في الجيش العثماني رتبتان تعادلان هذه الرتبة وهما صاغ قول

اغاسي وصول قول اغاسي فالغيت الثانية منذ زمن بعيد ثم الغيت الاولى في عهد الدستور

يوزباشي (Captain) . اي رئيس مئة

ملازم اول (Lieutenant)

ملازم ثان (Second Lieutenant)

صول (Warrant Officer) . وهي مقطوعة في الاصل من صول قول اغاسي والرتبة

خاصة بمصر ولا وجود لها في الجيش العثماني

باشجاويز (Sergeant-Major)

بلوك اميني (Quarter-Master-Sergeant) . وهو كاتب البلوك وفي عهده التعيين

چاويس (Sergeant) . ويتقدم الجاويس على البلوك اميني في الجيش العثماني

اونباشي (Corporal) . اي رئيس عشرة

وكيل اونباشي (Lance-Corporal) . ولا وجود لهذه الرتبة في الجيش العثماني

نفر (Private)

والضباط الذين هم ادنى من رتبة ملازم ثان اي الصول والباشجاويس الخ يقال للواحد

منهم صف ضابط في مصر وكجك ضابط في الجيش العثماني ومعناه الضابط الصغير ويسمى

(Non-commissioned-officer) بالانكليزية Sous-officier بالفرنسية

الدكتور امين المعلوف



## ازدياد النفقات البحرية الحربية

يظهر من التقرير الذي نشرته نظارة البحرية الانكليزية في ١٠ أكتوبر ان الدول البحرية زادت نفقاتها من سنة ١٩٠٢ الى ١٩١١ على ما ترى في هذا الجدول

الزيادة في المئة	١٩١١	١٩٠٢	
٠.٤٣	٤٤٣٩٢.٠٠٠	٣١.٠٠٣.٠٠٠	بريطانيا كانت نفقاتها
١١٩	٣٢.٣٢.٠٠٠	١٠.٠٤٥.٠٠٠	المانيا
٠.٣٧	١٦٧.٥٠٠.٠٠٠	١٢١٨٥.٠٠٠	فرنسا
٠.٢٧	١٣٢٧.٠٠٠.٠٠٠	١٠.٤٤٦.٠٠٠	روسيا
٠.٧٣	٠.٨٣٨.٠٠٠.٠٠٠	٠.٤٨٠.٠٠٠.٠٠٠	ايطاليا
١٦٣	٥٠١٥٢.٠٠٠.٠٠٠	٠.١٩٥٥.٠٠٠.٠٠٠	النمسا
٠.٦٤	٢٦٥٨٥.٠٠٠.٠٠٠	١٦٢.٠٤.٠٠٠.٠٠٠	اميركا
١٣٧	٠.٨٨٠.٣.٠٠٠.٠٠٠	٠.٣٧.٥.٠٠٠.٠٠٠	اليابان

اما مجموع النفقات البحرية في هذه السنوات العشر فكان على ما ترى في الجدول التالي

مجموع النفقات على بناء السفن	مجموع النفقات السنوية	
١١٧٩٧٥.٠٠٠.٠٠٠	٣٥٢٣٦.٠٠٠.٠٠٠	بريطانيا
٠.٧٠٢.٠٢.٠٠٠.٠٠٠	١٤٧٥٣٩.٠٠٠.٠٠٠	المانيا
٠.٤٧٢٨٦.٠٠٠.٠٠٠	١٣٢١٣٩.٠٠٠.٠٠٠	فرنسا
٠.٣٢٨٥٦.٠٠٠.٠٠٠	١١١٣٤٦.٠٠٠.٠٠٠	روسيا
٠.١٦٥٥.٠٠٠.٠٠٠	٠.٦٠٢٢٩.٠٠٠.٠٠٠	ايطاليا
٠.١٤٨٣٣.٠٠٠.٠٠٠	٠.٣٠٨١٤.٠٠٠.٠٠٠	النمسا
٠.٧٣٤١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠	٢٣٠١٣٦.٠٠٠.٠٠٠	اميركا
٠.١٥٢٣١.٠٠٠.٠٠٠	٠.٥٧٧.٠١.٠٠٠.٠٠٠	اليابان

اي ان هذه الدول انفقت في عشر سنوات اكثر من الف مليون جنيه على اساطيلها وثلاث هذا المبلغ انفقته بريطانيا وحدها



ومحمول السفن الحربية التي بنتها هذه الدول في هذه العشر السنوات على ما في

هذا الجدول

بريطانيا	١١٣٧.٠١٨ طنًا
المانيا	= ٠.٦٢٤.٠٥٠
فرنسا	= ٠.٣٣٨.٥٩٧
روسيا	= ٠.٣٠٠.٣٣٩
ايطاليا	= ٠.١٤٠.٦٧٦
النمسا	= ٠.١٣٠.٧١١
اميركا	= ٠.٦٧٩.٣٨٩
اليابان في ٥ سنوات	= ٠.١٤١.٨٤٠

فالسفن الحربية التي بنتها بريطانيا في هذه السنوات يبلغ محمولها نصف محمول السفن الحربية التي بنتها سائر الدول البحرية

## باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه فرغبنا في المعارف وانهاضاً لهممهم ونحثهم للاذمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيو على اصحابه فبحن بر الامنة كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظره نظيره (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرو عظيمها كان المعترف باغلاطوا عظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغفار على المطولة

### لغة الاسبرانتو

في عدد ايار من المقتطف الاغرة سألتم حضرة فواد افندي يوسف سليم من المختارة بلبنان عما اذا كان في مكاتب بيروت كتب عربية او انكليزية يتمكن الانسان ان يتعلم بها لغة الاسبرانتو . فجوابتموه بانكم لا تعرفون عما اذا كان قد ترجم البعض كتاباً الى العربية لتعلم اللغة الموما اليها . وانه يمكنه ان يتناح كتاباً انكليزياً من مكاتب مصر . فعند تلاوتي



سؤاله وجوابكم احببت ان ازيد حضرة السائل ايضاحاً ولذلك اقول انه يمكنه ان يتتبع من مكاتب بيروت كراساً عربياً ألف لهذا الغرض ولكني لا ادري ما اسم المؤلف . ثم ان هو اراد مشتري اكثر من كتاب واحد كقواميس لغة الاسبرانتو وكتبها الابتدائية فما عليه الا مخاطبة مكتبة (Hachette & Cie. Boulevard St. Germain, Paris) فانهم يسرعون في تلبية طلبه . وان هو اراد مشتري كتاباً انكليزية لعدم رغبته في الفرنسية فما عليه الا مخاطبة مجلة المجلات الانكليزية في لوندرة

(Review of Reviews, 93 Whitefriars Street, London, E.C.)

ثم متى درس حضرة السائل اللغة السابق ذكرها واراد التضلع منها فعليه ان يخطط في سلك اعضاء الجمعية الفرنسية لتعميم لغة الاسبرانتو المؤسسة في باريس لهذه الغاية . وهذه الجمعية اعضاء منتشرون في اوربا كلها وبلاد اميركا وسائر اقسام العالم . هؤلاء الاعضاء الكثيرون يعدد مخاطبون بعضهم بعضاً كتابة في مواضيع مفيدة وقد يكون بينهم علاقات اشغال ومصالح فيفيدون بها بعضهم البعض ويتمالكون في سبيل ارضاء مكاتبتهم من مريدي هذه اللغة في ما يبتغونه . ومن اراد مخاطبة سكرتير الجمعية التي نحن بصددتها فدونه العنوان الآتي :-

6 Rue du Levant 6, Vincennes près Paris

هذا ما رايت نشره ابتغاء النفع العام والسلام      بيروت      رزق الله عرمان

### السلطان سليم والشعر العربي

نقلتم في باب التقريظ والانتقاد من المقتطف الاخير نبذاً من مجلة الآثار التي عني باصدارها الاستاذ الفاضل عيسى اسكندر المعلوف ومنها نسبة هذين البيتين للسلطان سليم الاول

الملك لله من يظفر بنيل مني      يردذه قهراً ويضمن بعده الدركا  
لو كان لي او لغيري قدر اتملة      فوق البسيطة كان الامر مشتركاً

والظاهر ان كاتب المقالة في مجلة الآثار اعتمد في ذلك على ما جاء في تاريخ الاسحقاق مع ان الرجل لم يجزم به بل قصارى ما ذكره ان السلطان كتبها عند رحيله من مصر بخط دقيق على رخامة في القصر الذي نزل به في جزيرة الروضة وتردد بين ان يكونا من نظميه او من محفوظيه مستنداً بكلا الامرين على علو كعب هذا السلطان في الادب . والصواب ان البيتين لابي



العلاء المعري اثبتهما في لزومياته قبل ان يولد هذا السلطان بقرون ولا ريب في ان تمثل السلطان بهما في مثل هذا المقام يدل على حسن اختيار وسرعة استحضار وليس ذلك بكبير على من اشتهر فضله في العلم والادب واجادة النظم والتفوق على العلماء والشعراء في مباحثاته ومساجلاته نحمده الله برحمته  
احمد تيمور

### نظر في معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

٤٦ (الغراب الأعصم) مما جاء موافقاً لوصف الغراب الاعصم : الزُمت . قال في تاج العروس في مادة زمت : الزُمت كزمج وفي نسخة كسكر وهذا اقرب للعامة : طائر اسود احمر الرجلين والمنقار يتلون في الشمس الوائناً دون الغداف شيئاً . وتدعوه العامة ابا قليون . وقد ازملت يزمت ازمئتاناً : فهو مزمت : اذا تلون الوائناً متغيرة . ومثله في اللسان . وقال محمد عارف الواقف على طبع التاج : زُمت بضم الاول وفتح الميم المشددة : طائر يوجد في ايلاول جبل من جبال الهند (لعله حماليا) . نقله عاصم افندي من المفردات . وقال في البرهان القاطع ( ١ : ١٠٩ ) بعد ذكر عدة معان لكلمة « بوقليون » ما هذا تعريبه : . . . وبوقليون على ما سمعنا اسم طائر يكون في جبل اسمه ايلاول . والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس . واذا كان الليل ظهر الطائر كأنه شعلة نار . . . اه فالبائن من هذا الكلام ان « الزُمت وابا قليون والغراب الاعصم » قد جاءت في لغة بعضهم مترادفة ويقابلها بالفرنسوية Choucas ou Choquard وهذا الطائر موجود في بلاد العجم وينزل الى العراق في ايام البرد

٤٧ (الزاغ) لا يراد بلفظة الزاغ بالعراق الا ما يقابله عند الافرنج باسم Corneille  
٤٨ (البرقش وابو براقش) هذان الطائران هما مختلفان وليس الواحد الآخر . وان نقل الازهري عن « صبيان الاعراب » انه ابو براقش . وبما لا خلاف فيه ان البرقش طويز صغير وهو نفس الشرشور اي Euplecte franciscain لكن ابا براقش قد يقع على هذا الطويز من باب التجوز لتلونه واما الحقيقة فقد جاء هذا اللفظ بمعان شتى . فالذي يريد به اهل بغداد هو Poule sultane وهو كثير في دجلة في بعض ايام السنة ولقد احسن الدمينري في وصفه اذ قال : انه طائر حسن الصوت ( في نظره وذوقه ) طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق ( تقر بيا ) يتلون في كل ساعة ( لان لون ريشه كعنق الحمام يتوَج



فيه النور تموجاً يكون احمر وازرق واخضر واصفر . قال : ولم يحضرني شيء من خواصه » اه  
وقد اراد العرب بابي براقش غير الدجاجة السلطانية وغير الشرشور بل طائراً آخر  
هو النُهس . قال ابن الاعرابي في وصف القنبلة : مصيدة يُصاد بها النُهس وهو ابو براقش .  
وابن الاعرابي من قدماء اللغويين يعتمد عليه ويعول على كلامه اذ يستشهد به في كل حين  
والشرشور على الحقيقة هو غير البرقش وان ذهب الى هذا القول بعض اللغويين . ففي  
شتاء هذه السنة اتفق لي اني رأيت ثلاثة ازواج من pinson وكان معي اثنان من ابناء  
العرب الواحد بدوي عراقي والآخر حجازي اقبل الى العراق لغاية تجارية . فسألتهما عن  
الطائر فقال البدوي : « هذه الكيلاء » . وقال الآخر هذا الشرشور . ففهمتا ان الاسماء  
تختلف باختلاف البلاد

ثم ان ابا براقش جاء بمعنى آخر . فان صاحب دائرة المعارف اراد به الشرشور Pinson  
واذا اردت بابي براقش عصفوراً صغيراً فهو merle bleu او Petrocossyphus cyanus  
او Merle de roche (Petrocossyphus saxatilis) واظن ان الذي استترك الى القول  
بانه Euplecte franciscain هو مناسبة لفظ براقش لحرف ابشرشري السوداني . ووصف  
العرب لابي براقش بمعنى الطائر الصغير ينطبق انطباقاً محكماً على وصف الافرنج لكلمة  
Petrocossyphus cyanus

وقد جاء ابو براقش بمعنى ابي قلمون . قال القزويني : ان ابا قلمون هو الطائر المعروف  
بابي براقش فقد قال في كلامه عن هذا الطائر الاخير : « وعلى لون هذا الطائر ( ابي براقش )  
نسبت ثياب تسمى ابا قلمون تجلب من الروم » . اه وجاء في التاج في ق ل م « وابو قلمون : ثوب  
رومي يتلون الواناً للعيون . نقله الجوهري . وفي مستدرک هذه المادة : ابو قلمون طائر من  
طير الماء يتراءى بالوان شتى شبه الثوب به . نقله الجوهري عن رجل سكن مضر وقال في  
قلمن : القلمون محرقة مطارف كثيرة الالوان عن السيرافي . . . . . » اه

ولما ورد ابو براقش بمعنى ابي قلمون فقد جاء هذا ايضا بمعان مختلفة ولا بأس من الامعان  
في البحث عن حقيقته . قال في البرهان القاطع ( ١ : ١٠٩ ) ما هذا تعريبه : القلمون وابو  
قلمون بفتح اللام هو بوقلمون . وهو نوع من الدباج الرومي كثير التمجيع يتلون الواناً مختلفة  
في عيون الناظر اليه وهو هذا الدباج النفيس المسمى اليوم ( في عهد المؤلف ) « جانفس »  
المصنف عن « جانفزا » . — وهو ايضا ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الواناً مختلفة  
( اي الحرباء ) — ويطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن والظاهر . — ويتوسع



في معناه فيراد به الدنيا . — وعلى ما سمعنا : ان القلمون اسم طائر يكون في جبل ايلاول ( حملايا ؟ ) والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس حتى انه اذا جن الليل تألق ظهر الطائر تألق شعلة النار . واهل الشرق يسمون السلفاة « ابا قلمون » وهو المسمى اليوم « الباغ » يتخذ منها علب واشياء اخرى هي عبارة عن قشرها . وفي هذه ايضا ترى الوان شتى » اه

وجاء في الكتاب نفسه ( ١ : ٢١٢ ) مادة « بوقلمون » ما معناه : هو الديباج الرومي المعروف اليوم باسم « جانفزا او جانفس » على التعريف وله الوان متموجة . — وهو ايضا اسم حيوان من خلق الماء اذا اراد صيد حيوان تشكل بشكل الحيوانات الذي يريد اغتياله لكي لا يخافه عدوه بل يظن انه من جنسه . — وهو ايضا اسم الخرباء وهي ذلك الحيوان المسمى « قيا كلري » ويعرف ايضا بوقلمون : طائر اذا غطس في الماء ظهر متلوتا الوانا مختلفة . — ويطلق لفظ « بوقلمون » على كل من يتلون في الباطن وفي الظاهر . وعلى الدنيا والفساد لما فيهما من التقلبات المختلفة . — واهل الشرق يطلقون ايضا اسم « بوقلمون » على السلفاة التي يتخذ من قشرها العظم المسمى اليوم بالباغا . اه

فانت ترى ان كلا من لفظي ابي براقش وابي قلمون قد جاء بمعان مختلفة مرجعها الى كل ما يتلون الوانا مختلفة ان من سكن الماء او من الطير او من الدواب بشرط ان يكون خارجا متلوتا

وقد ذكر دوزي نقلاً عن فليشر اصل هذه اللفظة باليونانية وقال انها من hypochalamos على اني اراها اقرب الى لفظة poichileimon ومعناه « اللابس ثوبا مختلف الالوان » وهو اسم هام يصح ان يطلق على كل ما عدده صاحب البرهان القاطع وغيره مما يتلون الوانا مختلفة كالديباج الرومي المعروف اليوم في بغداد باسم « قنوز عتق الحمام » وما قنوز الا تصحيف « جانفس » القديمة . — وكالخرباء والديك السلطاني ونحو ذلك الحيوان من الطير والدواب والملبوس . لان محصل اللفظة اليونانية « ذو ظاهر متلون » مهما كان هذا الظاهر ريشا او ثوبا او شعرا او جلدا او قشرا

وزد على ذلك انه جاء في التاج ان التمت هو ابوقلمون بلسان العامة ( التاج في زم ت ) فانظر الى اين نكون اذا نتبعنا اقوال جميع الكتاب في ابي قلمون وابي براقش واذا ضممنا هذه الاقوال الى ما ذكرت نكون قد اشبعنا المادة بحثا وتقيرا

٤٩ ( طائر الفردوس غير البلق او الهيا والهياي ) اني اوافقك في قولك الذي ختمت



به بحثك عن طائر الفردوس : « واني لا اجزم ان البلح او الهما هو طائر الفردوس فان وصف البلح والهيا في كتب اللغة الفارسية والعربية لا ينطبق تماماً على طائر الفردوس . . . » وقد قلت : ان الفرس كانوا يسمون هذا الطائر بادخور اي آكل الهواء . فهل انت متأكد هذا الامر . لاني سألت هنا بعض العارفين باللغة الفارسية فقالوا لي معنى بادخور « سنونو الجبل » Hirundo eupetris وفي بغداد من الفرس ومن يحسن لغتهم ما لا شبهة في تضرعه منها . ولقول علمائهم منزلة عظيمة في اثبات معنى اللفظة . ومنهم من قال : والبعض يريدون ببادخور « السبد Engoulevent » فتكون اللفظة من غريب اتفاق الوضع لهذا الطائر لان معنى Engoulevent بادخور او مبتلع الهواء او آكله

وعلى كل حال قد بحثت في برهان قاطع عن معنى بادخور فقال ما محصله : طوئرا سودا دائم الطيران في الهواء . . . ذهب بعضهم الى انه طير ابابيل . الا انه هو المسمى بالتركية « طاغ فرلقجي وكافر قرلقجي وقلج قرلقجي » . . . اه وعليه فيكون البادخور Martinet noir سنونو الجبال او خطاف الجبال لا الهياي . اللهم الا اذا ثبت ان البادخور والهياي شيء واحد فيثبت حينئذ ان الهياي غير البلح . وهذا يخالف صريحاً قول اللغويين . والاحسن ان يقال ان البادخور غير الهياي وهو سنونو الجبال او السبد . فلينظر فيه وليختر

ساتسنا

## تَابِ الْأَرْضِ السُّودَاءِ

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

الارض السوداء واصنافها

اما الارض السوداء ( الثقيلة ) فانها مع الري تلتزج ويطوئ تشر بها الماء ويطول اتحاد ذراتها به فيبقى متعكراً بها مدة حتى يسكن تياره قترسب ويرى ظاهرها عقب تصفية الماء عنها اغبر اللون فاذا جف نوعاً صارت غبرته الى القمرة اي بين البياض والغبرة



واذا جفت تماماً تشققت شقوقاً متسعة واستخسفت فاذا حرثت حينئذٍ ظهرت ثُربتها سمراء اللون تعلوها غبرة السواد فاذا شمس بعد ذلك افتتح لونها قليلاً وقوة حفظها للماء شديدة ولذلك فان الري الغزير والمتوالي يصيرها غمقة اي ذات رطوبة ووخامة مضرين بها وبانباتها فحتاج للاحتياط التام في ربيها وللاكثر من المصارف العميقة فيها لاتقان تصفيتها

ونظراً لاستخفافها ولزوبتها

(١) تصعب خدمتها وازالة الحشائش البرية منها ويجب ان تحرث قبل استخفافها والآن تعذر حرثها كما ينبغي فانها اذا اشدت ببوستها استحالت بالحرارة الى مَدَر (قليل) واذا بقي فيها شيء من الرطوبة تلتزجت وفي كلتا الحالتين تقاوم الحرث ويتعذر اتقان حرثها ولو ضوعفت مرات الحرارة عن المعتاد

(٢) ويقل نفوذ الهواء بين ذراتها ويبطؤ تحلل السماد بها فضلاً عن انها بطبيعتها لا تتركه للنبات الا عند توفره فيها كثيراً ولذلك تسمى في العرف بالارض «الجمعانة» فحتاج للتسميد المتوالي بكميات وفيرة من السماد البلدي والحديث منه افضل لانه افضل في تلطيف اندماجها وتحسين طبائعها

واذا اهملت خدمتها كثرت فيها الحشائش المؤذية وصعب استئصالها منها خصوصاً النجيل والحلفاء والسعد

وهي اجمالاً لا تنتج محصولاً جيداً الا مع العناية الفائقة في خدمتها وتسميدها فحتاج الى كلفة ونفقة وتعب ووقت اكثر مما تحتاجه ارض غيرها

واحسن ما يجود فيها من المزروعات القمح والفل والبرسيم والحلبة واخيراً القطن بدرجة اقل وبشرط ان يعتنى في خدمتها له

ولا توافق فيها زراعة اشجار الفاكهة ولا النباتات البصلية والدرنية كالبصل والتوم والقلقاس والبطاطس ولا اصناف الخضراوات الاخرى الا اذا اصلحت

ويمكن اصلاحها بخلطها بالرمل والخير وتسميدها بالسماد البلدي والتباني واحراق قشرتها السطحية وزراعة النباتات البقلية فيها كالبرسيم والفل فلها تساعد في تلطيف اندماجها وازدياد خصبها

وتعرف في العرف باسماء كثيرة فيقال لها الارض «الابليزية» نسبة للابلز وهو الطين العلك الموجود فيها بكثرة وبالارض «الثقيلة» لصعوبة خدمتها



ومن اصنافها الارض المعروفة في العرف بالارض « القرموط » فهي كالارض الابليزية اجمالاً غير انها تكون اكثر منها لزوجة لان ذراتها أدق واقل منها تشققاً لان نسبة الاملاح فيها أكثر من نسبتها في الارض الابليزية وتعرف في بعض الجهات بالارض « العلكة » و « الجلياط »

ويعد من اصناف الارض « الطينية » الارض المعروفة في العرف بالارض « الجصية » لزيادة الجص اي كبريتات الجير فيها عن حد الاعتدال فصارت « جصية » لا تغذي نباتها كما ينبغي فيبقى زرعها ضئيلاً فيدُل عليها كما يدل انفتاح لونها الى البياض عليها كذلك وبالحرارة تستحيل الى مدر ( قليل ) ولكن بدون ان تلتزب تلتزب الارض السوداء فتكون اقل استحصافاً منها وبالتالي اسهل تأثراً باجراآت الخدمة وتصلح « بالنيل » والتسميد واحسن ما يوجد فيها البرسيم والفول ونحوهما خصوصاً ان زرعهما فيها يساعد على اصلاحها

والارض السوداء مهما كانت صنفها تعرف في بعض جهات الوجه البحري بالارض « السمراء » كما يعرف بعض اصنافها في بعض جهات الوجه القبلي بالارض « الزرقاء » وهذه الارض السوداء متى تم اصلاحها بالوسائل المشار اليها آنفاً وتوالي الخدمة المتقنة تحسن وتصبح كالارض « الكحلة » او « السوداء الخفيفة »

والارض السوداء الخفيفة سهلة الاندماج متحسنة الخواص لعلا نسبة الرمل والمواد العضوية فيها عما في الارض السوداء الثقيلة — فلا تحتاج خدمتها للتعب الكثير ولا للمصلحات المتنوعة لها الا قليلاً ولا تشقق كثيراً ولا تلتزج فاذا جف مدرها صار « هشاً » سهل تفتيته

ولما كان الرمل هو العنصر المعدني الملون للارض فان لون الارض « الخفيفة » يكون في جميع الحالات افتح منه في الارض « الثقيلة »

والارض « الكحلة » هي ثقباً ذات الارض السوداء الخفيفة او اسهل منها خواصاً واحسن صفات

وكلا الارضين « الكحلة والسوداء الخفيفة » تجود فيهما انواع المزروعات خصوصاً القطن والقمح والذرة والبرسيم واخيراً الخضراوات والقمص بدرجة اقل

وتلحق بهما الارض المعروفة في العرف بالارض « الحمراء » وهي ارض زادت نسبة المركبات الحديدية فيها عن غيرها وتمتاز بلونها الادكن ( الدكنة لون الي الغبرة بين الحمرة



والسواد) وتعرف بخصبها وخواصها الحسنة الماثلة لخواص الارض الكحلة غالباً والارض السوداء بقسميها ووصافها كثيرة في جهات القطر عامة وبالتخصيص توجد نموذجات كثيرة للارض الابليزية في اراضي الحياض بالصعيد لقلة الخدمة المنوعة لها وللارض القرموط والجصية في الجهات المتوسطة الجودة وللارض الكحلة والخفيفة في الجهات الممتازة بخصوبتها واثقان فلاحيتها

ويلاحظ ان كل نوع وصنف من انواع الاراضي واصنافها تزيد وتنقص جودته في بعض الجهات عن البعض الآخر فمثلاً الارض السوداء في جنوبي الدلتا افضل منها في شماليها لان خصب الارض لا يتوقف على معدنها فقط بل يتعلق باشياء اخرى كما ابناء في بعض مباحثنا السابقة

كذلك بعض اوصاف الارض يتغير في بعض الاحيان والاحوال عن وصفه العام المشروح آنفاً فالارض السوداء مثلاً يكون لونها عقب الري أغبر ولكن اذا كان الري من مياه الفيضان العكرة ورسب منها طميها على الارض جعل لونها اذ كن احمد الانبي  
بمزارع البرنس طوسون

### تقرير شركة المحاصيل العمومية

عن حالة زراعة القطن في شهر سبتمبر

هذه خلاصة الاجوبة التي وردت على شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية عن حالة زراعة القطن المصري في شهر سبتمبر الماضي  
في الوجه البحري

ثقلت حرارة الجو في اثناء شهر سبتمبر ولكنها تحسنت في اواخره وظهر الضباب في بعض المواضع كما ظهرت دودة اللوز ايضاً في مواضع متفرقة فكان الضرر الذي احدثته هاتان العلتان قليلاً لا يستطيع تقديره الان  
وابتدأت الجنية الاولى في بعض الجهات ولكن الجني العام لا يبتدىء الا في اثناء النصف الاول من اكتوبر فيجي متأخراً من ١٥ يوماً الى ٢٠ يوماً باختلاف الجهات ومع انه لا يستطيع تقدير نتيجة هذه الجنية الاولى بالضبط فانها ستكون بسبب التأخير اقل منها في السنة الماضية  
اما في ما يتعلق بالجنية الثانية فاذا ظلت الاحوال الجوية ملائمة لبضعة اسابيع فستكون



هذه الجنية على ما يرام  
واما الجنية الثالثة فلا يستطيع تقديرها الآن بسبب التأخير  
ولما كان المقدار الذي جني الى يومنا هذا قليلاً فيتعذر علينا ابداء حكم ما في صايف  
القطن بعد الحليج

في الوجه القبلي والفيوم  
لم تكن حرارة الجو موافقة وقد اشار مراسلونا الى وقوع الندوة وبرودة الجو في الليل .  
وظهرت دودة اللوز في بعض المواضع وقد ابتدأت الجنية الاولى في الوجه القبلي عامه والنتيجة  
مرضية ولكنها تنحط قليلاً عن نتيجة السنة الماضية  
اما الصافي بعد الحليج فاحسن منه في السنة الماضية  
وستكون نتيجة الجنية الثانية جيدة اذا استمرت حرارة الجو الحالية في النصف الاول  
من اكتوبر

### حالة القطن الاميري

قرر جنرال الزراعة في اميركا عن حالة القطن الاميري حتى آخر سبتمبر وفيه ارت  
متوسط حالة الموسم  $\frac{70}{100}$  وكانت في آخر اغسطس  $\frac{73}{100}$  وفي آخر سبتمبر من العام  
الماضي  $\frac{65}{100}$  . وحالته في الولايات المختلفة هكذا

في تكساس	$\frac{70}{100}$
= اوكلاهاما	65
= اركنساس	$\frac{67}{100}$
= المسيسي	$\frac{63}{100}$
= لويزيانا	$\frac{61}{100}$
= الاباما	$\frac{73}{100}$
= جيورجيا	$\frac{77}{100}$
= كرويلينا الجنوبية	$\frac{73}{100}$
= = الشمالية	77 00
= فلوريدا	$\frac{70}{100}$
= تنسي	$\frac{75}{100}$



## تقرير مصلحة الزراعة

عن حالة المواسم في القطر المصري

نشرت مصلحة الزراعة نشرتها الشهرية عن حالة المواسم في القطر المصري في اول اكتوبر الجاري استخرجت ما تضمنتها من النتائج من البيانات الواردة في جميع مديريات القطر وقد شرحت المصلحة في هذه النشرة مفاد الارقام التي اصطلحت عليها للتعبير عن حالة المواسم فقالت ان الرقم ١٠٠ يدل على ان حالة الموسم عند صدور النشرة مضاهية لمتوسط غلة الفدان في السنوات العشر الماضية . هذا اذا لم يطرأ على الزراعة طارىء آخر بعد صدور النشرة . فاذا كانت الدلائل تدل على ان المحصول سيكون اكبر او اقل من المتوسط رمز الى ذلك بارقام نسبية

مثال ذلك ان مفاد الرقم ١٢٥ هو ان دلائل المحصول ستكون فوق متوسط السنوات العشر الماضية بخمسة وعشرين في المئة من ذلك المتوسط . ومفاد الرقم ٧٥ ان الدلائل تدل على ان المحصول سيكون دون متوسط السنوات العشر الماضية بخمسة وعشرين في

الوجه القبلي	الوجه البحري	المئة وقس عليه
١٠٠	٨٩	القطن
	١٠٠	الارز
١١٥		قصب السكر
١٢٥		الذرة
١٠٠	١٠٥	الذرة الشامية

وقد علق جناب مدير المصلحة الملحوظة الآتية على نشرته فقال ان حالة الجو في شهر سبتمبر لم تكن ملائمة للوز القطن فتأخر المحصول تأخراً آخر لهذا السبب وظهرت دودة اللوز في الوجه القبلي وكانت فيه اكثر منها في العام الماضي . اما في الوجه البحري فقد كان ضررها قليلاً إلا في الاطيان المزروعة زراعة ثنائية وفي بعض اراض متفرقة . والعلة الكبرى في نقص محصول الوجه القبلي عدم ملائمة الاحوال الجوية ولكن اليومين الاولين من اكتوبر كانا اشد حرارة مما تقدمهما

اما حالة زراعة الارز فحسنة بالاجمال ولكنها متأخرة في الشمال وقد سطت عليها الآفات في بعض المواضع

و يقال في الذرة والذرة الشامية انهما مثل المعدل المتوسط او احسن منه



## نقص المحاصيل الزراعية

ان محصول الذرة في اميركا سينقص هذه السنة ٤٠٠ مليون بشل ومحصول البطاطس سينقص ٨٧ مليون بشل ومحصول السكر سينقص في كوبا نصف مليون طن فان محصول الذرة كانت في اميركا في العام الماضي ٣١٢١ مليون بشل وهو اكبر محصول استغل فيها حتى الآن اما هذه السنة فلا يزيد على ٢٧٢١ مليون بشل وسيؤثر هذا النقص في علف المواشي لان جانباً من الذرة يستعمل علفاً لها . وقد نقص محصول البطاطس ايضاً فكان في العام الماضي ٣٣٩ مليون بشل ولا يزيد هذا العام على ٢٥٢ مليون بشل وسيكون لهذا النقص اثر سيء في هذا العام لان موسم البطاطس نقص في اوربا ايضاً نقصاً فاحشاً فموسم المانيا منه يكون عادة ١٥٠٠ مليون بشل وسيكون هذا العام نحو ١٠٠٠ مليون بشل فقط وكذلك موسماً فرنسا والنمسا سينقصان نقصاً كبيراً ولولا اقبال الحبوب في اوربا لساءت حال فلاحها جداً هذه السنة

والقيظ الذي حصل هذا الصيف في اوربا واخر بالبطاطس اضر بالبنجر الذي يستخرج السكر منه ضرراً كبيراً وقد زاد ثمن السكر الآن نحو خمسين في المئة . ومن الغريب ان قصب السكر في كوبا نقص ايضاً ثلثه الف طن ومما زاد الطين بلة في اميركا ان عشب المراعي الذي يصنع منه العلف اليابس نقص ايضاً نحو ثلاثين في المئة فانه كان يجز من الفدان نحو طن ونصف من العلف اليابس اما هذه السنة فلا يجز من الفدان اكثر من طن واحد

اما موسم القمح فكان جيداً في الولايات المتحدة وبلغ غاية الجودة في كندا ومنتظر ارتفاع اسعار الحبوب بنوع عام في اميركا واسعار اللحم ايضاً ولكن قد لا يظهر هذا الارتفاع فيها قبل الربيع المقبل . ومن المحتمل ان لا يؤثر ذلك تأثيراً كبيراً في اسعار الحبوب في القطر المصري اذا جاد موسم الذرة لان اوربا تكفي نفسها من الحبوب ولا ينتظر ان اميركا تأخذ شيئاً منها ولكن اذا لم يجدد موسم الحبوب في اوربا في العام المقبل ولم تستطع اوربا ان تجلب ما يكفيها من اميركا فلا بد من ارتفاع ثمن الحبوب فيه



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### استبداد الأزياء

لم يبل الناس باستبداد أشد وطأة من استبداد الأزياء في هذه الأيام . فان الذين نالوا نصيباً وافراً من الثروة حتى زاد دخلهم على ما يلزم لحاجياتهم زيادة فاحشة لا يلامون اذا انفقوا على الكماليات النفقات الطائلة ما دام انفاقهم ضمن دائرة دخلهم . بل هذا الانفاق لازم والّا اجتمعت الاموال عند جماعة قليلة من الناس وتعسرت المعاملات . ولا هذا هو المقصود باستبداد الأزياء لان الغني الذي يشتري جوهرة بالف جنيهه وهي تساوي هذا الثمن يكون قد ابدل الذهب بالجواهر فلا يخسر شيئاً ولا يكسب شيئاً الا ما يمكن ان ينقص او يزيد في ثمن الجواهر . وانما المقصود هو حكم الأزياء على غير الاغنياء باقتفاء خطوات الاغنياء في اتباع ما يتلف ويزول ثمنه ككل انواع المأكول والمشرب والملبس . فالرجل الذي يشتري عقداً لزوجه بمئة جنيهه ودخله السنوي لا يزيد على خمس مئة اقتداءً بجاره الغني الذي يشتري عقداً لزوجه بمئتي جنيهه ودخله السنوي خمسة آلاف يخطئ الى نفسه والى اولاده لان المئة الجنيه يمكن ان توضع في بنك او في تجارة وينفق ريعها في تعليم اولاده ولكن خطأه زهيد بالنسبة الى خطأ من يشتري لزوجه برنيطة بعشرة جنيهات او فروة بعشرين جنيهًا اقتداءً بجاره الغني . لان العقد يبقى ثمنه وخسارته فقد الربع واما البرنيطة والفروة فثمنهما هالك

ثم ان البضائع ذات القيمة الثابتة مثل الساعات والسلاسل والعقود فيها من المواد والصناعة ما يساوي ثمنها واما البضائع المعدة للتلف من البرانيط والثياب وما اشبهه فاكثر قيمتها في كونها من الزيّ الاخير فاذا تغير لم تعد تساوي شيئاً الا ما يمكن ان ينقل منها الى ما يقابلها كالريش الذي ينقل من برنيطة الى اخرى

وقد حكمت الأزياء في هذه الايام على النساء حكماً جائراً ووقع رجلهن في حيرة شديدة . ولم تعد المسألة مسألة ذوق وجمال لان الزيّ قد يحكم على المرأة بان تضع على رأسها



جلد رأس حمار فتلبسه وتحسب نفسها شاذة عن اترابها اذا لم تفعل ذلك ولكنها صارت مسألة مقدرة على تحمل النفقة

والغرض الحقيقي من اللباس ستر البدن فاذا اجتمع جماعة من النساء ذوات اليسار المعروفات بين قومهن يحسن الذوق وقوة الارادة واتفقن على ان يسترن ابدانهن بشيا ب جامعة بين البساطة والحشمة بحيث لا يزد ثمنها على ثمن نسيبها الا قليلاً اجرة تفصيلها وخياطتها واتفقن ايضاً على لبسها ما دامت نظيفة سليمة واذا اتسخت غسلنها ولبسنها ثانية كما كان النساء يفعلن في القرن الماضي والذي قبله وفعلن مثل ذلك بما يلبس على الرأس رفعن عن عائقهن وعائق ازواجهن حملاً ثقيلاً جداً . ومن المرجح ان كثيرات يقتدين بهن ثم لا يلبث مذهبهن ان يشيع ويصير هو المذهب المتبع في لبس النساء

ولا بد من ان يعارض عملهن هذا كل الخياطات والذين يتجرون بالازياء ومعارضتهم شديدة جداً ولكنهم ليسوا على حق فيبعدن ان تكون الغلبة لهم اخيراً

والاغنياء يودون الامتياز على غيرهم اظهاراً لغناهم فليجعلوا امتيازهم في ما يبق او ما يفيد . لبنوا القصور الشاهقة وليضعوا فيها الاثاث الفاخر وليلبسوا الحلى الثمينة . ولماذا لا يتنافسون في ما تحق المنافسة فيه مثل انشاء المكاتب والمدارس والملاجىء والمعابد والمستشفيات . اى السيدات احق بالاكرام اُسيدة تلبس على رأسها هريضة بعشرين جنياً او سيدة تشتري بعشرين جنياً كتباً مفيدة متقنة التجليد والتذهيب وتزين بها بيتها امهن احق بالاحترام اُسيدة تلبس حلة بخمسين جنياً ولا تستطيع لبسها الا شهراً او شهرين ثم بتغير زهبا فترميها او سيدة تدفع خمسين جنياً لتعليم ولد لا يستطيع والداه ان ينفقا على تعليمه فتفيدة وتفيد وطنها

هنا اوسع مجال للاصلاح والسيدات اللواتي يلجنه اولاً يجلدن اسمهن في صفحات التاريخ وينلن شكر الرجال وشكر النساء ايضاً لان استبداد الازياء ثقل الوطأة جداً والجميع يشكون منه على حدٍ سوى

### الرضاع

(تابع ما قبله)

يختلف لبن المرضع في خواصه باختلاف غذائها او لاسباب اخرى . منها الانفعالات النفسية فانها قد تجعل اللبن سماً قاتلاً فيجب في هذه الاحوال الامتناع عن ارضاع الطفل



وافراغ اللبن بالمصاصة . ومنها الامراض التي قد تطرأ عليها كالحميات على انواعها فينبغي اذا أصيبت بمرض من هذه الامراض ان تمتنع عن ارضاع طفلها ويفرغ لبنها بالمصاصة منعاً للاحتقان . ومنها الادوية فان بعضها يؤثر في اللبن فيسري هذا التأثير الى الطفل . ومنها الاشربة الروحية وقد تضاربت الاقوال فيها والافضل الامتناع عنها

وربما كانت بعض المواد في لبن الام ناقصة او زائدة عن حدها الطبيعي فلا يغتذي الطفل بلبن امه الغذاء المطلوب . فاذا كان الماء فيه ناقصاً يزداد بالاكثار من الماء والاطعمة السائلة واذا كان زائداً عن الحد المطلوب يقلل بالاكثار من الاطعمة الجامدة والافلال من الماء والاطعمة السائلة وتستعمل المسهلات المحيية

اما غذاء الموضع فيجب ان يكون في زمن النفاس سهل الهضم كالمرق واللبن والسمك المسلوق والبيض البرشت وما اشبه ثم تدرج الى اكل سائر الاطعمة . ومن الاغذية النافعة اللبن الحليب تشرب منه الموضع رطلين الى اربعة ارطال في اليوم علاوة على طعامها المعتاد . ويجنب الافراط في الطعام لئلا تصاب بسوء الهضم فيقل لبنها

ويجب ان تستمر الام على ارضاع طفلها الى ان يبلغ الشهر التاسع من العمر واذا كانت قوة البنية لا بأس بارضاعه الى ان يتم السنة وينبغي ان يعود على التغذية بلبن البقر قبل فطامه بشهر او اكثر ويجنب الفطام في زمن التسنين او المرض

واذا كان لبن الام غير كاف لاشباع الطفل او كانت مريضة او ضعيفة البنية فلا بأس بالاستعانة بمرضة ترضعه ويشترط ان تكون سليمة البنية حسنة الطباع وتاريخ ولادتها قريب من تاريخ ولادة الام لان لبنها اذا كان قديماً تكون المواد المغذية قليلة فيه فلا يغتذي به الطفل الغذاء اللازم . وكثيراً ما تدعي المرضعة ان طفلها لا يزيد عمره على اربعة اشهر او خمسة ثم يتضح عند البحث ان عمره اكثر من ذلك كثيراً فيجب الانتباه لهذا الامر

### بعض الاطعمة المفيدة للمرضى

#### وطريقة طبخها

#### دقيق الذرة الصفراء

ويسميه الانكليز كورنفلور وهو اكثر تغذية للمرضى من الاراروط وهاك طريقة

طبخه باللبن

خذ نصف ملعقة كبيرة منه وامزجه بقليل من الماء ثم صب عليه وانت تحركه نصف



رطل من الحليب العالي واضف اليه قطعة او قطعتين من السكر وقليلًا من القانيلا او قشر الليمون لتعطيره

واذا اردت طبخه بالماء فخذ نصف ملعقة كبيرة منه وامزجه بقليل من الماء كما تقدم ثم صب عليه ربع رطل من الماء العالي وانت تحركه واضف اليه المقدار اللازم من السكر لتخليته

### هلام الخبز

خذ رغيفًا صغيرًا من الخبز الافرنجي الابيض وانزع قشرته عنه وحررها على النار من جانبيها وضعها في رطلين من الماء وسخنهما على النار حتى يمتزج الخبز بالماء ويصيران في قوام الزبدة ثم صف المزيج بقطعة من الشاش واضف اليه المقدار اللازم من السكر وقشر الليمون

### مرق اللحم

خذ رطلين من اللحم البقري ورطلاً من لحم الضأن من الرقبة وستة ارطال من الماء مع المقدار اللازم من الملح واغليها اربع ساعات تقريبًا حتى يصير الماء نحو رطلين فقط غيره

خذ رطلين من اللحم البقري واقطعها قطعًا صغيرة وضعهما في قدر واضف اليهما رطلين ونصف رطل من الماء وضع القدر في فرن قليل الحرارة نحو اربع ساعات ثم صف المزيج بمنخل وضعه في مكان بارد وكلما اريد استعمال جانب منه يستخن على النار

### شوربة مغذية للمرضى

خذ رطلين من اللحم البقري وربع رطل من الشعير المقشور ورطلين من الماء وضع الكل على نار خفيفة نحو ساعتين حتى يمتزج الشعير بالماء امتزاجًا تامًا ثم اضف اليه المقدار اللازم من الملح وصفه

### ماء الشعير

خذ اوقيتين من الشعير المقشور واغليها قليلًا مع الماء حتى ينخل ما فيها من اللوث الاسمر ثم صب الماء عنها وضع الشعير في ابريق وصب فوقه قليلًا من الماء العالي وضعه جانبًا. ثم خذ ليمونة واقشرها وصب على قشرها قليلًا من الماء العالي واضف اليه قطعة من السكر وعصير الليمونة التي قشرتها وضع الكل فوق الماء والشعير الذي تركته جانبًا



# بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْشَاءِ

## التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية

اهدى الينا حضرة الياس افندي انطون الياس نسخة من كتابه التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية وقد طبعه طبعة ثالثة منقحة ومكبّرة مما يدل على الاقبال عليه فله منا جزيل الشكر

## تاريخ حرب فرنسا والمانيا

لصديقنا جرجي افندي بني صاحب مجلة المباحث تاريخ لهذه الحرب نشر تباعاً في مجلة الجنان التي كانت تصدر في بيروت وقد رأى حضرة يوسف افندي توما البستاني ان يجمعه في كتاب على حدة بعد الاستئذان من مؤلفه فجاء بعد طبعه كتاباً وافياً شرح فيه المؤلف اسباب هذه الحرب ووصف حالة المانيا وفرنسا قبل اعلانها ثم اتى على وصف المواقع الحربية بين الجيشين وذكر سبب فشل الفرنسيين ووصف حصار متس وسيدان وستراسبرج وباريس الى ان وضعت الحرب اوزارها فنثني على مؤلف الكتاب وناشره ونحث الادباء على اقتنائه

## جمعية تأليف الكتب العربية

اتفق فريق من المشتغلين بالعلم والادب فالفوا جمعية سموها جمعية تأليف الكتب العربية برئاسة عبد الرحيم بك احمد مدير التعليم الاولي في نظارة المعارف العمومية . وغاية هذه الجمعية تأليف كتب علمية وادبية ملائمة لاحوال هذا الزمان يسترشد بها المعلمون والمتعلمون فيتناولون الحقائق من اقرب مواردها وقد اتمت الجمعية حتى الآن طبع ثمانية كتب طبعت الجزء الاول من تسهيل النحو والجزئين الاول والثاني من الدروس الحسابية والجزء الاول من المظالعة والجزء الاول من الجغرافيا والجزء الاول من المحاسبة ومسك الدفاتر وادب المملي واطلس جغرافيا . وجلدت بعضها وادعيتها اشهر المكاتب في مصر والاسكندرية وطنطا والمنصورة والفيوم

فنثني على حضرات رئيسها واعضاءها اجمال الشناء



## التشخيص الجراحي

من الكتب النفيسة التي اهديت الينا في الشهر الماضي كتاب التشخيص الجراحي لمؤلفه الدكتور محمد عبد الحميد طبيب مستشفى قليموب وهو من الشبان المجتهدين الذين يخدمون وطنهم خدمة حقيقية بنشر الكتب المفيدة لا طلباً للشهرة ولا رغبة في الكسب لان امثال هذه الكتب لا يكون لها في الغالب فائدة مادية بل ربما جرت الى خسارة من هذا القبيل بعد ان صارت مدارس مصر والشام تدرس الطب باللغات الاجنبية

تصفنا الكتاب فوجدناه من افضل الكتب في هذا الفن وقد استخرجه مؤلفه من اربعة كتب انكليزية تعد من افضل المؤلفات في التشخيص الجراحي وتوحي فيه استعمال الاصطلاحات العربية ما امكن نجاء كتاباً وافياً يعول عليه فنحن الاطباء على اقتنائه ونشكر لصاحبه غيرته واجتهاده اكثر الله من امثاله بين شبان هذه البلاد

يطلب الكتاب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة وثمن النسخة خمسون قرشاً

## مبادئ الجيولوجيا وغاياتها<sup>(١)</sup>

اتحفتنا مصلحة المساحة المصرية بكتاب جديد من الكتب المفيدة التي تصدرها سنوياً وموضوع هذا الكتاب البحث في مبادئ الجيولوجيا وغاياتها وعلى الاخص ما يتعلق منها بـجيولوجية مصر وهو تأليف الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي في هذه المصلحة

يبحث المؤلف اولاً في اصل الصخور وتكوينها وضرب مثلاً لذلك ما يحدث في مصر كل سنة من رسوب الابلز (الطمي) الذي يحمله النيل من جبال الحبشة ثم يلي ذلك فصل في انقلاب الصخور وفصل في العوامل الطبيعية التي تؤثر فيها كالمطر والزال التي تسفيها الرياح واختلاف الحرارة وما اشبه وفصل في تكوين الصخور النارية وآخر في تغير اشكال الصخور بالضغط او الشد او الحرارة ووضح ذلك كله بامثلة تشاهد في هذه البلاد فاضاف بذلك خدمة اخرى الى خدماته السابقة لعلم الجيولوجيا لاسيما ما يتعلق منه بمصر . وربما لخصنا بعض فصول هذا الكتاب ونشرناها في المقتطف

(1) The Principles and Objects of Geology With Special Reference to the Geology of Egypt. By W. F. Hume, D. Sc., F. R. S. E., etc. Director, Geological Survey of Egypt.



### طلستوي

اتحفنا السيد محمد المشيرقي احد ادباء تونس ومن موظفي حكومتها بكتاب جمع فيه منتخبات من مؤلفات طلستوي الفيلسوف الروسي الشهير منها بعض اقواله وارائه الفلسفية ونقل احدى رواياته المسماة بسلطان الظلام وهي رواية تشخيصية فيها انتقاد عادات روسية رأى انها تنطبق على بعض العادات التونسية . وقد اهدى الكتاب الى سمو الباي محمد الناصر باشا وصدره برسمه الكريم فنشكر لحضرة المؤلف تحفته هذه ونحث الادباء على اجتناء فوائدها

### البيان

هي مجلة تبحث في الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدير المنزل وتُعنى بنشر آثار الغرب وآثار العرب لمنشئها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ومحمد افندي السباعي . جاءنا منها الاعداد الثلاثة الاولى فرائنا فيها مقالة في الكتاب والاداب وسلسلة مقالات في تاريخ الاسلام ورسائل متتابعة في وصف الاندلس وضعت على لسان رحالة قام من الاسكندرية للوفود الى الاندلس في اواسط المئة الرابعة للهجرة وهي منسوجة على منوال كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي وضعه المرحوم جميل المدور . وتعريب قصيدة الدون يوان للورد بيرون . وتقريظ لكتاب الابطال وعبادة البطولة نقله الى العربية احد منشئي البيان وفيه فصل من الكتاب المذكور . ثم ترجمة ابن حمديس الشاعر الصقلي وترجمة جولد سميث الكاتب الانكليزي واخبار السيدة سكينه بنت الحسين ومنتخبات من اعظم الكتاب الغربيين ونبد وفكاهات وروايات وكلها متينة العبارة بليغة الانشاء فنحث الادباء على اجتناء فوائدها

### تاريخ مصر الحديث

نفدت الطبعة الاولى من تاريخ مصر الحديث تأليف صديقنا جرجي افندي زيدان منشئ مجلة الهلال فاعاد طبعه واذاف اليه بعض الزيادات وزينه بالرسوم والخرائط فعسى ان يلاقى ما يستحقه من الاقبال عليه



## قاموس المسائل الحسابية

صدر الجزء الثاني من قاموس المسائل الحسابية لمؤلفه حسين افندي حمدي وهو  
يحتوي على مسائل الاعمار وقد اشرنا الى الجزء الاول منه في عدد سابق

## الدرّ النضيد

من العهدين القديم والجديد

لا يخفى ان بعض اسفار العهد القديم منظومة شعراً في الاصل العبراني منها سفر الجامعة  
وسفر نشيد الاناشيد وسفر ايوب وكان المرحوم رزق الله حسون قد نظمها شعراً عربياً وقد  
نظم الآن حضرة نجيب افندي اللاذقاني سفر الجامعة ونشيد الاناشيد وازاد اليهما  
منتجبات من سفر الامثال وانشيد اخرى

## بالصبر

## عمل الصور المتحركة

نريد بالصور المتحركة الصور الفوتوغرافية المعروفة بالسنتاغراف التي تمثل لعين الراي  
انساناً يتحرك واعمالاً تعمل وهي مبنية على مبدأ علمي معروف وهو ان من يرى شيئاً تبقى  
صورته في ذهنه لحظة من الزمان بعد زوال ذلك الشيء من امام عينيه فاذا رأى شيئاً  
الواحد بعد الآخر وكانت المدة بين رؤية الشيء الاول والشيء الثاني قصيرة جداً رأى  
الثاني متصلاً بالاول لان صورة الشيء الثاني ترسم في ذهنه قبل زوال صورة الشيء  
الاول منه وعلى هذا المبدأ يرى المرء دائرة من النار اذا ادار جمره بيده امام عينيه . وعليه  
يصور مصورو الشمس الآن صوراً متوالية لعمل يعمل ثم يعرضون تلك الصور امام الراي  
مكبرة بالفانوس السحري فيتمثل ذلك العمل نفسه كأنه يعمل امامهم  
وقد ألفت شركات تصور الاعمال المشهورة كتنويج الملوك وضراع المصارعين او تمثل



تلك الاعمال على يد ممثلين مشهورين وتصورهم وهم يمثلونها ثم تعرض تلك الصور متحركة بسرعة امام المشاهدين فيرون تمثيل تلك الاعمال كأنهم يشاهدونها باعينهم وهذه الصناعة حديثة جداً انشئت منذ نحو ٢٥ سنة ولكنها شاعت الآن في الدنيا كلها على خدائنة عهدها . وقد كثرت اماكن عرض الصور في كل المدن والقرى الكبيرة حتى في هذا القطر ويقال ان عددها بلغ الآن في بلاد الانكليز ٣٠٠٠ مكان وفي مدينة لندن وحدها نحو ٣٠٠ . وهي في اميركا اكثر كثيراً مما هي في اوربا

ونفقات عمل الصور كثيرة في الغالب ولكن الربح منها كان كثيراً جداً لكثرة الطلب عليها ويقال ان محلاً واحداً من محلات عمل هذه الصور في بلاد الانكليز كان يربح خمسة آلاف جنيه كل شهر ولكن كثر عمالها الآن فرخص ثمنها وقل الربح منها لعاملها ولكنها لا يزال كثيراً جداً لعارضها لقلة النفقات اللازمة لعرضها لاسيما وان كثيرين من العارضين صاروا يستأجرونها استئجاراً فاذا كانت جديدة ولم تعرض من قبل كانت الاجرة غالية ولكن اذا توالى عرضها صارت اجرتها رخيصة جداً . والعارضون يستأجرون في الغالب صوراً جديدة وصوراً قديمة فيعرضون في الوقت الواحد بعض الصور الجديدة وبعض الصور القديمة ودايك حتى لا يمل المشاهدون

والصور التي يظهر بها مشهد من المشاهد تكون متوالية على سير شفاف طويل يمر امام الفانوس السحري طوله ٥٠٠ قدم الى ١٥٠٠ قدم واذا كان طوله ١٥٠٠ اقتضى عرضه نحو ٢٥ دقيقة فاذا كان عند العارض صور طولها خمسة آلاف قدم اقتضى عرضها نحو ساعة ونصف ساعة معاً يتخلل المناظر من اوقات الراحة . والغالب ان تكون اجرة كل الف قدم خمسة جنيهات في الاسبوع . فاذا استأجر العارض خمسة آلاف قدم فيها ستة مناظر او سبعة دفع اجرتها ٢٥ جنيهاً في الاسبوع هذا اذا كانت الصور جديدة لم تعرض قبلاً ثم نقل اجرتها بعد ذلك رويداً رويداً كلما تكرر عرضها الى ان تصير اجرة كل الف قدم اربعين غرشاً او خمسين في الاسبوع

واجرة عمل الصور تختلف كثيراً فقد تبلغ اجرة صور مشهد واحد الف جنيه او اكثر كما اذا ذهب المصورون الى بلاد فيها بركان في حالة الثوران وصوروه وهو ثائر او كما اذا صنعوا رواية تمثيلية ومثلها الممثلون امام آلة التصوير . وقد لا تبلغ بضعة جنيهات كما اذا صور المصور دخول قطر الى محطة سكة الحديد او خصام بعض السكرارى في حانة



### تبييض الصمغ العربي

يبيض الصمغ العربي باذابته في الماء واجراء الحامض الكبريتوس او بخار الكبريت في السائل . ثم يغلى حتى يطرد منه الحامض الكبريتوس . واذا اريد ان يزداد بياض الصمغ يضاف الى مذوبه كربونات الباريتا ويرشح ويخفف فيصير ابيض ناصعاً ولكنه لا يكون شديد الالتصاق والتماسك كالصمغ العربي غير المبيض

### صمغ النشا

يصنع بيل الطن من النشا باربع ليرات ونصف من الحامض النتريك ( ماء الفضة ) بعد ان تخفف بمقدار كافٍ من الماء ويعجن النشا بماء الحامض النتريك ويقرص اقراصاً صغيرة ويخبز في فرن ثم تفت الاقراص فتاً ناعماً وتوضع في مجرى من الهواء حرارته ١٦٠ الى ١٦٥ درجة بميزان فارنهایت وتسحق سحقاً ناعماً وتخل وتعرض لحرارة درجتها ٢٢٨ بميزان فارنهایت ثم تسحق ثانية وتخل فيكون من ذلك مسحوق ابيض ناعم يذوب في الماء البارد وفي الانكحول الخفف ولكنه لا يذوب في الانكحول الثقيل ولا في الاثير . وهو مغذٍ ويمزجه الفرنسيون بال دقيق في عمل الكعك والحلوى والانكليس يستعملونه كالعصيدة للحرير وغزل القطن الدقيق والمنسوجات القطنية وقت طبعا . وقد تصنع منه صمغ يغش بها الصمغ العربي

### ازالة اللطخ

تزال لطخ الزيت والدهن عن الخشب والرخام اذا كانت جديدة بوضع مسحوق كلوريد الكلس عليها مع ماء سخن ثم تغسل في اليوم التالي بالماء الساخن والصابون وتزال لطخ الزيت والدهن والشمع والدهان عن الصوف والحرير بمسحها بقليل من زيت التربينينا . واذا كانت اللطخ قديمة تزال بمسحوت من مرارة الثور وصفار البيض وكلوريد الكلس ( الجير )

وتزال لطخ الاثمار والخمور عن المنسوجات القطنية والكتانية بالماء الساخن والصابون او بعصير الليمون الحامض او مسحق زبدة الطرطير

وتزال لطوخ الحبر والحديد عن الثياب بالحامض الاكساليك المسحوق تفرك به اللطوخ بعد بلها قليلاً بالماء الغالي وتركها فوق اناء فيه ماء غالي وتزال لطوخ الحبر الذي يستعمل لتعليم الثياب ببلها بمذوب كلوريد الكلس ثم غسلها بماء الامونيا او هيبوفوسفات الصودا وتسطف بعد ذلك بالماء النقي



## باب المسائل

ففتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقبلي ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفا تدور مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافر

ج . يعتقد بعض العلماء ان المادة او القوة وحدات كهربائية وقد كتبنا فصلا في هذا الموضوع في العددين الاخيرين من المقتطف

(٤) ثقل الثلج والماء

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي قريبط . لماذا يطفو الثلج على وجه الماء مع انه يخال للانسان انه اثقل من الماء

ج . انه اخف من الماء واذا ملأت قدحا ثلجا وتركته حتى يذوب الثلج فيه لم يملأه حينا يصير ماء

(٥) المصباح والمذخنة

ومنه . لماذا يكون نور المصباح ضعيفا ويخرج منه دخان قبل وضع الزجاجة عليه  
ج . سبب لهيب المصباح احتراق الكربون او المواد الكاربونية التي في زبته ويراد باحتراقها اتحادها بالاكسجين الذي في الهواء بسرعة فاذا لم يكن الاكسجين كافيا لم يحترق الكربون كله والدخان الذي يخرج من المصباح هو الكربون الذي لم يحترق . فاذا وضعت

(١) شروط الدخول في المدرسة الطبية

الاميركية في بيروت

ف . ح . بطنطا . هل يقتضي لطالبي الدخول في القسم الطبي من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت ان يمضوا بعض السنين في الاقسام الاخرى ام يقبل منهم الدخول الى القسم الطبي متى جازوا الامتحان المطلوب منهم

ج . يقبلون في القسم الطبي متى جازوا الامتحان والا طلب منهم ان يمضوا سنة او اكثر في الاقسام الاخرى

(٢) تاثير الحسد في الاثمار

ومنه . هل يؤثر الحسد في الاثمار فقد روى لي صديق ان رجلا نظر الى اشجار في بستانه عليها اثمار جيدة فسقطت الاثمار بعد خروجه بقليل

ج . كلا لا يؤثر والخبر غير صحيح

(٣) تعريف المادة

ومنه . ما هي المادة او القوة ومن من الماديين اصاب في تعريفها وما هو هذا التعريف



الزجاجة فوقه سخن الهواء الذي فيها وتمدد ووسع  
فيدخل هواء غيره من الثقوب او الشقوق  
التي حول الفتيلة فيكون ذلك بمثابة المنفخ الذي  
تنفخ به النار وقتما يراد اشعالها فان الهواء  
الذي يدخل من الثقوب يقدم اكسجينه  
للكربون فيتحدد به ويشعله واذا سدت  
الثقوب او سدت اعلى المدخنة انقطع جري  
الهواء وتغذية اللهب بالاكسجين فينطفئ

(٦) سبب زرقة الجو

ومنه . ما هو سبب زرقة الجو

ج . الرأي الأشهر ان سبب زرقة الجو  
وجود البخار المائي فيه فان الماء ازرق اللون  
بالطبع كما يظهر من وضعه في اناء زجاجي  
ارتفاعه نحو قدم او قدمين موضوع على ورقة  
بيضاء والنظر اليه من الاعلى فان الورقة  
تظهر تحت الماء مزرقه بسبب زرقة الماء الذي  
فوقها . واذا ارتفعتا في الجو فوق البخار المائي  
بان الجو اسود

وقد ذهب البعض الى ان سبب زرقة الجو  
انكسار اشعة النور عن دقائق الهباء المنتشرة  
في الهواء . وذهب المسيو سرنج السويسري  
حديثاً الى ان سبب الزرقة الكهربائية فانها  
اذا مرت في الهواء النقي صار لونه ازرق  
(٧) الفرق في السن بين الزوجين

جونديا هي . الخواجا حبيب ابو خلف .  
شاب عمره ٣٦ سنة خطب فتاة عمرها ١٥  
سنة فهل من ضرر من اقترانه بها من حيث

الفرق بين سنه وسنها واذا فرضنا ان عمر  
الفتاة ٣٦ سنة وعمر الفتى ١٥ سنة فهل  
يحدث ذلك الضرر نفسه

ج . اذا كان عمر الزوجة ١٥ سنة فقط  
لا تكون بنيتها قد استوفت حقها من النمو  
فالغالب ان اولادها الاولين يكونون ضعاف  
البنية ويقال مثل ذلك عن الزوج اذا كان  
سنه ١٥ سنة بل يكون الضرر من اقترانه  
وهو في هذا السن كبيراً عليه وعلى اولاده .

والاصح ان يكون الزواج بعد ما يبلغ الجسم  
اشده من النمو وان يكون الزوج اكبر من  
الزوجة ببضع سنوات كأن يكون عمره من  
٢٥ الى ٣٠ وعمرها من ٢٠ الى ٢٥ . هذه  
هي القاعدة ولكن قد يتزوج رجل عمره ٤٠  
سنة بفتاة عمرها ٢٠ سنة او يتزوج شاب  
عمره ٢٠ سنة بامرأة عمرها ٣٠ سنة ولا  
يظهر من زواجهم اقل ضرر لا فيهم ولا في  
نسلهم

(٨) ازالة البقع النحاسية من الثياب

الاسكندرية . محمد افندي حسنين .  
هل من طريقة او تركيب لازالة البقع الصفراء  
التي تلحق ثياب التيل البيضاء بسبب المشابك  
النحاسية التي تكون تركت فيها سهواً وقت  
الاغلاء اثناء غسلها

ج . هذه البقع حادثة من المشابك  
الحديدية لا النحاسية او من الحديد المموج  
وتزال بالحامض الاكساليك على ما ذكرنا في



## باب الصناعة في هذا الجزء

(٩) الفرق بين التاريخ البولاني والغريغوري  
تبريز. السيد علي ثقة الاسلام. ان  
الفرق في التاريخ المسيحي بين القيصري القديم  
والغريغوري الجديد معلوم وسبب الاصلاح  
هو ان سني التاريخ المسيحي قديماً كانت السنين  
الشمسية الاصطلاحية اي كل سنة ٣٦٥  
يوماً وربع يوم وكانوا يكسبون في كل اربع  
سنوات يوماً واحداً. الا ان الزائد على  
الايام لم يكن ربع يوم تحقيقاً بل كان ينقص  
عنه احدى عشرة دقيقة تقريباً فنشأ التفاوت  
بمرور السنين فامر باصلاحه البابا غريغوريوس  
الثالث عشر في خامس نوفمبر سنة ١٥٨٢  
فزادوا عشرة ايام وجعلوا خامس الشهر  
المذكور خامس عشره ويزيد التفاوت يوماً  
واحداً كل ١٣٠ سنة  
هذا ما قاله علماء الفن مؤلف دائرة المعارف  
وفلاماريون ممن وقفنا على ترجمة كلامهم  
ولي هناك اشكال لم اقف على من  
تعرض له ولحلله وهو ان الدقائق الناقصة  
من ربع اليوم تبلغ يوماً كاملاً في ١٣٠ سنة  
فاذا قسمنا ١٥٨١ على ١٣٠ خرج ١٢ يوماً  
وبقي الزائد ٢١ فالتفاوت من اول التاريخ  
المسيحي الى عهد اصلاح الحساب هو ١٢  
يوماً فلماذا زادوا عشرة ايام فقط حتى كانوا  
حسبوا التاريخ المسيحي من سنة ٢٨١ لا من  
اول التاريخ

ج. انتبه المجمع النيقاوي سنة ٣٣٥  
لميلاد الى الخطأ المتزايد من ايام بولوس  
قيصر الى ذلك العهد فحكم بان يكون  
الاعتدال الربيعي في ٢١ اذار ومن ثم الى  
سنة ١٥٨٢ بلغ الفرق بسبب الزيادة  
المشار اليها ١٠ ايام اي صار الاعتدال  
الربيعي في ١١ اذار فحكم البابا غريغوريوس  
باسقاط عشرة ايام من تلك السنة من تشرين  
الاول. فهذه العشرة الايام هي للسنين  
الواقعة بين سنة ٣٣٥ وسنة ١٥٨٢ فقط  
(١٠) مغنطيسية الارض

النخف. عبد العزيز افندي الجواهري.  
من المسلم به عند علماء الطبيعة ان الارض  
مغنطيس طبيعية يجذب ما عليه من الاجسام  
اذ تجري عليه نوااميس الكهر بائية المغنطيسية  
كتوزع القوة والجذب والدفع والحل وميل  
الابرة وانتكاسها وان شدة مغنطيسيتها تزداد  
نحو القطبين المغنطيسيين الايجابيين والسليبي  
ونقل عند خط الاستواء المغنطيسي كما يظهر  
ذلك من عدم اهتزازات الابر المغنطيسية  
عليه ومن عدم ظهور الشفق القطبي. فما هو  
الفاعل الطبيعي الذي مغنط الارض من  
قطبيها دون خط الاستواء ولم يكن مصدر  
مغنطيسيتها الا من تأثير حرارة الشمس فيها  
اذ تهيج مجاري كهر بائية وتلك المجاري تولد  
المغنطيسية فيها ومن البين ان كهر بائية  
الارض السلبية وكهر بائية الجلد الايجابية



تزداد عند خط الاستواء المغنطيسي ولذلك  
تتفرغ عليها الصواعق بدل الشفق القطبي  
ج . كتب الدكتور تشارلس شري  
مقالة في المغنطيسية الارضية في الطبعة  
الاخيرة من الانسكليو بيديا البريطانية  
ملأت ٣٢ صفحة بحرف دقيق لو ترجمت الى  
العربية لملأت اكثر من مئة صفحة من  
صفحات المقتطف جمع فيها خلاصة ما يعرف  
عن المغنطيسية الارضية ومع ذلك لم يذكر  
فيها سبباً لهذه المغنطيسية لان العلماء لم  
يهتدوا حتى الآن الى سبب تعلق به كل  
ظواهرها المختلفة . ولا يحتمل ان يكون  
لمغنطيسية الارض سبب غير قائم في الارض  
نفسها وفي الشمس والقمر اما الارض فيقوم  
فعلمها بدورانها على مركزها وحول الشمس  
وبتفاعل عناصرها تفاعلاً طبيعياً وكيمائياً واما  
الشمس فيقوم فعلمها بجذبها للارض وتأثيرها  
فيها بنورها وحرارتها والقمر يجذب . فلا بد  
من ان يكون سبب المغنطيسية في بعض هذه  
الفواعل او فيها كلها ولكن حالة العلم الحاضرة  
لا تكفي لتعيين هذا السبب تعييناً تعلق به  
كل ظواهر المغنطيسية كما تقدم

## بالانجباء العلمية

الزهرة نجم الصباح الشهر كله  
المريخ والمشتري يريان الليل كله  
المشتري نجم المساء في اوائل الشهر  
زحل يرى الليل كله

تلغراف مركوني

لم ينتشر استعمال تلغراف مركوني  
بالسرعة التي قدّرت له ولكنه انتشر  
انتشاراً معتدلاً ثابت الخطى فقلما تجد بارجة  
او سفينة تجارية من السفن الكبيرة الجديدة  
الا وهو فيها فالسفينة الانكليزية التي سافروا  
فيها الى اوربا منذ شهرين كانت مجهزة به

اوجه القمر في شهر نوفمبر

البدر	يوم	ساعة	دقيقة
	٦	٥	٤٨ مساءً
الربع الاخير	١٣	٩	١٩ صباحاً
الهلل	٢٠	١٠	٤٩ مساءً
الربع الاول	٢٩	٣	٤٢ صباحاً
القمر في الحضيض	٨	٨	١٢ مساءً
الاوج	٢٤	٦	٤٨ =

السيارات

عطارد نجم المساء في اواخر الشهر



٥٦٤٩٠٠٠	١٨٩٣
٧٨٠٩٠٠٠	١٨٩٤
٨٥٧٨٠٠٠	١٨٩٥
٨٦٩٨٠٠٠	١٨٩٦
١١٤٧٦٠٠٠	١٨٩٧
١٦٠٤٤١٣٥	١٨٩٨
١٥٧٣٩٩٢٣	١٨٩٩
١٤٩٨٩٠١	١٩٠٠
١٠١٤٦٨٧	١٩٠١
٧٢٥٣٦٦٥	٩٠٢
١٢٥٨٩٢٤٨	١٩٠٣
١٦٠٥٤٨٠٩	١٩٠٤
٢٠٨٠٢٠٧٤	١٩٠٥
٢٤٥٧٩٩٨٧	١٩٠٦
٢٧٤٠٢٧٣٨	١٩٠٧
٢٩٩٥٧٦١٠	١٩٠٨
٣٠٩٢٥٧٨٨	١٩٠٩
٣٢٠٠٣٩١٢	١٩١٠

وكانت الاخبار ترد اليها وهي في ظهر البحر  
وكان الركاب يرسلون اخبارهم بهذا التلغراف  
باجرة لا تزيد على اجرة التلغرافات العادية  
الا قليلاً. وقد جاء في تقرير مدير البوسطة  
العام ببلاد الانكليز ان التلغرافات التي  
ارسلت من البر في بلاد الانكليز الى السفن  
بلغت في العام الماضي ٥٦٤٠ والتي ارسلت  
من السفن الى البر بلغت ٢٧٧٢٧ تلغرافاً  
وانه اجيز استعمال هذا التلغراف في سبع  
وتسعين محطة جديدة في خلال السنة

### ذهب الترنسفال

بلغت قيمة الذهب الذي استخرج من  
الترنسفال الى آخر اغسطس من هذه السنة  
٢٢٩٣٢٧١٣ جنياً وكانت في العام الماضي  
الى آخر اغسطس ٢١٠٢٨٣٤٠ جنياً  
وكانت في كل سنة من السنين الماضية على  
ما ترى في هذا الجدول

١٠٠٩٦	١٨٨٤
٠٦٠١٠	١٨٨٥
٣٤٧١٠	١٨٨٦
١٦٩٤٠١	١٨٨٧
٩٦٧٤١٦	١٨٨٨
١٤٩٠٥٦٨	١٨٨٩
١٨٧٠٠٠٠	١٨٩٠
٣٩٣٨٩٠٠	١٨٩١
٤٦٩٨٠٠٠	١٨٩٢

فيرى من ذلك ان ما سيستخرج هذه السنة  
يزيد ثلاثة ملايين جنياً او اكثر عما استخرج  
في السنة الماضية فيبلغ ٣٥ مليون جنياً او  
اكثراً. اما قلة المستخرج ١٩٠٠ و ١٩٠١  
و ١٩٠٢ فكانت بسبب حرب الترنسفال  
كما لا يخفى

آثار كركميش

نشر المستر هوغارث وصف ما وجد من



في ١٢ أكتوبر وصار يظهر في الصباح قبل الفجر فيطلع في ١٣ أكتوبر بعد نصف الليل بنحو نصف ساعة ونواته من القدر الثالث والثاني مذهب كونست وهو يطلع الآن بعد نصف الليل بنحو ثلاث ساعات وخمسين دقيقة لكنه صار من القدر السابع فلا يرى بالعين المجردة

والثالث مذهب بلزوسكي وهو يطلع الآن بعد نصف الليل بأكثر من أربع ساعات ولذلك لا سبيل لرؤيته مع أنه لا يزال من القدر الرابع وكان يرى جلياً في أوائل أكتوبر

### اختلاف ثمن الماس

في الترنسفال مناجم مختلفة يستخرج الماس منها ويختلف ثمنه باختلاف نوعه فقد بيع القيروط من اجوده بخمسة وثمانين شلناً ومن ادناه باربعة عشر شلناً

### الحُر في اوربا

كانت هذه السنة شديدة الحر في اكثر انحاء اوربا وقد جاء من مرصد غرينتش ببلاد الانكليز ان الحرارة هناك تجاوزت الدرجة الثمانين من مقياس فارنهایت اربعين يوماً من ايام هذا الصيف ولم يحدث شيء مثل هذا منذ سبعين سنة وقد بلغت الحرارة في الثامن من سبتمبر الدرجة ٩٤ من المقياس المذكور وهي ما لم تبلغه قبلاً في مثل هذا الوقت من السنة

آثار في كركميش ويظهر منه ان الناس سكنوا تلك المدينة من قديم الزمان حينما كانت اسلحتهم كلها من الطران وحينما كان الخزف يصنع باليد فقط اي قبل اكتشاف دولاب الخزاف . وقد غزاهم الحثيون وتغلبوا عليهم بما عندهم من الاسلحة النحاسية . ثم اجتاحت الاشوريون تلك المدينة سنة ٧١٧ قبل الميلاد . وقد وجد بين الآثار صورة اشوري منقلب يظهر منها ان الاشوريين كانوا يخشون اولادهم

### تغير الميكروبات

اذا كان تغير الانواع امرًا حقيقياً فينتظر حدوثه الآن في الميكروبات التي تتوالد مراراً كثيرة في مدة وجيزة . وقد حاول بعضهم تغيير الميكروب المعروف بباشلس القولون بتربيته في مرق حاو مادة اسمها اخضر الملاخيت فبعد ان توالد خمس عشرة مرة في ثلاثة ايام فقد صفة من صفاته وهي توليد الغاز من المواد التي كان يولده منها وبقيت فيه خاصية توليد الحامض وتحثير اللبن ولم يعد في الامكان رد الصفة التي فقدتها اليه اي انه فقد بالتربية صفة من الصفات المقومة له

### المذنبات الثلاثة

في السماء الآن ثلاثة مذنبات الاول مذنب بروكس الدوري وقد مر امام الشمس



## الزبرجد في الجدران

ترى حجارة الزبرجد احياناً في انقاض  
المباني القديمة في الاسكندرية وسبب وجودها  
هناك ان الاقدمين كانوا يعتقدون بان وضع  
حجر من الزبرجد في اساس البناء يزيدهُ متانةً  
و يمنع سقوطهُ

## شلل الاطفال

يصيب الاطفال احياناً داءً وافد يسمى  
بشلل الاطفال يعرض للطفل فجأة سببه  
الظاهر التهاب في الحويصلات الكبيرة المحركة  
التي في القرون المقدمة من المادة السنجابية في  
الحبل الشوكي . وقد ابان الدكتور لقادبي  
الآن ان السبب الاصلي لهذا الداء ميكروب  
صغير جداً ينفذ صحاف الصيني لصغره ولذلك  
لا يرى بالميكروسكوب ويمكن نقل هذا الداء  
الى القروء بحقنها من مادة مستخرجة من  
شخص اصاب به

## اتجاه الهياكل المصرية

ذكرنا منذ نحو عشرين سنة ان السر  
نور من لكبر محرر مجلة ناتشر جاء القطر  
المصري وبحت في اتجاه الهياكل المصرية  
القديمة حاسباً انها بنيت متهيئة الى نجم مخصوص  
او الى غياب الشمس وهي في الانقلاب  
الصيفي بحيث ان اشعتها الاخيرة وقت

غيابها تصل من الباب الخارجي الى الحراب  
الداخلي وانه يمكن ان يعلم التاريخ الذي  
بنيت فيه من مقدار انحرافها الآن عن  
النقطة التي كانت تغيب فيها

وقد كتب المستر هورد بين الان الى  
مجلة ناتشر يقول انه زار القطر المصري في  
الشتاء الماضي واقام بضعة اسابيع في الكرنك  
وبحث في اتجاه هيكل الكرنك الكبير بعد  
ما تم فيه من الحفر والنقب بالنسبة الى مغيب  
الشمس في الانقلاب الصيفي اي وقتما يكون  
النهار على اطوله فوجد انه بني منذ ٥٦٠٠  
سنة اي قبل المسيح بثلاثة آلاف وسبع مئة  
سنة وقال ان الآثار المكتشفة حديثاً في  
انقاض ذلك الهيكل توافق ذلك فان منها  
تمثالاً للملك خوفو باني الهرم الاكبر وهو من  
الدولة الرابعة وقد كان سنة ٣٧٣٣ قبل  
التاريخ المسيحي وتمثالاً آخر وجد بلا رأس  
وصناعته تدل على انه من عهد الدولة الثالثة  
واعلّ الهيكل بني في عهد هذه الدولة اي  
نحو سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح

هذا ومعلوم ان النقطة التي تغيب فيها  
الشمس في الانقلاب الصيفي تتغير تغيراً يعلم  
مقداره السنوي بعلم الفلك فاذا وجدنا هيكلأ  
متيحاً الى نقطة معلومة من الافق الغربي  
ورأينا الشمس تغيب في الانقلاب الصيفي  
جنوبها او شمالها درجة او اقل او اكثر  
وعرفنا مقدار انحرافها السنوي عرفنا من ذلك



مقدار السنين التي مرت من حين كانت الشمس تغيب في خط اتجاه ذلك الهيكل الى الآن على فرض انه كان متجهاً الى النقطة التي تغيب الشمس فيها حينما بني

### الزنابير وعصير الاشجار

يصيب اشجار الدردار احياناً مرض يجعل عصارتها حلوةً كأنه اضيف اليها عسل فتقصدھا الزنابير والزراقات والذبان وتمتص عصارتها الى ان تذبل وتيبس

### قدم الانسان

اذا سلمنا ان نوع الانسان وجد على وجه الارض منذ أكثر من ستة آلاف سنة وهي الزمن الذي تحدده التوراة لوجود الانسان لم يبق فرق بين ان يكون قد وجد منذ عشرة آلاف سنة او مئة الف سنة او مليون سنة اذا وجدت أدلة كافية على هذه المدة او تلك

ويظهر من بحث الدكتور بطل رابين ان آثار الانسان التي وجدت في اوربا في الفترة الاولى من الفترات الثلاث الاخيرة التي تتخلل العصر الجليدي قديمة جداً فان الزمن من الفترة الاولى الى الدور الجليدي الثالث الذي عقب الفترة الثانية يقدر بمئتي الف سنة الى اربع مئة الف سنة وكان نوع الانسان القديم موجوداً في هذا الزمن كله ولكن

لم يوجد من آثاره في اوربا حتى الآن الاّ تسع جماجم وعظام ستة اشخاص وندرة هذه العظام بيع هيكل العظام الذي وجد سنة ١٩٠٨ قرب له موسيه بثمانية آلاف جنيه

والظاهر ان اجناس الانسان التي كانت في اوربا في الفترة الاولى والثانية والثالثة انقرضت كلها في الدور الجليدي الاخير

### الفحم الحجري

بينما الناس يوجسون شراً من نفاد الفحم الحجري من طبقات الارض بعد سنين قليلة اكتشفت مناجم منه في كولمبيا البريطانية يقال ان مساحتها ٢١٠٠ ميل مربع وان فيها من الفحم الحجري الجيد ١٣٠٥٢٥ مليون طن فاذا بقيت المقطوعية من الفحم الحجري كما هي الآن اي نحو الف مليون طن في السنة فهذه المناجم وحدها تكفي الناس مئة وثلاثين سنة

### كثرة العمى اللوني

يتعذر على بعض الناس ان يروا بعض الالوان فمنهم من لا يرى اللون الاحمر ومنهم من لا يرى اللون الاخضر وهلم جرا ويطلق على هذه الآفة اسم العمى اللوني . وكان المظنون ان عدد المصابين بها قليل جداً ولكن الدكتور ادرج غرين قرّر في مجمع ترقية العلوم البريطاني ان ستة في المئة من



الرجال مصابون بالعمى اللوني و ٢٥ في المئة  
تميزهم للالوان ضعيف  
بعد ما حلَّ بها من الخراب والدمار او تبقى  
مدنها انقاضاً وحقوقها صخاري قاحلة

### كسوف سنة ١٩١٢

ستكسف الشمس في ١٧ ابريل المقبل  
ويرى الكسوف تاماً في اسبانيا مدة ست  
ثوانٍ وشمالى باريس مدة ثانيتين ويقال في  
التقويم البحري ان الكسوف يرى حلقياً في  
بلجكا مدة ست ثوانٍ

### آثار مروي

يظهر ان آثار مروي التي كشفت حتى  
الآن من ابداع الاثار القديمة فمنها رأس من  
النحاس لا غسطس قيصر نفسه او لاحد  
افراد اسرته من اجمل ما صنعه الصانع وقد  
اهدته مدرسة لفر بول التي اكتشفه رجالها  
الى دار التحف البريطانية فاعطيتها دار التحف  
ثمنه الف جنيه لكي تنفقها في النقب عن آثار  
مروي . ووجد الناقبون كثيراً من القطع  
الذهبية فارتأى بعضهم ان تصك نقوداً  
ويكتب عليها اسم مروي فيغالي الناس بثمنها  
وينفق المال الحاصل من ذلك في النقب

ومملكة مروي هي مملكة اثيوبيا القديمة التي  
كانت للملكة كنداكة المذكورة في سفر  
اعمال الرسل وقد جاء سفيرها الى اورشليم  
وتنصر فيها  
فهل تسترد تلك البلاد مجدها السابق

### سبق النظر

قد يرى الانسان شيئاً فيظن انه رآه  
من قبل ويسمع خبراً فيحسب انه سمعه قبلاً .  
وقد علل الاستاذ ستوكس ذلك ان ما يراه  
ذلك الانسان او يسمعه يصل الى دماغه  
بعضيين مختلفين ويكون وصوله باحدها بعد  
وصوله بالآخر لمروره في تعاريج كثيرة فيوهم  
الانسان حينئذ ان الحادث الذي اثر فيه  
اخيراً قد حدث قبلاً

### البقر الحلابة

بين الاستاذ ولسن في مجمع ترقية العلوم  
البريطاني ان مقدار اللبن الذي تحلبه البقرة  
عادة في غضون سنة يختلف بين ٤٠٠٠ رطل  
(ليبيرة) و ٨٠٠٠ رطل وقد يكون ٤٨٠٠  
رطل او ٥٢٠٠ رطل او ٦٨٠٠ رطل لكن  
الحد الاقل والحد الاكثر اصليان وما بينهما  
متولد منهما اي ان البقر إما غزيرة اللبن  
اصلاً او شحيحة

### هبة اميركية

اوصى المستر بلن بمئتين واربعين الف  
جنيه لانشاء مدرسة في بلده لتعليم المعلمين  
ثم زيد هذا المبلغ فبلغ خمس مئة الف جنيه



## جامعة هندية

جاء من سملا بيلاد الهند ان الهنود الذين في تلك الجهات تبرعوا بثلاثين لكا من الريات ( ٢٠٠ ٠٠٠ جنيهه ) لانشاء مدرسة جامعة في بنارس وقد تبرع مہرجا درہنجا وحده بخمسة لکات من هذا المبلغ اي ٣٣٣٣٣٠ جنيهاً

## الحرب بين الدولة العلية وايطاليا

اخبارها يوماً فيوماً

٢٨ سبتمبر . ارسلت ايطاليا بلاغها النهائي الى الدولة العلية

٢٩ منه . شهرت ايطاليا الحرب وهاجمت بوارجها نساتين قرب برفيزا فنجحت واحدة منهما قرب الشاطئ والتجأت الاخرى الى خليج برفيزا . واستعفت وزارة حقي باشا وعين كجك سعيد باشا صدرًا اعظم وبقي شوكت باشا ناظرًا للحريية

٣٠ منه . ارسل الباب العالي مذكرة الى الدول بسط فيها استياءه الشديد من ايطاليا واستصرخها لمنع سفك الدماء

١ اكتوبر . دخلت ميناء طرابلس متلفة ايطالية وطلبت تسليم المدينة فرُفض ظلمها . واغرق العثمانيون النقالة درنة ومدفعية كانت في الميناء لكي لا تقع في قبضة الايطاليين وقطع

الايطاليون سلك التلغراف البحري بين طرابلس الغرب ومالطة

٢ منه . انسحبت الحامية العثمانية من طرابلس الغرب وعسكرت على عشرة اميال من المدينة ولم يبق في الحصون الا عدد قليل من الجنود الطبخية

٣ منه . بدأت البوارج الايطالية في اطلاق القنابل في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر فاجابتها الحصون واستمر اطلاق المدافع الى الساعة السادسة مساءً

٤ منه . عاد اطلاق المدافع في الصباح واحتل الايطاليون المدينة

٧ منه . اطلق الايطاليون القنابل على مرمى طبرق في برقة واحتلوه . واعلن ناظر العدلية العثمانية ان الايطاليين يجرمون من الآن فصاعداً من مزايا الامتيازات

١١ منه . قرّر الباب العالي اقفال المحلات الايطالية والمصانع والمدارس في جميع انحاء المملكة . وحاولت فصيلة من الجنود العثمانية ان تستولي ليلاً على آبار ابي مليانة التي تستقي منها مدينة طرابلس فلم تقو على احتمال نيران العدو برّاً وبحراً فعادت القهقري

١١ منه . وصلت النقلات الايطالية الى طرابلس وعليها ٢٥ الف جندي

١٣ منه . ظهرت الكولرا في طرابلس الغرب . طردت الحكومة العثمانية الصحافيين



من مصادر ايطالية فرأينا ان نوجها الى  
الشهر القادم حتى تنجلي حقيقتها

تولد الذكر ولاثى

المذهب القديم الذي لا يزال شائعاً ان  
الاثني تلد اناثاً اذا كثرت تغذيتها وتلد  
ذكوراً اذا قلت تغذيتها ولهذا يكثر الذكر  
بين اولاد النساء الفقيرات النحيفات والاناث  
بين اولاد النساء الغنيات السمينات المترفات .  
وقد بحث المسيو كوالوسكي في الحيوانات  
فوجد ان جنين الاثني يكون في الجانب من  
الرحم الذي يصله المقدار الاكثر من الغذاء  
وذلك في الارانب وخنازير الهند . وحين  
الذكر يكون في الجانب من الرحم الذي يصله  
المقدار الاقل من الغذاء . وهذا يؤيد  
الرأي الذي ارتأيناه منذ سنين وهو ان  
البيضة اذا كانت تامة النمو والتغذية لا يحمّل  
ان يدخلها من جرثومة الذكر مقدار ما  
يدخلها لو كانت غير تامة النمو والتغذية ولذلك  
فالبیضة التي يدخلها المقدار الاكثر من  
جرثومة الذكر يرجح ان تكون في جنينها مميزات  
الذكر والتي يدخلها المقدار الاقل من جرثومة  
الذكر يرجح ان تكون في جنينها مميزات الاثني  
وووجد المسيو كوالوسكي انه اذا حققت  
اناث خنازير الهند تحت جلدها بالاكحول او  
اذا قلت حموضة دمها زاد عدد الذكور بين  
اولادها . ويظهر بالاستقراء ان الشعوب

الايطاليين من جميع انحاء السلطنة

١٤ منه . افتتح مجلس المبعوثان قبل  
ميعاده للنظر في امور الحرب

١٥ منه . سافر ١٥ الف جندي ايطالي  
الى طرابلس

١٦ منه . غرقت مدمرة ايطالية وهي  
داخلة الى ميناء طرابلس . طلب بعض  
اعضاء مجلس النواب محاكمة حتي باشا .  
تولى الميرالاي نشأت بك قيادة الجنود  
العثمانية في طرابلس . وصل اسطول  
ايطالي الى مدينة درنة وطلب من حاميتها  
التسليم فأبت فاخذ الايطاليون يطلقون  
القنابل على المدينة وانزلوا جنودهم لاحتلالها  
فقابلتها الجنود العثمانية بمقاولة عنيفة ردتها  
على اعقابها

١٧ منه . استمر اطلاق القنابل على درنة

١٨ منه . احبل الايطاليون درنة بعد  
قتال عنيف . وصل اسطول ايطالي مؤلف  
من ١١ بارجة وعدد من النسابات الى بنغازي  
وطلب من الحامية التسليم فرفضت طلبه

١٩ منه . بدأ الايطاليون في اطلاق  
القنابل على بنغازي وانزلوا ٤٠٠٠ من جنودهم  
فقابلتهم الجنود العثمانية باطلاق النار واشتبك  
القتال بين الفريقين

هذا ما رأينا تدوينه حتى الآن فان  
اخبار هذه الحرب متناقضة جداً واكثرها



التي يبلغ بنائها بأكثر كالتتار والاستراليين  
يزيد عدد ذكورها على عدد اناثها

### الراديو في الهواء

ظهر من البحث المدقق ان الهواء لا يخلو  
من متصعدات الراديو ولا سيما قرب سطح  
الارض لكن الراديو الذي فيه قليل جداً  
فيبلغ ثمانين جزءاً من مليون مليون جزء من  
الغرام في المتر المكعب وهو اكثر من ذلك في  
بعض الاماكن . ولا يعلم اين يتولد ليصل  
الى الهواء لاسيما وان نصفه ينحل في نحو  
اربعة ايام فلا بد من مصدر يتولد منه دائماً  
حتى يبقى مقدارُه واحداً

### تلغراف شرمن

كان السروليم بريس قد حاول نقل  
الاشارات التلغرافية من غير اسلاك معدنية  
قبلاً ظهر مر كوني بتلغرافه . وقد نجح السروليم  
بريس في نقل الاشارات مسافات قصيرة ثم  
اهمل اسلوبه لما اكتشف اسلوب مر كوني  
لكن قام الآن رجل اسمه شرمن واعاد التجارب  
فوجد انه يمكن نقل الاشارات التلغرافية  
من سفينة الى اخرى بواسطة ما يسمى باللفة  
المهيجة ولا سيما اذا اريد نقل الاشارات من  
السفن الى الغواصات وهي تحت وجه الماء  
حيث لا سبيل لنقل الاشارات بتلغراف  
مر كوني . ويحتمل ان يتقن اسلوب شرمن

هذا حتى تصير السفن تتخاطب به على ابعاد  
شاسعة بالامواج الكهربائية التي تجري في  
الماء ويتيسر التخاطب به عن بُعد بالتلفون من  
غير اسلاك معدنية

### دار العلوم الفرنسية

عقدت الاكاديميات الفرنسية الخمس  
اجتماعها السنوي في دار العلوم برئاسة المسيو  
ارثور شوكة فتليت الخطب المعتادة منها  
خطبة للبرنس دارنبرج موضوعها الآثار  
المصرية التي عثرت بالبحث عنها شركة قتال  
السويس

### الجامعة الهندية الاسلامية

اقرت حكومة الهند على جعل مدرسة  
على كده جامعة اذا بلغ دخلها السنوي ٣٣٠٠٠  
جنيه . ودخل هذه المدرسة السنوي الآن  
٢١٤٠٠ جنيه وقد وعدتها الحكومة باعانة  
سنوية مقدارها ٦٦٠٠ جنيه فتحناج بعد ذلك  
الى ٥٠٠٠ جنيه سنوياً فقط وقد اهتم سمو  
اغاخان بجمع المال اللازم لذلك بالاكتتاب  
فبلغت المبالغ التي اکتتب بها ٢٤٦٠٠٠  
جنيه جُمع منها حتى الآن ٩٩٠٠٠ جنيه  
وينتظر جمع الباقي فيصير عند مسلمي الهند  
مدرسة جامعة دخلها السنوي المقرر نحو  
اربعين الف جنيه



## فهرس الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

٤١٧	احمد عرابي (مصورة)
٤٢٥	نظريات العلم
٤٢٩	القراءة العربية . لاسعد افندي داغر
٤٣٥	حكم اليونان والرومان
٤٣٩	الكولرا . للدكتور امين المعلوف
٤٤٩	نسف المدرعات
٤٥٢	الملح والطعام وضرره
٤٥٥	احتلال بحر الغزال . للدكتور امين المعلوف (مصورة)
٤٦٣	رثاء رياض . لاسعد شوقي بك
٤٦٨	طرابلس وبرقة (مصورة)
٤٧٥	تعاليم سقراط . لسليم افندي عواد
٤٨٠	السنوسيون
٤٨٢	شيء عن الجندية . للدكتور امين المعلوف
٤٨٥	ازدياد النفقات البحرية الحربية

٤٨٦	باب المراسلة والمناظرة * لغة الاسبرانتو . السلطان سليم والشعر العربي . نظر في معجم المحيوان
٤٩١	باب الزراعة * انواع التربة واصافها . تقرير شركة المحاصيل الصهيونية . حالة القطن الاميركي . تقرير مصلحة الزراعة . نفس المحاصيل الزراعية
٤٩٨	باب تدبير المنزل * امتداد الازياء . الرضاع . بعض الاطعمة المفيتة المرضي .
٥٠٢	باب التقريظ والانتقاد * النجفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية . تاريخ حرب فرنسا والمانيا . جمعية تاليف الكتب العربية . التشخيص الجراحي . مبادي الجيولوجيا وغاياتها .
	طلستوي . البيان . تاريخ مصر الحديث . قاموس المسائل الحسابية . الدر التضييد من العهدين القديم والجديد
٥٠٥	باب الصناعة * عمل الصور المتحركة . تبيض الصبغ العربي . صبغ النشا . ازالة اللطخ .
٥٠٨	باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل
٥١١	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٨ نبذة